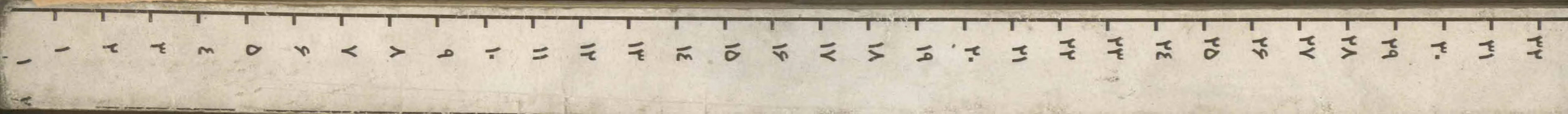




هو الله
تعالى هذا كتاب جواهر القران من
مؤلفات المعلم حجة الاسلام الغزالى
رب يسر و سهل و تمم بفضلك

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل في فهرست فصول الكتاب اعلم ان واضع هذا الكتاب
سماه جواهر القران واورده ورتبه على ثلثة اقسام قسم في المقدمات و السوابق
وقسم في المقاصد وقسم في اللواحق القسم الاول في المقدمات ويشتمل على تسعة عشر
فصلا فصل في ان القران هو البحر المحيط وينطوى على اصناف الجواهر والنفايس
وفصل في حصر مقاصده ونفايسه وانها ترجع الى ستة اقسام ثلثة منها اصول
مهمة وثلثة توابع متممة وفصل في شرح احاد الاقسام الستة وانها تتشعب فتصير
عشرة وفصل في كيفية انشعاب العلوم كلها من الاقسام العشرة وان علوم القران
ينقسم الى علم الصدف والى علم الجواهر وبيان ابواب العلوم وفصل في كيفية
انشعاب علوم الاولين منه مع علوم الاخرين وفصل في معنى اشتمال القران على
الكبريت الاحمر والترياق الاكبر والمسك الاذفر وساير النفايس وان ذلك لا يعرفه الا من عرف
كيفية الموازنة بين عالم الشهادة وعالم الملكوت وفصل في انه لم عبر عن معانى
الملكوت في القران بامثلة مأخوذة من عالم الشهادة وفصل فيما يدرك به المماثلة



بين عالم الملكوت وبين عالم الشهادة وفصل في حل الرموز التى تحت اسم الترياق و
الكبريت الاحمر والمسك الاذفر والعود والياقوت والدر وغيرها وفصل في الفايدة التى
تحت هذه الرموز وفصل في انه كيف يفضل بعض ايات القران على بعض وكله كلام
الله تعالى وفصل في اسرار الفاتحة واشتمالها على ثمانية اصناف من جملة الاصناف
العشرة من نفايس القران وذكر طرف من معنى الرحمن الرحيم بالاضافة الى اصل خلقة الحيوانات
وفصل في ان الابواب الثمانية للجنة مفتوحة في الفاتحة وانها مفتاح جميعها و
فصل في سر اية الكرسى وانه لم كان سيد اى القران وانه لم كان اشرف من اية شهد الله
وقل هو الله احد واخر الحشر واول الحديد وساير الايات وفصل في تحقيق ان
سورة الاخلاص لم تعدل ثلث القران وفصل في ان سورة يس لم كان قلب القران و
فصل في ان النبى صلى الله عليه وسلم لم خصص الفاتحة بانها افضل القران و
اية الكرسى بانها سيد ايات القران وان ذلك لم صار اولى من عكسه وفصل في
حال العارفين وانهم في الدنيا في جنة اكثر عرضها من السموات والارض وان جنتهم
الحاضرة قطوفها دانية وليست بمقطوعة ولا ممنوعة وفصل في السبب الداعى
الى نظم جواهر القران في سلك واحد ونظم درها في سلك اخر فهى تسعة عشر فصلا القسم
الثانى في المقاصد ولا يشتمل الا على ايات القران وهو نمطان النمط الاول
في الجواهر وهى التى وردت في ذات الله تعالى وصفاته وافعاله خاصة وهو القسم العلمى
النمط الثانى في الدرر وهى التى وردت في بيان الصراط المستقيم والحث عليه
وهو القسم العملى فصل في خاتمة النمطين وفى بيان العذر في الاقتصار من ايات
القران على هذه الجملة القسم الثالث في اللواحق ومقصوده جمل المقاصد الحاصلة

من هذه الآيات وهو منعطف على جملة الآيات وهو كتاب مستقل لمن اراد ان يكتبه
مفردا وقد سماه كتاب الاربعين في اصول الدين فانها تنقسم الى علوم يرجع حاصلها الى
عشرة اصول والى اعمال وهي تنقسم الى الاعمال الظاهرة والى اعمال الباطنة وان الاعمال الظاهرة يرجع جملتها الى
عشرة اصول ايضا وان الاعمال الباطنة تنقسم الى ما يجب تزكية القلب منه من الصفات
المذمومة ويرجع مذمومات الاخلاق ايضا الى عشرة اصول والى ما يجب تحلية القلب به
من الصفات الاخلاق وان محمودات الاخلاق ايضا يرجع الى عشرة اصول ويشتمل قسم
اللواحق على اربعة اقسام المعارف والاعمال الظاهرة والاخلاق المذمومة والاخلاق
المحمودة وكل قسم منشعب الى عشرة اصول فهي اربعون اصلا يجمع المهمات من علوم القرآن
وهو كتاب الاربعين في اصول الدين القسم الاول في المعارف فعشرة اصول اصل في
ذات الحق واصل في تقديس الذات واصل في القدرة واصل في العلم واصل في الارادة و
اصل في السمع والبصر واصل في الكلام واصل في الافعال واصل في اليوم الآخر
واصل في النبوة وخاتمة في التنبيه على الكتب التي منها تطلب حقائق هذه الامور القسم
الثاني في الاعمال الظاهرة وهي عشرة اصول اصل في الصلوة واصل في الزكوة و
اصل في الصوم واصل في الحج واصل في قراءة القرآن واصل في الاذكار واصل في طلب
الحلال واصل في حسن الخلق مع الناس واصل في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
واصل في اتباع السنة وخاتمة تنعطف على الجميع في ترتيب الاوراد القسم الثالث
في اصول الاخلاق المذمومة التي يجب تزكية النفس منها وهي عشرة اصول اصل
في شره الطعام واصل في شره الكلام واصل في الغضب واصل في الحسد واصل
في حب المال واصل في حب الجاه واصل في حب الدنيا واصل في الكبر واصل في العجب

واصل في الرياء وخاتمة ينعطف على الجملة وفي مجامع الاخلاق ومواقع الغرور منها القسم
الرابع في اصول الاخلاق المحمودة وهي عشرة اصول اصل في التوبة واصل في الخوف و
الرجاء واصل في الزهد واصل في الصبر واصل في الشكر واصل في الاخلاص والصدق و
اصل في التوكل واصل في المحبة واصل في الرضا بالقضاء اصل في ذكر الموت وحقيقته
واصناف العقوبات الروحانية وبيان نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة وخاتمة
ينعطف على الجميع في التفكر والمحاسبة فهذه فصول الكتاب وترجمتها ثم ابتدأ وقال

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي هو فاتحة كل كتاب والصلوة على رسوله الذي هو خاتمة
كل خطاب فاني انبهك عن رقدتك ايها المسترسل في تلاوتك المتخذ دراسة القرآن عملا المتلقف
عن معانيه ظواهر وجملا واقول الى كم تطوف على ساحل البحر مغمضا عينيك عن غرائبها او ما
آن لك ان تركب متن لجتها لتبصر عجائبها وتسافر الى جزائرها لاجتناء اطايبها و
تغوص في عمقها فتستغني بنيل جواهرها او ما تستحيي من نفسك في الحرمان عن دررها
وزواهرها بادمانك النظر الى سواحلها وظواهرها او ما بلغك ان القرآن هو البحر المحيط
ومنه يتشعب علم الاولين والآخرين كما يتشعب عن سواحل البحر المحيط انهارها وجداولها
او ما تغبط اقواما قد خاضوا غمرة لجة امواجه فظفروا بالكبريت الاحمر وغاصوا
في اعماقها فاستخرجوا الياقوت الاحمر والدر الازهر والزبرجد الاخضر وساحوا في سواحلها
فالتقطوا العنبر الاشهب والعود الرطب الانضر وتعلقوا الى جزائرها فاستدروا من
حيواناتها الترياق الاكبر والمسك الاذفر فها انا ارشدك قاضيا حق اخائك مترجما
بركة دعائك الى كيفية سياحتهم وغوصهم وسباحتهم

فصل

فاقول سر القران ولبابه الاصفى ومقصده الاقصى دعوة العباد الى الجبار الاعلى رب
الاخرة والاولى وخالق السموات العلى والارضين السفلى وما بينهما وما تحت الثرى فلذلك
كذا انحصرت سور القران واياته على ستة انواع ثلثة منها هي السوابق والاصول المهمة و
ثلثة هي الروادف والتوابع المغنية المتمة **اما الثلثة المهمة** فهي تعريف المدعو اليه
الكسر اليه وتعريف الصراط المستقيم الذي يجب ملازمته في السلوك اليه وتعريف
الحال عند الوصول اليه **اما الثلثة المغنية المتمة** فاحدها تعريف
احوال المجيبين للدعوة ولطائف صنع الله فيهم وسره ومقصوده التشويق والترغيب
وتعريف احوال الناكبين والناكلين عن الاجابة وكيفية قمع الله لهم وتنكيله بهم
وسره ومقصوده الاعتبار والترهيب ثانيها حكاية اقوال الجاحدين وكشف فضائحهم
وجهلهم بالمجادلة والمحاجة على الحق ومقصوده ومنزه وفي جنبة الباطل الافضاح و
التنبيه والتحذير والتقرير والتشمير وثالثها تعريف عمارة منازل الطريق وكيفية اخذ
الزاد والاهبة والاستعداد **فهذه ستة اقسام القسم الاول**
تعريف المدعو اليه وهو شرح معرفة الله تعالى وذلك هو الكبريت الاحمر ويشتمل هذه
المعرفة على معرفة ذات الحق ومعرفة الصفات ومعرفة الافعال وهذه الثلثة هي اليواقيت
فانها الكبريت خاص فوائد الكبريت الاحمر وكما ان لليواقيت درجات فمنها الاحمر والاكهب والاصفر
وبعضها انفس من بعض فكذلك هذه المعارف الثلثة ليست على رتبة واحدة بل
انفسها معرفة الذات فهو الياقوت الاحمر ويليه معرفة الصفات وهو الياقوت
الاكهب ثم يليه معرفة الافعال وهو الياقوت الاصفر وكما ان هذه اليواقيت اعز واجل
وجودا ولا يظفر منه الملوك لعزتها الا باليسير وقد يظفر بما دونه بالكثير فكذلك معرفة

الذات اضيقها مجالا واعسرها منالا واعصاها على الفكر وابعدها عن قبول الذكر و
لذلك لا يشتمل القران منها الا على تلويحات واشارات ويرجع اكثرها الى ذكر التقديس المطلق
كقوله تعالى ليس كمثله شيء وكسورة الاخلاص والى التعظيم المطلق كقوله سبحانه وتعالى
عما يصفون وقوله بديع السموات والارض واما الصفات فالمجال فيها افسح ونطاق
النطق فيها اوسع ولذلك يكثر الايات المشتملة على ذكر العلم والقدرة والحيوة والكلام
والحكمة والسمع والبصر وغيرها **واما الافعال** فبحر متسع اكنافه ولا ينال بالاستقصاء
اطرافه بل ليس في الوجود الا الله تعالى وافعاله فكل ما سواه فعله لكن القران اشتمل على
الجلي منها الواقع في عالم الشهادة كذكر السموات والكواكب والارضين والجبال و
البحار والحيوان والنبات وانزال الماء الفرات وسائر اسباب النبات والحيوة وهي التي ظهرت
للحس واشرف افعاله واعجبها وادلها على جلالة صانعها ما لا يظهر للحس بل هو من عالم الملكوت
منها وهي الملائكة والروحانيات والروح والقلب اعني العارف بالله من جملة اجزاء الادمي
فانها ايضا من عالم الغيب والملكوت وخارج عن عالم الملك والشهادة ومنها الملائكة
الارضية الموكلة بجنس الانس وهي التي سجدت لادم عليه الصلوة والسلام ومنها
الشياطين المسلطة على جنس الانس وهي التي امتنعت عن السجود له ومنها الملائكة السماوية
واعلى منهم الكروبيون وهم العاكفون في حظيرة القدس لا التفات لهم الى الادميين بل
لا التفات لهم الى غير الله تعالى لاستغراقهم بجمال الحضرة الربوبية وجلالها فهم قاصرون
عليه لحاظهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يستبعد ان يكون في عباد الله من
يشغله جلال الله تعالى عن الالتفات الى ادم وذريته ولا يستعظم الادمي الى هذا
الحد فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ارضا بيضاء مسيرة الشمس فيها ثلثون

يوماً هي مثل ايام الدنيا ثلثين مرة مشحونة خلقاً لا يعلمون ان الله تعالى يعصى في الارض ولا
يعلمون ان الله خلق آدم وابليس رواه ابن عباس رضي الله عنهما فاستوسع مملكة الله تعالى
واعلم ان اكثر افعال الله تعالى واشرفها لا يعرفها اكثر الخلق بل ادراكهم مقصور على
عالم الحس والتخيل فانها النتيجة الاخيرة من نتايج عالم الملكوت وهي القشر الاقصى
عن اللب الاصفى ومن لم يجاوز هذه الدرجة فكانه لم يشاهد من الرمان الا قشره و
من عجايب الانسان الا بشرته فهذه جمل القسم الاول وفيها اصناف اليواقيت و
سنتلو عليك الايات الواردة فيها على الخصوص جملة واحدة فانها زبدة القرآن
وقلبه ولبابه وسره **القسم الثاني** تعريف طريق السلوك الى الله تعالى وذلك
بالتبتل اليه كما قال الله تعالى وتبتل اليه تبتيلا اي انقطع اليه والانقطاع اليه
يكون بالاقبال عليه والاعراض عن غيره وترجمته قول لا اله الا الله والاقبال عليه
انما يكون بملازمة الذكر والاعراض عن غيره يكون بمخالفة الهوى والتنقي عن كدورات
الدنيا وتزكية القلب عنها والفلاح بالضرورة نتيجتها كما قال الله تعالى قد افلح
من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فعمدة الطريق امران الملازمة والمخالفة والملازمة لذكر الله
تعالى والمخالفة لما يشغل عن الله وهذا هو السفر الى الله تعالى وليس في هذا السفر حركة
لا من جانب المسافر ولا من جانب المسافر اليه فانهما معاً اوما سمعت قول الله تعالى وهو
اصدق القائلين ونحن اقرب اليه من حبل الوريد بل مثال الطالب والمطلوب مثال
صورة حاضرة مع مرآة ولكن ليس يتجلى في المرآة لصدى في وجه المرآة فمتى صقلتها تجلت
فيه الصورة لا بارتحال الصورة الى المرآة ولا بحركة المرآة الى الصورة ولكن بزوال
الحجاب فالله تعالى متجل بذاته لا مختفي اذ يستحيل اختفاء النور وبالنور يظهر كل

خفاء والله نور السموات والارض وانما خفاء النور على الحدقة لاحد امرين اما الكدورة
في الحدقة واما لضعف فيه لا يطيق احتمال النور العظيم الباهر كما لا يطيق نور الشمس
ابصار الخفافيش فما عليك الا ان تنقي عن عين القلب كدورته وتقوي حدقته فاذا
هو فيه كالصورة في المرآة حتى اذا غافصك تجليه لم تتشبث فيه بادرت وقلت انه
فيه وانا الحق سبحاني فقد تدرع باللاهوت ناسوتي الا ان يثبتك الله تعالى بالقول
الثابت فتعرف ان الصورة ليست في المرآة بل تجلت لها وما حلت فيها ولو حلت لما تصور
ان تتجلى صورة واحدة لمرائي كثيرة في حالة واحدة بل كانت اذا حلت في مرآة ارتحلت عن
غيرها وهيهات فانه يتجلى لجملة العارفين دفعة نعم يتجلى في بعض المرائي اصح واظهر واقوم
واوضح وفي بعضها اخفى واميل الى الاعوجاج عن الاستقامة وذلك بحسب صفاء المرآة
وصقالتها وصحة استدارتها واستقامة بسيط وجهها فلذلك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى يتجلى للناس عامة ولابي بكر خاصة ومعرفة السلوك و
الوصول ايضاً بحر عميق من بحار القرآن وسنجمع الايات المرشدة الى طريق السلوك
لتتفكر فيها جملة فعساك تنفتح لك ما ينبغي ان ينفتح فهذا القسم هو الدر الازهر
القسم الثالث تعريف الحال عند ميعاد الوصال وهو يشتمل على ذكر الروح والنعيم
الذي يلقاه الواصلون والعبارة الجامعة لانواع روحها الجنة واعلاها لذة النظر ويشتمل على
ذكر الخزي والعذاب الذي يلقاه المحجوبون عنه باهمال السلوك والعبارة الجامعة لاصناف
آلامها الجحيم واشدها الم الحجاب والابعاد ولذلك قدمها في قوله عز وجل كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ويشتمل ايضاً على ذكر مقدمات احوال
الفريقين وعنها يعبر بالحشر والنشر والحساب والميزان والصراط ولها ظواهر جلية

يجري مجرى الغذاء لعموم الخلق وفيها اسرار غامضة يجري مجرى الحيوة لخصوص الخلق ولعل
ثلث آيات (القرآن) وسوره يرجع الى تفصيل ذلك ولسنا نجمعها فهي اكثر من ان يلتقط ويحصى
لكن للفكر فيها مجال رحب وهذا القسم هو الزمرد الاخضر **القسم الرابع** احوال
السالكين والناكبين فاما احوال السالكين فهي قصص الانبياء والاولياء كقصة
آدم ونوح وابرهيم وموسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى ومريم وداود و(شعيب) وسليمن و
يونس وادريس والخضر والياس وجبريل والملائكة وغيرهم صلوات الله عليهم اجمعين
واما احوال الجاحدين فهي قصص نمرود وفرعون وقارون وعاد وثمود وقوم لوط
وقوم تبع واصحاب الايكة وكفار مكة وعبدة الاوثان وابليس والشياطين وغيرهم
وفائدة هذا القسم الترغيب والترهيب والتنبيه والاعتبار ويشتمل ايضا على
اسرار ورموز واشارات محوجة الى التفكر الطويل وفيها يوجد العنبر الاشهب والعود
الرطب الانضر والآيات الواردة فيها كثيرة لا يحتاج الى طلبها وجمعها **القسم الخامس**
محاجة الكفار ومجادلتهم وايضاح مخازيهم بالبرهان الواضح وكشف اباطيلهم و
تخاييلهم **ثلثة انواع** احدها ذكر الله تعالى بما لا يليق به من ان الملائكة بناته
وان له ولدا وشريكا وانه ثالث ثلثة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وثانيها ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بانه ساحر وكاهن وكذاب وانكار نبوته وانه بشر كساير الخلق
فلا يستحق ان يتبع **وثالثها** انكار اليوم الاخر وجحد البعث والنشور والجنة
والنار وانكار عاقبة الطاعة والمعصية وفي محاجة الله تعالى اياهم بالحجج لطايف و
حقايق وفيها يوجد الترياق الاكبر وآياتها كثيرة **القسم السادس** تعريف
عمارة منازل الطريق وكيفية التأهب للزاد والاستعداد باعداد السلاح الذي يدفع سراق

المنازل وقطاعها وبيانه ان الدنيا منزل من منازل السائرين الى الله تعالى والبدن مركب فمن
ذهل عن تدبير المنزل والمركب لم يتم سفره وما لم ينتظم امر المعاش في الدنيا لا يتم امر التبتل
والانقطاع الى الله تعالى الذي هو السلوك اليه ولا يتم ذلك حتى يبقى بدنه سالما ونسله
دائما ويتم كلاهما باسباب الحفظ واسباب الدفع لمفسداتهما ومهلكاتهما **اما** الحفظ
لوجودهما فالاكل والشرب في ذلك لبقاء البدن والمناكحة وذلك لبقاء النسل وقد خلق
الغذاء سببا للحيوة وخلق الاناث محلا للحراثة الا انه ليس يختص المأكول والمنكوح ببعض
الآكلين والناكحين بحكم الفطرة ولو ترك الامر فيه هملا من غير تعريف قانون في الاختصاصات
لتهارشوا وتقاتلوا وشغلهم ذلك عن السلوك للطريق بل افضى بهم الى الهلاك فشرح
القرآن قانون الاختصاص بالاموال في آيات المبايعات والربويات والمداينات وقسمة المواريث
ومواجب النفقات وقسمة الغنايم والصدقات والمناكحات والعتق والكتابة والاسترقاق
والسبي وعرف كيفية التخصيص عند الاستبهام بالاقارير والايمان والشهادات
واما الاختصاص بالاناث فقد بينها في آيات النكاح والطلاق والرجعة والعدة والخلع و
الصداق والايلاء والظهار واللعان وآيات محرمات النسب والرضاع والمصاهرات **واما**
اسباب الدفع لمفسداتهما فهي العقوبات الزاجرة عنها كقتال الكفار واهل البغي والحث
عليها والحدود والغرامات والتعزيرات والكفارات والديات والقصاص **اما** القصاص
شرع دفعا في اهلاك الانفس والاطراف **واما** حد السرقة وقطع الطريق فدفعا لما يستهلك
من الاموال التي هي اسباب المعاش **واما** حد الزنا واللواط والقذف فدفعا لما يشوش امر
النسل والانساب ويفسد طريق التوارث والتناسل **واما** جهاد الكفار وقتالهم فدفعا
لما يعرض من الجاحدين للحق من تشويش اسباب المعيشة والديانة اللتين بهما الوصول

الله تعالى فاما قتال اهل البغى فلما يظهر من الاضطراب بسبب انسلال المارقين عن ضبط
السياسة الدينية التى يتولاها حارس السالكين وكافل المحققين نايبا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا يخفى عليك الآيات الواردة فى هذا الجنس وتحتها سياسات ومصالح
وحكم وفوايد يدركها المتأمل فى محاسن الشريعة المبينة لحدود الاحكام الدينية ويشتمل
هذا القسم على ما يسمى الحلال والحرام وحدود الاحكام وفيها يوجد المسك الاذفر فهذه مجامع ما
ينطوى عليه سور القرآن وآياتها وان جمعت الاقسام مع شعبها المقصودة فى سلك واحد
الفيتها عشرة انواع ذكر الذات وذكر الصفات وذكر الافعال وذكر المعاد وذكر الصراط
المستقيم اعنى جانبى التزكية والتحلية وذكر احوال الاولياء وذكر احوال الاعداء وذكر محاجة
الكفار وذكر حدود الاحكام

فصل

اظنك الآن تشتهى ان تعرف كيفية انشعاب العلوم كلها عن هذه الاقسام العشرة ومراتب
هذه العلوم فى القرب والبعد من المقصود فاعلم ان هذه الحقايق التى اشرنا اليها لها اسرار
وجواهر ولها اصداف والصدف اول ما يظهر ثم قد يقف بعض الواصلين الى الصدف على
الصدف وبعضهم يفتق الصدف ويطالع الدر فكذلك صدف جواهر القرآن فانشعبت منه
خمسة علوم هى علم القشر والصدف والكسوة اذ انشعب من الفاظه علم اللغة ومن اعراب
الفاظه علم النحو ومن وجوه اعرابه علم القراآت ومن كيفية تصويت حروفه علم مخارج الحروف
فان اول الاجزاء للمعانى التى منها يلتئم النطق هو الصوت ثم الصوت بالتقطيع يصير
حروفا ثم عند جمع الحروف يصير كلمة ثم عند تعيين بعض الحروف المجموعة تصير لغة عربية
ثم بكيفية تقطيع الحروف يصير معربا ثم بتعيين بعض وجوه الاعراب يصير قراءة منسوبة الى
القراء السبع ثم اذا صارت كلمة عربية صحيحة معربة صارت دالة على معنى من المعانى فتقتضى

التفسير الظاهر وهو العلم السادس فهذه علوم الصدف القشر والكسوة ولكن ليست على
مرتبة واحدة بل للصدف وجه الى الباطن ملاق للدر قريب الشبه به لقرب الجوار ودوام
المماسة ووجه الى الظاهر الخارج قريب الشبه بساير الاحجار لبعد الجوار وعدم المماسة
فكذلك صدف القرآن فوجهه البرانى الخارج هو الصوت والذى يتولى علم تصحيح مخارجه
فى الاداء والتصويت صاحب علم الحروف فصاحبه صاحب القشر البرانى البعيد عن باطن
الصدف فضلا عن نفس الدرة وقد انتهى الجهل بطائفة الى ان ظنوا ان القرآن هى الحروف
والاصوات وبنوا عليها انها مخلوق لان الحروف والاصوات مخلوقة وما ابعد هؤلاء ان
يرحموا ويرحم عقولهم فاما ان يعنف ويشدد عليهم فلا يكفيهم مصيبة ان يلحقهم
من عوالم القرآن وطبقات سمواته الا القشر الاقصى وهذا يعرفك منزلة علم المقرى
اذا لم يعلم الا تصحيح المخارج ثم يليه فى الرتبة علم لغة القرآن وهو الذى يشتمل
عليه مثلا ترجمان القرآن وما يقاربه من علم غريب الفاظ القرآن ثم يليه فى الرتبة
الى القرب علم اعراب اللغة وهو النحو فهو من وجه يتبع بعده لان الاعراب بعد المعرب
ولكنه فى الرتبة دون بالاضافة اليه لانه كالتابع للغة ثم يليه علم القراآت وهو
تعيين وجوه الاعراب واصناف هيآت التصويت وهو اخص بالقرآن من اللغة والنحو
ولكنه من الزوايد المستغنى عنها دون اللغة والنحو فانهما لا يستغنى عنهما فصاحب
علم اللغة والنحو ارفع قدرا ممن لا يعرف الا علم القراآت وكلهم يدورون على الصدف
والقشر وان اختلفت طبقاتهم ويليه علم التفسير الظاهر وهو الطبقة الاخيرة من الصدف
القريبة من مماسة الدر ولذلك يشتد به شبهه حتى يظن به الظانون انه الدر
وليس وراءه انفس منه وبه يقنع اكثر الخلق وما اعظم غبنهم وحرمانهم اذ ظنوا انه لا انفس

ورآء رتبتهم ولكنهم بالاضافة الى من سواهم من اصحاب علوم الصدف على رتبة عالية
شريفة اذ علم التفسير ليس جزؤها بالاضافة الى تلك العلوم فانه لا يراد لها بل تلك العلوم
يراد للتفسير وكل هؤلآء الطبقات اذ قاموا بشرط علومهم فحفظوها وادوها على وجهها
فيشكر الله تعالى سعيهم وينضر وجوههم كما قال عليه الصلوة والسلام نضر الله امرأ
سمع مقالتي فوعاها واداها كما سمعها فرب حامل فقه الى غير فقيه ورب حامل فقه
الى من هو افقه منه وهؤلآء سمعوا فادوا فلهم اجر الحمل والادآء ادوها الى من هو
افقه منهم والى غير فقيه والمفسر المقتصر من علم التفسير على حكاية المنقول سامع
ومودي كما ان حافظ القران والاخبار حامل ومودي وكذلك علم الحديث يتشعب
الى هذه الاقسام سوى القراءة وتصحيح المخارج فدرجة الحافظ الناقل كدرجة
معلم القران الحافظ له ودرجة من يعرف ظاهر معانيه كدرجة المفسر ودرجة من يعتني
بعلم اسامي الرجال كدرجة اهل النحو واللغة لان السنة رواة الة النقل واحوالهم
في العدالة شرط اصلاح الة النقل فمعرفتهم ومعرفة احوالهم يرجع الى معرفة الالة وشرط الالة
فهذه علوم الصدف **النمط الثاني** علوم اللباب وهي على طبقتين الطبقة السفلى
منها علوم الاقسام الثلثة التي سميناها التوابع والمتممة فالقسم الاول معرفة قصص القران
وما يتعلق بالانبيآء وما يتعلق منها بالجاحدين والاعدآء ويتكفل بهذا العلم القصاص
والوعاظ وبعض المحدثين وهذا علم **والثاني** وهو محاجة الكفار ومجادلتهم ومنه
يتشعب علم الكلام المقصود لرد الضلالات والبدع وازالة الشبهات ويتكفل به المتكلمون
وهذا العلم قد شرحناه على طبقتين سميناه الطبقة القريبة منهما الرسالة القدسية
والطبقة التي فوقها الاقتصاد في الاعتقاد ومقصود هذا العلم حراسة عقيدة العوام

عن تشويش المبتدعة ولا يكون هذا العلم مليا بكشف الحقائق وبجنسه يتعلق الكتاب الذي
صنفناه في تهافت الفلاسفة والذي اوردناه في الرد على الباطنية في الكتاب الملقب
بالمستظهري وفي كتاب حجة الحق وقواصم الباطنية وكتاب مفصل الخلاف في اصول
الدين ولهذا العلم الة يعرف بها طرق المجادلة بل طرق المحاجة بالبرهان الحقيقي وقد اودعناها
كتاب محك النظر وكتاب معيار العلم على وجه لا يلفى مثله للفقهآء والمتكلمين ولا
يثق بحقيقة الحجة والشبهة من لم يحط بهما علما **والثالث** علم الحدود الموضوعة للا
ختصاصات بالاموال والنسآء للاستعانة على البقآء في النفس والنسل وهذا العلم يتولاه
الفقهآء ويشرح الاختصاصات المالية ربع المعاملات من الفقه ويشرح الاختصاص
بمحل الحراثة اعني النسآء ربع النكاح ويشرح الزجر عن مفسدات هذا الاختصاص
ربع الجنايات وهذا علم يعم اليه الحاجة لتعلقه بصلاح الدنيا اولا ثم بواسطته
بصلاح الاخرة ولذلك تميز صاحب هذا العلم بمزيد الاشتهار والتوقير والتقديم
على غيره من الوعاظ والقصاص والمتكلمين ولذلك رزق هذا العلم مزيد بحث و
اطناب على قدر الحاجة فيه حتى كثرت فيه التصانيف لا سيما في الخلافيات منه مع ان
الخلاف فيه قريب الخطأ فيه غير بعيد عن الصواب ويقرب كل مجتهد من ان يقال
انه له اجرا واحدا ان اخطا ولصاحبه اجران ولكن لما عظم فيه الجاه والحشمة توفرت
الدواعي على الافراط في تفريعه وتشعيبه وقد ضيعنا شطرا صالحا من العمر في تصانيف
الخلاف منه وصرفنا قدرا صالحا منه الى تصانيف الخلاف منه وصرفنا قدرا صالحا
منه الى تصانيف المذهب وترتيبه الى بسيط ووسيط ووجيز مع اطناب وافراط في
التشعيب والتفريع وفي القدر الذي اودعناه خلاصة المختصر كفاية وهو تصنيف

رابع وهو اصغر التصانيف في المذهب ولقد كان الاولون يفتون في المسائل وما كان على حفظهم اكثر منه وكانوا يتوقفون للاصابة او يتوقفون ويقولون لا ندري ولا يستغرقون جملة العمر فيه بل يشتغلون بالمهم ويحيلون ذلك على غيرهم فهذا وجه انشعاب الفقه من القرآن ويتولد من بين الفقه والقرآن والاحاديث علم يسمى اصول الفقه ويرجع حاصله الى ضبط قوانين الاستدلال بالايات والاخبار على الاحكام الشرعية ثم لا يخفى عليك ان رتبة القصاص والوعاظ دون رتبة الفقهاء والمتكلمين ما داموا يقتصرون على مجرد القصص وما يقرب منها ودرجة الفقيه و المتكلم متقارب [متفاوت] لكن الحاجة الى الفقيه اعم والى المتكلم اندر واشد ويحتاج الى كلاهما لمصالح الدنيا اما الفقيه فلحفظ احكام الاختصاصات بالماكل والمناكح واما المتكلم فلدفع ضرر المبتدعة بالمحاجة والمجادلة كيلا يستطير شررهم ولا يعم ضررهم اما نسبتهم الى الطريق والمقصد فنسبة الفقهاء نسبة عمار الرباطات والمصالح في طريق مكة للحاج ونسبة المتكلمين كنسبة بذرقة طريق الحج وحارسيه الى الحجاج فهؤلاء ان اضافوا الى صناعتهم سلوك الطريق الى الله تعالى بقطع عقبات النفس والنزوع عن الدنيا والاقبال على الله تعالى ففضلهم على غيرهم كفضل الشمس على القمر وان اقتصروا على مجرد العلم فدرجتهم نازلة جدا

واما الطبقة العليا من نمط اللباب هي السوابق والاصول من العلوم المهمة واشرفها العلم بالله تعالى و اليوم الآخر لانه علم المقصد ودونه العلم بالصراط المستقيم وطريق السلوك وهو معرفة كيفية تزكية النفس وقطع عقبات الصفات وتحليتها بالصفات المنجيات وقد اودعنا هذه العلوم كتاب احياء علوم الدين ففي ربع المهلكات منها يتبين ما يجب

تزكية النفس من الشره والغضب والكبر والعجب والرياء والحسد وحب الجاه وحب المال وغيرها وفي ربع المنجيات يظهر ما يتحلى به القلب من الصفات المحمودة كالزهد والتوكل والرضا والمحبة والصدق والاخلاص وغيرها وبالجملة يشتمل كتاب الاحياء على اربعين كتابا يرشدك كل كتاب منها الى عقبة من عقبات النفس انها كيف يقطع والى حجاب من حجبها انه كيف يرفع وهذا العلم فوق علم الفقه والكلام وما قبله لانه علم طريق السلوك وذلك علم آلة السلوك واصلاح منازله ودفع مفسداته كما ظهر والعلم الاعلى الاشرف علم معرفة الله تعالى فان سائر العلوم تراد له ومن اجله وهو لا يراد لغيره وطريق التدريج فيه الترقي من الافعال الى الصفات ثم من الصفات الى الذات فهي ثلث طبقات اعزها علم الذات ولا يحتملها اكثر الافهام ولذلك قال عليه الصلوة والسلام تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في ذات الله والى هذا التدريج يشير تدرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ملاحظته ونظره حيث قال اعوذ بعفوك من عقابك فهذه ملاحظة الفعل ثم قال واعوذ برضاك من سخطك وهذه ملاحظة الصفات ثم قال واعوذ بك منك وهذه ملاحظة الذات فلم يزل صلى الله عليه وسلم يترقى في القرب درجة درجة ثم عند النهاية اعترف بالعجز فقال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فهذا اشرف العلوم ويتلوه في الشرف علم الآخرة وهو علم المعاد كما ذكرنا في الاقسام الثلثة وهو متصل بعلم المعرفة وحقيقته معرفة نسبة العبد الى الله تعالى عند تحققه بالمعرفة او مصيره محجوبا بالجهل وهذه العلوم الاربعة اعني علم الذات والصفات والافعال وعلم الآخرة اودعنا من اوائله ومجامعه القدر الذي رزقنا منه مع قصر العمر وكثرة الشواغل والآفات وقلة الاعوان والرفقاء بعض التصانيف لكنا لم نظهره فانه يكل عنه اكثر الافهام ويستضر به الضعفاء وهم اكثر المتوسمين بالعلم ولا يصلح اظهاره الا على من اتقن علم

الظاهر وسلك في قمع الصفات المذمومة من النفس طريق المجاهدة حتى ارتاضت نفسه
واستقامت على سواء السبيل فلم يبق له حظ في الدنيا ولم يبق له طلب الا الحق ورزق مع
ذلك فطنة وقادة وقريحة منقادة وذكاء بليغا وفهما صافيا وحرام على من يقع ذلك الكتاب
بيده ان يظهره الا على من استجمع هذه الصفات فهذه مجامع العلوم التي تتشعب من القرآن
ومراتبها

فصل

لعلك تقول ان العلوم وراء هذه كثيرة كعلم الطب والنجوم وهيئة العالم وهيئة بدن
الحيوان وتشريح اعضائه وعلم السحر والطلسمات وغير ذلك فاعلم انا انما اشرنا الى العلوم
الدينية التي لا بد من وجود اصلها في العالم حتى يتيسر سلوك طريق الله تعالى والسفر
اليه اما هذه العلوم التي اشرت اليها فهي علوم ولكن لا يتوقف على معرفتها صلاح المعاد
والمعاش فلذلك لم نذكرها ووراء ما عددته علوم اخر يعرف تراجمها ولا يخلو العالم
عن من يعرفها ولا حاجة الى ذكرها بل اقول ظهر لنا بالبصيرة الواضحة التي لا يتمارى
فيها ان في الامكان والقوة اصنافا من العلوم بعد لم يخرج الى الوجود وان كان في قوة
الادمي الوصول اليها وعلوم كانت قد خرجت الى الوجود واندرست الآن فلن يوجد في
هذه الاعصار على بسيط الارض من يعرفها وعلوم اخر ليس في قوة البشر اصلا ادراكها
والاحاطة بها ويحظى بها بعض الملائكة المقربين فان الامكان في حق الادمي محدود و
الامكان في حق الملك محدود الى غاية في الكمال بالاضافة كما انه في حق البهيمة محدود
الى غاية في النقصان وانما الله سبحانه وتعالى هو الذي لا يتناهى العلم في حقه ويفارق
علمنا علم الحق في شيئين احدهما انتفاء النهاية عنه والاخر ان العلوم في حقه ليست
بالقوة والامكان الذي ينتظر خروجه الى الوجود بل هو بالوجود والحضور فكل ممكن

في حقه من الكمال فهو حاضر موجود ثم هذه العلوم التي عددتها وما لم اعدها ليست اوائلها
خارجة عن القرآن فان جميعها مغترفة من بحر واحد من بحار معرفة الله تعالى وهو بحر الافعال
وقد ذكرنا انه بحر لا ساحل له وان البحر لو كان مدادا لكلماته لنفد البحر قبل ان تنفد فمن افعال
الله تعالى مثلا الشفاء والمرض كما قال الله تعالى حكاية عن ابرهيم عليه الصلوة والسلام
واذا مرضت فهو يشفين وهذا الفعل الواحد لا يعرفه الا من عرف الطب بكماله اذ لا معنى
للطب الا معرفة المرض وعلاماته ومعرفة الشفاء واسبابه ومن افعاله تقدير معرفة الشمس والقمر
ومنازلهما بحسبان وقد قال تعالى وقدره منازل وقال تعالى والشمس والقمر بحسبان وقال تعالى
وخسف القمر وجمع الشمس والقمر وقال تعالى يولج الليل في النهار ثم قال ذلك تقدير العزيز العليم
ولا يعرف حقيقة سير الشمس والقمر بحسبان وخسوفهما وكيفية تكور احدهما على الاخر الا
من عرف هيئة تركيب السموات والارض وهو علم برأسه ولا يعرف معنى كمال معنى قوله يا
ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسويك فعدلك في اي صورة ما شاء
ركبك الا من عرف تشريح الاعضاء من الانسان ظاهرا وباطنا وعددها وانواعها و
حكمتها ومنافعها وقد اشار القرآن في مواضع اليها وهي من علوم الاولين وفي القرآن
مجامع علم الاولين والاخرين وكذلك لا يعرف كمال معنى قوله تعالى فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي ما لم يعرف التسوية والنفخ والروح ووراءها علوم غامضة يغفل عن
طلبها اكثر الخلق وربما لم يفهموها ان سمعوها من العالم بها ولو ذهبت افصل ما يدل
عليه آيات القرآن من تفاصيل الافعال لطال ولا يمكن الا الاشارة الى مجامعها وقد
اشرنا اليه حيث ذكرنا ان من جملة معرفة الله تعالى معرفة افعاله فتلك الجملة تشتمل على هذه
التفاصيل وكذلك كل قسم اجملناه لو شعب لانشعب الى تفاصيل كثيرة فتدبر القرآن والتمس

غرائبه لتصادف فيه مجامع علم الأولين والآخرين جمله واوائله وانما التفكر في كلام
الله تعالى للتواصل من جملته الى تفصيله وهو البحر الذي لا شاطئ له

فصل

لعلك تقول اشرت في بعض اقسام العلوم التي يؤخذ فيها الترياق الاكبر وفي بعضها
المسك الاذفر وفي بعضها الكبريت الاحمر الى غير ذلك من النفائس فهذه استعارات
وتعمية او تحتها رموز واشارات فاعلم ان التكلف والرسم ممقوت عند ذوي الجد
فما من كلمة منها الا وتحتها رمز واشارة الى معنى خفي يدركها من يدرك الموازنة والمناسبة
بين عالم الملك والشهادة وبين عالم الغيب والملكوت فما من شيء في عالم الحس والشهادة
الا وهو مثال لامر روحاني من عالم الملكوت كانه هو في روحه ومعناه وليس
هو في صورته وقالبه والمثال الجسماني من عالم الشهادة مرقاة الى المعنى الروحاني
من ذلك العالم ولذلك كانت الدنيا منزلة من منازل الطريق الى الله تعالى ضروريا
في حق الانس كما يستحيل الوصول الى اللب الا من طريق القشر فيستحيل الترقي الى عالم الارواح
الا من مثال عالم الاجسام ولا يعرف هذه الموازنة الا بمثال فانظر الى ما ينكشف للنائم
في نومه من الرؤيا الصحيحة التي هي جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة كيف تنكشف
بامثلة خيالية فمن يعلم الحكمة لغير اهله يرى في المنام انه يعلق الدر في اعناق الخنازير
ورأى بعضهم كان في يده خاتما يختم به فروج النساء وافواه الرجال فقال ابن سيرين
انت رجل تؤذن في شهر رمضان قبل الصبح فقال نعم ورأى آخر كانه يصب الزيت في
الزيتون فقال له ان كانت تحتك جارية فهي امك قد سبيت وبيعت واشتريتها انت
ولا تعرف فكان كذلك فانظر كيف كان ختم الافواه والفروج مشاركا للاذان قبل الصبح
في روح الختم وهو المنع وان كان مخالفا في صورته وقس على ما ذكرته ما لم اذكره واعلم

ان القرآن والاخبار يشتمل على كثير من هذا الجنس فانظر الى قوله عليه الصلوة والسلام
والسلم قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن فان روح الاصبع القدرة على سرعة
التقليب وانما قلب المؤمن بين لمة الملك وبين لمة الشيطان هذا يغويه وهذا يهديه و
الله تعالى بهما يقلب قلوب العباد كما تقلب انت الاشياء باصبعك فانظر كيف شارك
نسبة الملكين المسخرين الى الله تعالى اصبعيك في روح الاصبعية وخالف في الصورة
واستخرج من هذا قوله عليه الصلوة والسلام والتحية ان الله تعالى خلق آدم على صورته
وسائر الآيات والاحاديث الموهمة عند الجهلة للتشبيه فالذكي يتنبه بمثال واحد
والبليد لا يزيده التكثير الا تحيرا ومهما عرفت معنى الاصبع امكنك الترقي الى القلم واليد
واليمين والوجه والصورة واخذت جميعها روحانيا لا جسمانيا فتعلم ان روح القلم
وحقيقته التي لا بد من تحققها اذا ذكرت حد القلم هو الذي يكتب به فان كان في
الوجود شيء يسطر بواسطته نقش العلوم في الواح القلوب فاخلق به ان يكون هو القلم
فان الله تعالى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وهذا القلم روحاني اذ وجد فيه
روح القلم وحقيقته ولم يعوزه الا قالبه وصورته وكون القلم من خشب وقصب
ليس من حقيقة القلم ولذلك لا يوجد في حده الحقيقي ولكل شيء حد وحقيقة هي روحه
فاذا اهتديت الى الارواح صرت روحانيا وفتحت لك ابواب الملكوت واهلت لمرافقة
الملأ الاعلى وحسن اولئك رفيقا ولا يستبعد ان يكون في القرآن اشارات من هذا
الجنس فان كنت لا تقوى على احتمال ما يقرع سمعك من هذا النمط ما لم يسند التفسير
الى الصحابة لان التقليد غالب عليك فانظر الى تفسير قوله تعالى على ما قاله المفسرون
انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الآية وانه كيف مثل العلم بالماء والقلوب

بالاودية والينابيع والضلال بالزبد ثم نبهك في آخرها فقال كذلك يضرب الله الحق و
الباطل كذلك يضرب الله الامثال ويكفيك هذا القدر من هذا الفن فلا تطيق
اكثر منه وبالجملة فاعلم ان كل ما لا يحتمله فهمك فان القرآن يلقيه اليك على الوجه
الذي لو كنت في النوم مطالعا بروحك للوح المحفوظ لتمثل لك ذلك بمثال مناسب
يحتاج الى التعبير فاعلم ان التاويل يجري مجرى التعبير فلذلك قلنا يدور المفسر على
القشر اذ ليس من يترجم معنى الخاتم والفروج والافواه كمن يدرك انه اذان قبل الصبح

فصل

لعلك تقول لم برزت هذه الحقائق في هذه الامثلة ولم يكشف صريحا حتى ارتبك
الناس في جهالة التشبيه وضلالة التمثيل فاعلم ان هذا تعرفه ان عرفت ان النائم
لم ينكشف له الغيب من اللوح المحفوظ بالمثال دون الكشف الصريح كما حكيت لك المثال
وذلك يعرفه من يعرف العلاقة الحقيقية بين عالم الملك والملكوت ثم اذا عرفت ذلك
عرفت انك في هذا العالم نائم وان كنت مستيقظا فالناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ا
فينكشف لهم عند الانتباه بالموت حقائق ما سمعوه بالمثال وارواحها ويعلمون
ان تلك الامثلة كانت قشورا واصدافا لتلك الارواح ويتيقنون صدق آيات القرآن
وقول الرسول كما يتيقن ذلك المؤذن صدق قول ابن سيرين وصحة تعبيره للرؤيا وكل ذلك
ينكشف عند الاتصال بالموت وربما يبتدئ انكشاف بعضه في سكرات الموت وعند
ذلك يقول الجاحد وانما تقول يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول يا ليتنا نرد فنعمل غير الذي
كنا نعمل الاية يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يا ليتني كنت ترابا يا حسرتا على ما فرطت
في جنب الله يا حسرتنا على ما فرطنا فيها ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا

انا موقنون والى هذا يشير آيات القرآن المتعلقة بشرح المعاد والآخرة التي اضفنا اليها ا
لزبرجد الاخضر فافهم من هذا انك كنت نائما في هذه الحيوة وانما يقظتك بعد الموت
وعند ذلك تصير اهلا لمشاهدة صريح الحق كفاحا وقبل ذلك لا تحتمل الحقائق الا مصبوبة
في قالب الامثال الخيالية ثم لجمود نظرك على الحس تظن انه لا معنى له الا المتخيل وتغفل
عن الروح كما تغفل عن روح نفسك فلا تدرك الا القالب

فصل

لعلك تقول فاكشف عن وجه العلاقة بين العالمين وان الرؤيا لم كان بالمثال دون
الصريح وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان يرى جبرئيل عليه السلام كثيرا في
غير صورته وما رآه في صورته الا مرتين فاعلم انك اذا ظننت ان هذا يلقى اليك دفعة
من غير ان تقدم الاستعداد لقبوله بالرياضة والمجاهدة واطراح الدنيا بالكلية و
الانحياز عن غمار الخلق والاحتراق في محبة الخالق وطلب الحق فقد استكبرت وعلوت
علوا كبيرا وعلى مثلك يبخل بمثله ويقال لك هيهات انى لعلها سر سعدى تجدا لى بسر سعدى
شحيحا فاقطع عن هذا بالمكاتبة والمراسلة ولا تطلبه الا من باب المجاهدة والتقوى
فالهداية تتلوها وتتبعها كما قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم واعلم يقينا
ان اسرار الملكوت محجوبة عن القلوب المدنسة بحب الدنيا التي استغرق اكثر همتها
لطلب العاجلة وانما ذكرنا هذا القدر تشويقا وترغيبا ولتنبيه به على سر من اسرار
القرآن من غفل عنه ولم ينفتح له اصداف القرآن عن جواهره البتة ثم ان صدقت عقلك
تشمرت لطلب استعنت فيه باهل البصيرة واستهديت منهم فما اراك تفلح لو استبددت
فيه برايك وعقلك وكيف تفهم هذا وانت لا تفهم لسان الاحوال بل تظن انه لا نطق

في العالم الا بالمقال ولا تفهم قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولا قوله قالتا اتينا
طائعين اذ لو تقدر للارض لسانا وحيوة ولا تفهم ان قول القائل قال الجدار للوتد لم
تشقني قال سل من يدقني ولم يتركني وراءي الحجر الذي وراءي ولا تدري ان هذا القول
اصدق واصح من نطق المقال فكيف تفهم ما وراء هذا من الاسرار

فصل

لعلك تطمع في ان تنبه على الرموز والاشارات المودعة تحت الجواهر التي ذكرنا اشتمال القران
عليها فاعلم ان الكبريت الاحمر عند الخلق في عالم الشهادة عبارة عن الكيميا التي يتوصل
بها الى قلب الاعيان من الصفات الخسيسة الى الصفات النفيسة حتى ينقلب به الحجر ياقوتا
والنحاس ذهبا ابريزا ليتوصل به الى اللذات في الدنيا مكدرة منغصة في الحال منصرمة على قرب
في الاستقبال افترى ان ما تقلب جوهر القلب من رذالة البهيمية وضلالة الجهل الى صفاء الملكية
وروحانيتها ليترقى من اسفل سافلين الى اعلى عليين وينال به لذة القرب من رب العالمين
والنظر الى وجهه الكريم ابدا دائما سرمدا اهل هو اولى باسم الكبريت الاحمر ام لا فلهذا سميناه
الكبريت الاحمر فتامل وراجع نفسك وانصف لتعلم ان هذا الاسم بهذا المعنى احق وعليه
اصدق ثم انفس النفائس التي يستفاد من الكيميا اليواقيت واعلاها الياقوت الاحمر فلذلك
سمينا به معرفة الذات واما الترياق الاكبر فهو عند الخلق عبارة عما يشفي عن السموم
المهلكة الواقعة في المعدة مع ان الهلاك الواقع الحاصل بها ليس الا هلاكا في حق الدنيا
الهالكة الفانية فانظر ان كان سموم البدع والاهواء والضلالات الواقعة في القلب يهلك
هلاكا يحول بين المسموم وبين عالم القدس ومعدن الروح والراحة حيلولة دائمة ابدية
سرمدية وكانت الحجاجات البرهانية يشفي عن تلك السموم وتدفع ضررها اهل هي اولى بان
يسمى الترياق الاكبر ام لا واما المسك الاذفر فهو عبارة في عالم الشهادة عن شيء

يستصحبه الانسان فيفوح رائحة طيبة فيشهره ويظهره حتى لو اراد اخفاءه لم يختف بل يستطير
ذكره وينتشر فانظر ان كان في المقتبسات العلمية ما ينتشر منه الاسم الطيب في العالم ويشهر
صاحبه اشتهارا لو اراد الاخفاء وايثار الخمول لم يقدر عليه بل يشهره ويظهره
فاسم المسك الاذفر عليه احق واصدق ام لا وانت تعلم علم الفقه ومعرفة احكام الشريعة
يطيب الاسم وينشر الذكر ويعظم الجاه وما ينال القلب من روح طيب الاسم وانتشار الجاه
اعظم كثيرا مما ينال المشام من طيب رائحة المسك واما العود عبارة عند الخلق عن جسم من
الاجسام لا ينتفع به لكن اذا القي على النار حتى احترق في نفسه تصاعد منه دخان منتشر
ينتهي الى المشام فيعظم نفعه جدا ويطيب مورده وملقاه فان كان في المنافقين واعداء
الله الضلال كالخشب المسندة لا منفعة لها ولكن اذا نزل به عقاب الله تعالى ونكاله من
صاعقة وخسف وزلزلة حتى يحترق ويتصاعد منه دخان الخوف فينتهي الى مشام القلوب
فيعظم في الحث على طلب الفردوس الاعلى وجوار الحق تعالى والصرف عن الضلال والغفلة
واتباع الهوى فاسم العود به اصدق واولى ام لا فيكفيك من شرح هذه الرموز هذا القدر
فاستنبط الباقي من نفسك وحل الرمز فيه ان اطقت وكنت من اهله شعر لقد اسمعت
لو ناديت حيا ولكن لا حيوة لمن ينادي

فصل

لعلك تقول قد ظهر لي ان هذه الرموز صحيحة صادقة فهل فيها فائدة اخرى سواها
فاعلم ان الفائدة كلها وراءها فان هذه انموذج لتعرف بها طريق تعريف المعاني الروحانية
الملكوتية بالالفاظ المالوفة الرسمية لينفتح لك باب الكشف في معاني القران وغوامضه
في مجاوزها فكثيرا ما راينا من المتكايسين تشوشت عليهم الظواهر وانقدحت عندهم
اعتراضات عليها وتخايل اليهم تناقضها فبطل اصل اعتقادهم في الدين واورثهم ذلك

جحوداً باطناً في الحشر والنشر والجنّة والنار والرجوع الى الله تعالى بعد الموت خاضروها
في اديهم وانحلّ عنهم لجام التقوى ورابطة الورع فاسترسلوا في طلب الحطام واكل
الحرام واتباع الشهوات والهوى وقصروا الهمم على طلب المال والجاه والحظوظ العاجلة
ونظروا الى اهل الورع بعين الاستحقار والاستجهال وان شاهدوا الورع ممن لا
يقدرون على انكار غزارة علمه وكمال عقله ونقاية ذهنه حملوه على ان غرضه التلبيس
والناموس واستمالة القلوب وصرف الوجوه الى نفسه فما زادهم مشاهدة الورع من
اهله الا تمادياً وضلالاً لامعان مشاهدة ورع اهل الدين من اعظم المؤكدات من
عقائد المؤمنين وهذا كله لان نظر عقلهم مقصور على صور الاشياء وقوالبها
الخالية ولم يمتد نظرهم الى ارواحها وحقائقها ولم يدركوا الموازنة بين عالم الشهادة
وعالم الملكوت فلمّا لم يدركوا ذلك وتناقضت عندهم ظواهر الامثلة ضلّوا واضلّوا
فلا هم ادركوا شيئاً من عالم الارواح بالذوق ادراك الخواص ولا هم آمنوا بالغيب
ايمان العوام فاهلكتهم كياستهم والجهل ادنى الى الخلاص من فطانة بتراء وكياسة ناقصة
ولسنا نستبعد ذلك فلقد تعثرنا في اذيال هذه الضلالات مدة بشؤم اقران السوء
وصحبتهم حتى انقذنا الله تعالى من مهواتها ووقانا من ورطاتها فله الحمد والمنّة و
الفضل على ما ارشد وهدى وانعم واسدى وعصم من ورطات الردى فليس ذلك مما يمكن
ان ينال بالجهد والمنى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل
له من بعده وهو العزيز الحكيم

فصل ي

لعلك تقول قد توجّه قصدك في هذه التنبيهات الى تفضيل بعض آيات القران على

بعض والكل كلام الله تعالى فكيف يفارق بعضها بعضاً وكيف يكون بعضها اشرف من بعض
فاعلم ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك الى الفرق بين آية الكرسي وبين آية المداينات وبين سورة
الاخلاص وسورة تبّت وترتاع من اعتقاد الفرق نفسك الخوّارة المستغرقة بالتقليد فقلّد صاحب
الرسالة صلّى الله عليه وسلّم فهو الذي انزل عليه القران وقد دلّت الاخبار على شرف
بعض الآيات وقد قال صلّى الله عليه وسلّم فاتحة الكتاب افضل سور القران وقال آية الكرسي
سيّد آي القران وقال يس قلب القران وقال قل هو الله احد يعدل ثلث القران والاخبار الواردة
في فواضل القران وتخصيص بعض السور والآيات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى
فاطلب من كتب الحديث ان اردته ونحن ننبهك الآن على معنى هذه الاخبار الاربعة في تفضيل
هذه السور وان كان فيما مهدناه في ترتيب اقسام القران ومراتبه ما يرشدك اليه ان راجعته
وفكرت فيه فانّا حصرنا اقسام القران وشعبه في عشرة انواع

فصل يا

واذا تفكرت وجدت الفاتحة على ايجازها مشتملة على ثمانية منها فقوله بسم الله الرحمن الرحيم
فكلمة الله نبأ عن الذات وقوله الرحمن الرحيم نبأ عن صفة من الصفات خاصة وخاصيتها
انها تستدعي سائر الصفات من العلم والقدرة وغيرهما ثم يتعلق بالخلق وهم المرحومون
تعلقاً يؤنسهم به ويشوقهم اليه ويرغبهم في طاعته لا كوصف الغضب لو ذكره بدلاً عن الرحمة
فان ذلك يحزنه ويخوفه ويقبض القلب ولا يشرحه وقوله الحمد لله رب العالمين يشتمل على شيئين
احدهما اصل الحمد وهو الشكر وذلك اول الصراط المستقيم وكأنه شطره فان الايمان العملي
نصفان نصف صبر ونصف شكر وحقيقة ذلك باليقين من احياء علوم الدين لا سيما في كتاب
الشكر والصبر منه وفضل الشكر على الصبر كفضل الرحمة على الغضب فان هذا يصدر عن

الارتياح وهزة الشوق وروح المحبة واما الصبر على قضاء الله تعالى فيصدر من الخوف و
الرهبة ولا يخلو عن الكرب والضيق وسلوك الصراط المستقيم الى الله تعالى بطريق المحبة
واعمالها افضل كثيرا من سلوكه بطريق الخوف وانما يعرف سر ذلك من كتاب المحبة والشوق
من جملة كتب الاحياء ولذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم اول من يدعى الى الجنة الحمادون لله
على كل حال وقوله رب العالمين اشارة الى الافعال كلها واضافتها اليه واوجز لفظ و
اتمه احاطة باصناف الافعال لفظ العالمين وافضل نسبة الفعل اليه نسبة الربوبية فان
ذلك اكمل واتم في التعظيم من قولك فاعل العالمين وخالق العالمين وقوله ثانيا الرحمن الرحيم
اشارة الى الصفة مرة اخرى ولا تظن انه مكرر فلا مكرر في القرآن اذ حد المكرر ما لا ينطوي
على مزيد فائدة وذكر الرحمة بعد ذكر العالمين وقبل ذكر ملك يوم الدين ينطوي على فائدتين
عظيمتين في تفصيل مجاري الرحمة احديهما يلتفت الى خلق العالمين وانه خلق كل واحد
منها على اكمل انواعها وافضلها واتاها كل ما احتاج اليه فاحد العوالم التي خلقها
عالم البهائم واصغرها البقة والذباب والعنكبوت والنحل فانظر الى البقة كيف خلق
اعضاءها فقد خلق عليها كل عضو خلقه على الفيل حتى خلق له خرطوما مستطيلا
حاد الراس ثم هداه الى ان علم غذاءه دم الآدمي فتراه يغرز فيه خرطومه ويمتص في ذلك
التجويف غذاءه وخلق له الجناح ليكون له آلة الهرب اذا قصد دفعه وانظر الى الذباب كيف
خلق اعضاءه وكيف خلق حدقته مكشوفة بلا اجفان اذ لا يحتمل راسه الصغير الاجفان
والاجفان يحتاج اليها لتصقيل الحدقة مما يلحقها من الاقذاء والغبار فانظر كيف خلق
له بدلا عن الاجفان يدين زائدتين فله سوى الارجل الاربعة يدان زائدتان تراه اذا وقع
على الارض لا يزال يمسح حدقتيه بيديه لصقلها عن الغبار وانظر الى العنكبوت كيف خلق

اطرافه وكيف علمه حيلة الصيد بغير جناحين اذ خلق له لعابا لزجا يعلق بها نفسه في زاوية يترصد
طيران ذباب بالقرب منه فيرمي اليه نفسه فيأخذه ويأخذه ويقيده بخيطه الممدودة من لعابه
فيعجز عن الانفلات حتى يأكله او يدخره وانظر الى نسج العنكبوت لبيته كيف هداه الله
لنسجه على التناسب الهندسي في ترتيب السدى واللحمة وانظر الى النحل وعجائبه التي لا تحصى في
جمع الشهد والشمع وننبهك على هندستها في بناء بيتها فانها تبني البيت على الشكل
المسدس كيلا يضيق المكان على رفقائها لانها تزدحم في موضع واحد على كثرة ولو بنت البيوت
مستديرة لبقيت خارج المستديرات فرج ضائعة فان الدوائر لا تتراص وكذا ساير الاشكال
واما المربعات فتتراص ولكن شكل النحل الى الاستدارة فيبقى داخل البيت زوايا ضائعة
كما يبقى في المستدير خارج البيت فرج ضائعة فلا شكل من الاشكال يقرب من المستدير
ثم يتراص سوى المسدس وذلك يعرف بالبرهان الهندسي فانظر كيف هداه الله تعالى
الى خاصية هذا الشكل وهذا انموذج من عجايب صنع الله تعالى ولطفه ورحمته بخلقه
فان الادنى ينبه على الاعلى وهذه الغرايب لا يمكن ان يستقصى في اعمار طويلة اعني
ما انكشف للآدميين منها وانها يسير بالاضافة الى ما لم ينكشف واستاثر هو وملائكته
بعلمه وربما تجد تلويحات من هذا الجنس في كتاب الشكر وكتاب المحبة فاطلبه ان كنت لها
اهلا والا فغض بصرك عن آثار رحمة الله تعالى ولا تنظر اليها ولا تسرح في ميدان معرفة
الصنع ولا تتفرج فيه واشتغل باشعار المتنبي وغرايب النحو لسيبويه وفروع ابن الحداد
ونوادر الطلاق وحيل المجادلة في الكلام فذلك اليق بك فان قيمتك على قدر همتك ولا
ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم الآية ما يفتح الله للناس
من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده الآية ولنرجع الى المقصود فالغرض

التنبيه على انموذج من رحمته فى خلق العالمين واما تعلقه بقوله مالك يوم الدين فيشير
الى الرحمة فى المعاد يوم الجزاء عند الانعام بالملك المؤبد فى مقابلة كلمة وعبادة وشرح
ذلك يطول والمقصود انه لا مكرر فى القرآن فان رايت شيئا مكررا من حيث الظاهر فانظر
الى سوابقه ولواحقه لينكشف لك مزيد الفائدة فى اعادته اما قوله مالك يوم الدين
فاشارة الى الآخرة والمعاد وهو احد الاقسام من الاصول مع الاشارة الى معنى الملك
والملك وذلك من صفات الجلال وقوله اياك نعبد يشتمل على ركنين عظيمين
احدهما العبادة مع الاخلاص بالاضافة اليه خاصة وذلك هو روح الصراط المستقيم
كما تعرفه من كتاب الصدق والاخلاص وكتاب ذم الجاه والرياء من كتب احياء علوم الدين
والثانى اعتقاد انه لا يستحق العبادة سواه وهو لباب عقيدة التوحيد وقوله
واياك نستعين اصل آخر فى معرفة التوحيد وذلك بالتبرى عن القوة ومعرفة ان الله تعالى
متفرد بالافعال كلها فان العبد لا يستقل بنفسه دون معونته فقوله اياك نعبد
اشارة الى تحلية النفس بالعبادة والاخلاص وقوله اياك نستعين اشارة الى تزكيتها
عن الشرك والالتفات الى الحول والقوة وقد ذكرنا ان مدار سلوك الصراط المستقيم
على قسمين احدهما التزكية بنفى ما لا ينبغى والثانية التحلية بتحصيل ما ينبغى وقد اشتمل
عليهما كلمتان من جملة الفاتحة وقوله اهدنا الصراط المستقيم سؤال ودعاء
وهو مخ العبادة كما تعرفه من كتاب الاذكار والدعوات من كتب الاحياء وهو تنبيه على
حاجة الانسان الى التضرع والابتهال الى الله تعالى كما سبق ذكره وهو روح العبودية
وتنبيه على ان اهم حاجاته الهداية الى الصراط المستقيم اذ به السلوك الى الله تعالى كما
سبق ذكره وقوله صراط الذين انعمت عليهم الى آخر السورة وهو تذكير لنعمته على اوليائه ونقمته

وغضبه على اعدائه ليستثير الرغبة والرهبة من صميم الفؤاد وقد ذكرنا ان ذكر قصص الانبياء
والاعداء قسمان من اقسام القرآن عظيمان وقد اشتملت الفاتحة من الاقسام العشرة
على ثمانية اقسام الذات والصفات والافعال والصراط المستقيم بجميع طرفيه اعنى
التزكية والتحلية وذكر نعمة الاولياء وغضب الاعداء ولم يخرج منها الا قسمان محاجة
الكفار واحكام الفقه وهما الفنان اللذان منهما يتشعب علم الكلام وعلم الفقه
وبهذا تستبين انهما واقعان فى الصنف الاخير من مراتب علوم الدين وانما قدمهما حب
الجاه والمال فقط

فصل

وعند هذا انبهك على دقيقة فنقول ان هذه السورة فاتحة الكتاب ومفتاح الجنة وانما
كانت مفتاحا لان ابواب الجنة ثمانية ومعانى الفاتحة ترجع الى ثمانية فاعلم قطعا
ان كل قسم منها مفتاح باب من ابواب الجنة تشهد به الاخبار فان كنت لا تصادف
من قلبك الايمان والتصديق وطلبت فيه المناسبة فدع عنك ما فهمته من ظاهر
الجنة فلا يخفى عليك ان كل قسم يفتح باب بستان من بساتين المعرفة كما اشرنا اليه
فى آثار رحمة الله تعالى وعجائب صنعه وغيرها ولا تظنن ان روح العارف من الانشراح
فى رياض المعرفة وبساتينها اقل من يدخل الجنة التى يعرفها ويقضى فيها شهوة البطن
والفرج وانى يتساويان بل لا تنكر ان يكون فى العارفين من رغبته فى فتح ابواب المعارف
لينظر الى ملكوت السماء والارض وجلال خالقهما ومدبرهما اكثر من رغبته فى المنكوح
والماكول والملبوس وكيف لا تكون هذه الرغبة اغلب على العارف البصير وهى مشاركة
للملائكة فى الفردوس الاعلى اذ لا حظ للملائكة فى المنكح والمطعم ولعل تمتع البهائم
فى المطعم والمنكح يزيد على تمتع الانسان فان كنت ترى مشاركة البهائم فى لذاتهم

حق الطلب من مشاهدة الملأ الأعلى ففرحهم وسرورهم بمطالعة جمال الحضرة الربوبية فما أشد غبنك وجهلك وما أخس همتك وقيمتك على قدر همتك أما العارف فإذا انفتح له ثمانية أبواب من أبواب المعارف اعتكف فيها ولم يلتفت أصلا إلى جنة البله فإن أكثر أهل الجنة البله وعليون لذوي الألباب كما ورد في الخبر وأنت أيضا أيها القاصر همته على اللذات حسية وبهيمة كالبهيمة فلا تنكر أن درجات الجنان إنما ينال بفنون المعارف وإن كانت رياض المعارف لا يستحق أن يسمى في نفسها جنة فيستحق أن يستحق بها الجنة فيكون مفاتيح الجنة فلا تنكر أن تكون في الفاتحة مفاتيح جميع أبواب الجنة

فصل

في آية الكرسي فأقول هل لك تفكر في أنه لم سمي سيد الآيات فإن كنت تعجز عن استنباطه بتفكرك فارجع إلى الأقسام التي ذكرناها لك والمراتب التي رتبناها وقد ذكرنا لك أن معرفة الله تعالى ومعرفة ذاته وصفاته هي المقصد الأقصى من علوم القرآن فإن سائر الأقسام مرادة لها وهو مراد لنفسه لا لغيره فهو المتبوع وما عداه التابع وهو السيد الاسم للمتبوع المقدم الذي يتوجه إليه وجوه الأتباع وقلوبهم فيحذون حذوه وينحون نحو مقصده وآية الكرسي يشتمل على ذكر الذات والصفات والأفعال فقط ليس فيها غيرها فقوله الله إشارة إلى الذات وقوله لا إله إلا هو إشارة إلى توحيد الذات وقوله الحي القيوم إشارة إلى صفة الذات وجلاله فإن معنى القيوم هو الذي يقوم بنفسه ويقوم به غيره فلا يتعلق قوامه بشيء ويتعلق به قوام كل شيء وذلك غاية الجلال والعظمة وقوله لا تأخذه سنة ولا نوم تنزيه وتقديس له عما يستحيل عليه من أوصاف الحوادث والتقديس عما يستحيل أحد أقسام المعرفة بل هو أوضح أقسامها وقوله له ما في السموات وما في الأرض إشارة إلى الأفعال كلها وأن

جميعها منه مصدره وإليه مرجعه وقوله من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه إشارة إلى انفراده بالملك والحكم والأمر وأن من يملك الشفاعة فإنما يملكه بتشريفه إياه والإذن فيه وهذا نفي الشركة عنه في الملك والأمر وقوله يعلم ما بين أيديهم الآية إشارة إلى صفة العلم وتفضيل بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره من ذاته وإن كان لغيره علم فهو من عطائه وموهبته على قدر مشيئته وإرادته وقوله وسع كرسيه السموات والأرض إشارة إلى عظمة ملكه وكمال قدرته وفيه سر لا يحتمل الحال كشفه فإن معرفة الكرسي ومعرفة صفاته واتساعه السموات والأرض معرفة شريفة غامضة ويرتبط بها علوم كثيرة وقوله ولا يؤده حفظهما إشارة إلى صفة القدرة وكمالها وتنزيهها عن الضعف والنقصان وقوله وهو العلي العظيم إشارة إلى أصلين عظيمين في الصفات وشرح هذين الوصفين يطول وقد شرحنا منهما ما يحتمل الشرح في كتاب المقصد الأقصى من معاني أسماء الله تعالى الحسنى فاطلبه منه والآن إذا تأملت جملة هذه المعاني ثم تلوت جميع آيات القرآن لم تجد جملة هذه المعاني من التوحيد والتقديس وشرح الصفات العلى مجموعا في آية واحدة فلذلك كان سيد آي القرآن فإن آية شهد الله ليس فيها إلا التوحيد وقل هو الله أحد ليس فيه إلا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيه إلا الأفعال وكمال القدرة والفاتحة فيها رمز لهذه الصفات من غير شرح وهي مشروحة في آية الكرسي والذي يقرب منها في جميع المعاني آخر سورة الحشر وأول سورة الحديد يشتمل على أسماء وصفات كثيرة ولكنها آيات لا آية واحدة فإذا قابلتها بإحدى تلك الآيات وجدتها أجمع للمقاصد فلذلك يستحق السيادة على الآي وقد قال هي سيد الآيات كيف وليس فيها الحي القيوم وفيها اسم الله الأعظم وتحته سر ويشهد له ورود الخبر فإن الاسم الأعظم

في آية الكرسي واول آل عمران

فصل يد

في سورة الاخلاص واما قوله ﷺ قل هو الله احد يعدل ثلث القرآن ما

اراك تفهم وجه ذلك فتارة تقول هذا ذكره للترغيب في التلاوة وليس المعنى به التقدير وحاشا منصب النبوة عن ذلك وتارة تقول هذا بعيد عن الفهم والتاويل فان آيات القرآن تزيد على ستة آلاف آية فهذا القدر كيف يكون ثلثها وهذا لقلة معرفتك بحقائق القرآن ونظرك الى ظاهر الفاظه فتظن انها تكثر وتعظم بطول الالفاظ وتقصر بقصرها وذلك كظن من يوثر الدراهم الكثيرة على الجوهرة الواحدة نظرا الى كثرتها فاعلم ان سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن قطعا فارجع الى الاقسام الثلثة التي ذكرناها في مهمات القرآن اذ هي معرفة الله تعالى ومعرفة الآخرة ومعرفة الصراط المستقيم فهذه المعارف الثلثة هي المهمة والبواقي توابع وسورة الاخلاص تشتمل على ثلث وهو معرفة الله تعالى وتوحيده وتقديسه عن مشارك في الجنس والنوع وهو المراد بنفي الاصل والفرع والكفو ووصفه بالصمد ويشعر ذلك بانه السيد الذي لا مقصد في الوجود للحوائج سواه نعم ليس فيها حديث الآخرة والصراط المستقيم فلذلك تعدل ثلث القرآن اي ثلث الاصول من القرآن كما قال الحج عرفة اي هي الاصل والباقي تابع

فصل يه

لعلك تشتهي الآن ان تعرف معنى قوله يس قلب القرآن والحق اني اكل هذا الى فهمك لتستنبطه بنفسك على قياس ما نبهت عليه في امثاله فعساك تقف على وجهه من نفسك على قياس ما نبهت عليه في امثاله وفرح الانسان بالتنبه اعظم

من الفرح بالتنبيه والتنبه يزيد في النشاط اكثر من التنبيه وانا ارجو انك اذا تنبهت لسر واحد من نفسك توفرت دواعيك وانبعث نشاطك لادمان الفكر طمعا في الاستبصار والوقوف على الاسرار وبه ينفتح لك حقائق الآيات التي هي قوارع القرآن على ما استجمعها لك جملة واحدة ليسهل عليك النظر فيها واستنباط الاسرار منها

فصل يو

لعلك تقول لم خصص آية الكرسي بانها السيد والفاتحة بانها الافضل امن سر او هو بحكم الاتفاق كما يسبق اللسان والثناء على شخص الى لفظة في الثناء على مثله الى لفظ آخر فاقول هيهات هيهات فان ذلك يليق بي وبك وبمن ينطق عن الهوى لا بمن ينطق عن وحي يوحى فلا تظنن ان كلمة واحدة يصدر عنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم في احواله المختلفة من الغضب والرضا الا بالحق والصدق والسر في هذا التخصيص ان الجامع بين فنون الفضل وانواعها الكثيرة يسمى فاضلا والذي يجمع انواعا اكثر يسمى افضل فان الفضل هو الزيادة فالافضل هو الازيد واما السودد فهو عبارة عن رسوخ معنى الشرف الذي يقتضي الاستتباع ويابى التبعية واذا راجعت المعاني التي ذكرناها في السورتين علمت ان الفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكان افضل وآية الكرسي تشتمل على المعرفة العظيمة [العظمى] التي هي المتبوعة المقصودة التي تتبعها سائر المعارف فكان اسم السيد بها اليق وتنبه لهذا النمط من التصرف في قوارع القرآن وما يتلوه عليك ليغزر علمك وينبع فكرك وترى العجائب والآيات وتتنزه في جنة المعارف وهي الجنة التي لا نهاية لاطرافها والجنة التي تعرفها خلقت فهي من اجسام فهي وان اتسعت اكنافها فمتناهية اذ ليس في الامكان او ليس في الامكان خلق جسم بلا نهاية فانه محال وإياك ان

تستبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير فتكون من جملة البله وان كنت من اهل الجنة فان
اكثر اهل الجنة البله

فصل يز

فاعلم انه لو خلق فيك شوق الى الله تعالى وشهوة لمعرفة جلاله اصدق واقوى من شهوتك
الى الاكل والنكاح لكنت تؤثر جنة المعرفة ورياضها وبساتينها على الجنة التي فيها
قضاء الشهوات المحسوسة واعلم ان هذه الشهوة خلقت للعارفين ولم تخلق لك
كما خلق لك شهوة الجاه ولم يخلق للصبيان وانما للصبيان شهوة اللعب فانت تتعجب
من الصبيان في عكوفهم على لذة اللعب واللهو وخلوهم عن لذة الرياسة والعارف يتعجب
منك من عكوفك على لذة الجاه والرياسة فان الدنيا بحذافيرها عند العارف لهو و
لعب ولما خلقت للعارفين هذه الشهوة كان التذاذهم بالمعرفة بقدر شهوتهم
ولا نسبة لتلك اللذة الى لذة الشهوات الحسية فانها لذة لا يعتريها الزوال ولا
يغيرها الملال بل لا يزال يتضاعف ويتزايد بزيادة المعرفة والاشتياق فيها بخلاف
سائر الشهوات الا ان هذه شهوة لا تخلق في الانسان الا بعد البلوغ اعني البلوغ
الى حد الرجال ومن لم يخلق فيه فهو اما صبي لم تكمل فطرته لقبول هذه الشهوة
او عنين افسد كدورة الدنيا وشهواتها فطرته الاصلية فالعارفون لما رزقوا
شهوة المعرفة ولذة النظر الى جلال الله تعالى فهم في مطالعتهم جلال الحضرة الربوبية
في جنة عرضها السموات والارض بل اكثر وهي جنة قطوفها دانية فان فواكهها
صفة ذاتهم وليست بمقطوعة ولا ممنوعة اذ لا مضايقة في المعارف والعارفون
ينظرون الى العاكفين في حضيض الشهوات نظر العقلاء الى الصبيان عند عكوفهم

على لذات اللعب وتراهم يستوحشون من اكثر الخلق ويؤثرون العزلة والخلوة فهي احب
الاشياء اليهم ويهربون من المال والجاه فانه يشغلهم عن لذة المناجاة ويعرضون عن
الاهل والولد ترفعا عن الاشتغال بهم عن الله تعالى وترى الناس يضحكون منهم فيقولون
موسوس مدبر ظهر عليهم مبادي الجنون وهم يضحكون على الناس لقناعتهم بمتاع
الدنيا ويقولون ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون والعارف
مشغول بتهيئة سفينة النجاة لغيره ولنفسه لعلمه بخطر المعاد فيضحك على اهل الغفلة
ضحك العاقل على الصبيان اذا اشتغلوا باللعب بالصولجان وقد اظل الله على البلد
سلطانا قاهرا يريد ان يغير على اهل البلد فيقتل بعضهم ويخلع على بعضهم والعجب منك
ايها المسكين المشغول بجاهك الحقير المنغص ومالك اليسير المشوش تغابيك عن
النظر الى جلال الحضرة الربوبية وجمالها مع اشراقه وظهوره فانه اظهر من ان يطلب
واوضح من ان يفتقد ولم يمنع القلوب من الاستشهاد بذلك الجمال بعد تزكيتها
عن كدورات الدنيا الا شدة الاشراق مع ضعف الاحداق فسبحان من اختفى
عن بصائر الخلق بنوره واحتجب عنهم لشدة ظهوره

فصل يح

ونحن الآن ننظم جواهر القرآن في سلك واحد ودررها في سلك آخر وقد يصادف
ذلك منظوما في آية واحدة ولا يمكن تقطيعها فينظر الى الاغلب من معانيها والشطر
الاول من الفاتحة من الجواهر والشطر الثاني من الدرر ولذلك قال تعالى قسمت الفاتحة
بيني وبين عبدي الحديث فننبهك ان المقصود من تلك الجواهر اقتباس انوار المعرفة
فقط والمقصود من الدرر الاستقامة على سواء الطريق بالعمل فالاول علمي والثاني

على واصل الايمان لعلم والعمل **النمط الاول** في جواهر القران وهي سبعمائة وثلثة و
ستون اية **اولها** فاتحة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم الى اخرها **واما** من سورة البقرة
اربعة عشر اية قوله تعالى الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء
فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقوله هو الذى خلق
لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وهو بكل شىء عليم و
قوله سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وقوله الم تعلم ان الله له ملك
السموات والارض وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير وقوله ولله المشرق والمغرب فاينما
تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما فى السموات
والارض كل له قانتون بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
وقوله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن
له عابدون وقوله والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان فى خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء
فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء
والارض لايات لقوم يعقلون وقوله واذا سالك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع
اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون وقوله الله لا اله الا هو الحى القيوم
لا تاخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه
السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم **ومن سورة ال عمران**
ثلث عشر اية الم الله لا اله الا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه

وانزل

وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب
شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه شىء فى الارض ولا فى السماء هو الذى يصوركم
فى الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم وقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة
واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام وقوله
قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل
من تشاء بيدك الخير انك على كل شىء قدير تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل و
تخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب وقوله ان الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
وقوله ولله ملك السموات والارض والله على كل شىء قدير ان فى خلق السموات و
الارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب الذين يذكرون الله قياما و
قعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا
باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين
من انصار **ومن سورة النساء** ايتان قوله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا فى
دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القيها
الى مريم وروح منه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد
سبحانه ان يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الارض وكفى بالله وكيلا لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملئكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
فسيحشرهم اليه جميعا **ومن سورة المائدة** عشر ايات قوله لقد كفر
الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن

مريم

يريهم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء
والله على كل شئ قدير وقوله الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشآء
ويغفر لمن يشآء والله على كل شئ قدير وقوله ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات
وما في الارض وان الله بكل شئ عليم اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم
ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وقوله واذ قال الله يا عيسى بن
مريم أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول
ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت
علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شئ شهيد ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال الله هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا
عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شئ قدير

ومن سورة الانعام

خمسة واربعون اية الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هو الذي خلقكم من طين ثم قضى
اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم
ويعلم ما تكسبون وقوله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم قل اغير الله
اتخذ وليا فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم قل اني امرت ان اكون اول من اسلم
ولا تكونن من المشركين قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم من يصرف عنه
يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان

يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير وقوله وما
من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شئ ثم
الى ربهم يحشرون وقوله قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم
من اله غير الله ياتيكم به انظر كيف نصرف الايات ثم هم يصدفون قل ارايتكم ان اتيكم عذاب الله
بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون وقوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا
هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا
رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو الذي يتوفيكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم
يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون وهو القاهر
فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جآء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون
ثم ردوا الى الله موليهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين قل من ينجيكم من ظلمات
البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم
منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض انظر كيف نصرف الايات
لعلهم يفقهون وقوله وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون
قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير واذ قال
ابرهيم لابيه آزر اتتخذ اصناما آلهة اني اريك وقومك في ضلال مبين وكذلك نري
ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل راى
كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين فلما راى القمر بازغا قال هذا
ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما راى الشمس

بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم انى برئ مما تشركون انى وجهت وجهى
للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وقوله ان الله فالق الحب والنوى
يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى ذلكم الله فانى تؤفكون فالق الاصباح وجاعل
الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم وهو الذى جعل لكم
النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون وهو
الذى انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون
وهو الذى انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شئ فاخرجنا منه خضرا نخرج
منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون و
الرمان مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان فى ذلكم لآيات لقوم
يؤمنون وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه و
تعالى عما يصفون بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق
كل شئ وهو بكل شئ عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه وهو
على كل شئ وكيل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير قد
جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما انا عليكم بحفيظ
وقوله وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم وقوله و
ربك الغنى ذو الرحمة ان يشا يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشاكم من ذرية
قوم آخرين وهو الذى انشا جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا
اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم
حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله

ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين وقوله قل ان صلوتى ونسكى ومحياى ومماتى
لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين قل اغير الله ابغى ربا وهو رب كل شئ
ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون
وهو الذى جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتيكم ان
ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم **ومن سورة الاعراف** عشر آيات قوله و
لقد مكناكم فى الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون ولقد خلقناكم ثم صورناكم
ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين وقوله وقالوا
الحمد لله الذى هدينا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدينا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق
ونودوا ان تلكم الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون وقوله ان ربكم الله الذى خلق السموات
والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر
والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم تضرعا و
خفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا
ان رحمة الله قريب من المحسنين وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته حتى اذا
اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج
الموتى لعلكم تذكرون والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا
نكدا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون وقوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه
ربه قال رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك
وانا اول المؤمنين وقوله اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وما خلق الله

من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يؤمنون ومن سورة
التوبة اربع ايات قوله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه
عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون هو
الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ولو كره المشركون وقوله ان الله له ملك السموات و
الارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ومن سورة يونس ثمان
عشرة اية قوله ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون اليه مرجعكم جميعا
وعد الله حقا انه يبدؤ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط و
الذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون هو الذي جعل الشمس ضياء و
القمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق نفصل
الايات لقوم يعلمون ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم يتقون
وقوله قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت و
يخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق
فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون وقوله وما تكون في شان وما تتلو منه من قران ولا تعملون
من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وهو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا
فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يسمعون قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني
له ما في السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون
وقوله ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين

وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون قل انظروا ماذا في السموات
والارض وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون وقوله يا ايها الناس ان كنتم في شك
من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم وامرت ان اكون من
المؤمنين وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك
ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك
بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس قد
جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا
عليكم بوكيل واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين ومن سورة
هود احدى عشرة اية قوله تعالى الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير الا انهم
يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون
انه عليم بذات الصدور وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها
كل في كتاب مبين وقوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت
على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين وقوله اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة
الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت
به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا ان ربي على كل شيء حفيظ وقوله
ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك
خلقهم وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وكلا نقص عليك
من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين
وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون وانتظروا انا منتظرون ولله غيب

السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما يعملون

ومن سورة الرعد تسع عشرة قوله تعالى المر تلك ايات الكتاب والذى انزل اليك
من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى
على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم
توقنون وهو الذى مد الارض وجعل فيها رواسى وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها
زوجين اثنين يغشى الليل النهار ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون وفى الارض قطع متجاورات
وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على
بعض فى الاكل ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون وقوله الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض
الارحام وما تزداد وكل شىء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من اسر
القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا
فلا مرد له وما لهم من دونه من وال هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال
ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون
فى الله وهو شديد المحال له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشىء الا
كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا فى ضلال ولله يسجد
من فى السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال قل من رب السموات و
الارض قل الله قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل
يستوى الاعمى والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه
فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شىء وهو الواحد القهار انزل من السماء ماء فسالت

اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية او متاع
زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس
فيمكث فى الارض كذلك يضرب الله الامثال وقوله وما كان لرسول ان ياتى باية الا باذن
الله لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وان ما نرينك بعض الذى
نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب اولم يروا انا ناتى الارض ننقصها
من اطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا
يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل
كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب **ومن سورة ابرهيم** سبع
ايات قوله تعالى الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى
صراط العزيز الحميد الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض وويل للكافرين من عذاب شديد
وقوله الله الذى خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا
لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين و
سخر لكم الليل والنهار واتيكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان
الانسان لظلوم كفار وقوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد
القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين فى الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم
النار ليجزى الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب هذا بلاغ للناس ولينذروا
به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب **ومن سورة الحجر** تسع
ايات قوله تعالى والارض مددناها والقينا فيها رواسى وانبتنا فيها من كل شىء
موزون وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين وان من شىء الا عندنا خزائنه

وما ننزله الا بقدر معلوم وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما
انتم له بخازنين وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد
علمنا المستاخرين وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم ولقد خلقنا الانسان من صلصال
من حماء مسنون والجان خلقناه من قبل من نار السموم

ومن سورة النحل

سبعة واربعون اية اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة
بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون خلق السموات
والارض بالحق تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين والانعام
خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون
وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرءوف رحيم والخيل والبغال
والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء
لهداكم اجمعين هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت
لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون
وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم
يعقلون وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لاية لقوم يذكرون وهو الذي
سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه
ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا وسبلا
لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجم هم يهتدون افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون
والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون

ايان يبعثون الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون
لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون وقوله اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا
ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد ما في السموات وما في الارض
من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون
وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون وله ما في السموات
والارض وله الدين واصبا افغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر
فاليه تجارون ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم
فتمتعوا فسوف تعلمون وقوله والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها
ان في ذلك لاية لقوم يسمعون وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من
بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون
منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لاية لقوم يعقلون واوحى ربك الى النحل ان
اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل
ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لاية
لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم
شيئا ان الله عليم قدير والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي
رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء افبنعمة الله يجحدون والله جعل لكم
من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات
افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون ولله غيب السموات والارض وما امر
الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ان الله على كل شيء قدير والله اخرجكم من بطون

بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون ولم يروا الى
الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون والله
جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم
ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا اثاثا ومتاعا الى
حين والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل
تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون وقوله ولو
شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم
تعملون **ومن سورة بني اسرائيل اربع ايات** قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار
ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا
عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا وكل انسان الزمناه طائره في
عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة
وزر اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله قل لو كان معه الهة كما تقولون
اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له
السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم انه كان حليما غفورا وقوله ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم
في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وقوله
وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل و
كبره تكبيرا **ومن سورة مريم ثلث ايات** قوله تعالى ان كل من في السموات و

الارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصيهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا
ومن سورة طه ثلث عشرة اية قوله تعالى طه ما انزلنا عليك القران
لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش
استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول
فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وقوله قال فمن ربكما يا موسى
قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الاولى قال علمها
عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها
سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم
ان في ذلك لايات لاولي النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
اخرى ولقد اريناه اياتنا كلها فكذب وابى وقوله يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له
وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من
اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما
وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما **ومن سورة الانبياء**
اثنى عشرة اية قوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين لو
اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وله من في السموات والارض و
من عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان
الله رب العرش عما يصفون لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ام اتخذوا من دونه الهة

قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون
وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني
اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون وجعلنا في الارض رواسي
ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم
عن اياتنا معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون وما
جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر و
الخير فتنة والينا ترجعون **ومن سورة الحج** عشر آية قوله تعالى ان كنتم في ريب من
البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين
لكم ونقر في الارحام الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم
من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء
اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل
شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقوله الم تر ان الله يسجد
له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من
الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء وقوله ذلك
بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وان الله سميع بصير ذلك بان الله هو
الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير الم تر ان الله سخر لكم ما في

الارض والفلك تجري في البحر بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس
لرءوف رحيم وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان لكفور وقوله الم تعلم ان
الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير وقوله يا ايها الناس
ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له و
ان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله
حق قدره ان الله لقوي عزيز الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور **ومن سورة المؤمنين**
تسعة وعشرون اية قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة
في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم
القيامة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا
من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فانشانا لكم
به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون وشجرة تخرج من طور
سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم
فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون وعليها وعلى الفلك تحملون وقوله وهو الذي انشا لكم
السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وهو الذي ذراكم في الارض واليه تحشرون
وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون بل قالوا مثل ما قال
الاولون قالوا ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا
من قبل ان هذا الا اساطير الاولين قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون

لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا
تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون
لله قل فانى تسحرون بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض
سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون وقوله افحسبتم انما
خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش
العظيم ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح
الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين **ومن سورة النور تسع**
ايات قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة لا شرقية ولا غربية يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله
الامثال للناس والله بكل شيء عليم في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح
له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة
وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا
ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب وقوله الم تر ان الله يسبح له من في
السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون
ولله ملك السموات والارض والى الله المصير الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه
ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد
فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل

والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه و
منهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير
وقوله الا ان لله ما في السموات والارض ويعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما
عملوا والله بكل شيء عليم **ومن سورة الفرقان خمس اية عشر** قوله تعالى تبارك الذي نزل
الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السموات والارض ولم يكن له شريك
في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا وقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله
ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وهو الذي جعل لكم الليل
لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وانزلنا
من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا وقوله
وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا
وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وقوله وتوكل على
الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذي خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فسئل به خبيرا واذا قيل لهم اسجدوا
للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا تبارك الذي جعل في السماء بروجا
وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد
شكورا **ومن سورة الشعراء اثنا عشرة** قوله تعالى الذي خلقني فهو يهدين والذي
يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان
اغفر لي خطيتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في
الاخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم

يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم **ومن سورة النمل** اربع
عشرة آية قوله تعالى الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبأ في السموات والارض ويعلم ما تخفون و
ما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم وقوله امن خلق السموات والارض وانزل
لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها أاله مع الله
بل هم قوم يعدلون امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل
لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون امن يجيب المضطر اذا دعاه
ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض أاله مع الله قليلا ما تذكرون امن يهديكم في ظلمات
البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أاله مع الله تعالى الله عما يشركون امن
يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض أاله مع الله قل هاتوا برهانكم ان
كنتم صادقين قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون
وقوله وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وما من غائبة في السماء والارض
الا في كتاب مبين وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز
العليم فتوكل على الله انك على الحق المبين **ومن سورة القصص** سبع آيات قوله
تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون
وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة
وله الحكم واليه ترجعون قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من
اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وقوله ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا
هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون **ومن سورة العنكبوت** ست

آيات قوله تعالى اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض
فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم
من يشاء واليه تقلبون وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي
ولا نصير وقوله وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون الله يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر له ان الله بكل شيء عليم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا
به الارض بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون وما هذه الحيوة الدنيا
الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون **ومن سورة الروم** سبع عشرة
قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا
وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون
ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ومن آياته خلق السموات و
الارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين ومن آياته منامكم بالليل
والنهار وابتغاؤكم من فضله ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون ومن آياته يريكم البرق
خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم
يعقلون ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم
تخرجون وله من في السموات والارض كل له قانتون وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو
اهون عليه وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وقوله تعالى الله الذي
خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى

عما يشركون ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا
من فضله ولعلكم تشكرون وقوله الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف
يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم
يستبشرون فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على
كل شيء قدير وقوله الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد
قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير **ومن سورة لقمان ثمان**
آيات قوله تعالى خلق السموات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وبث فيها
من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم وقوله ألم تروا أن الله سخر
لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل
بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وقوله لله ما في السموات والأرض إن الله هو الغني الحميد
ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن
الله عزيز حكيم ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إن الله سميع بصير ألم تر أن الله يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري إلى أجل مسمى وأن الله
بما تعملون خبير ذلك بأن الله هو الحق وأن ما تدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلي
الكبير ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من آياته إن في ذلك لآيات لكل صبار
شكور **ومن سورة السجدة سبع** آيات قوله تعالى الله الذي خلق السموات
والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع
أفلا تتذكرون يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف
سنة مما تعدون ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ

خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع
والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون وقوله أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج
به حبا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون **ومن سورة سبأ** خمس آيات قوله
تعالى الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم
ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور و
قال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال
ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين وقوله أفلم يروا إلى
ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم
كسفا من السماء إن في ذلك لآية لكل عبد منيب وقوله قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء
من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين **ومن سورة**
فاطر أربع عشرة آية قوله تعالى الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي
أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم يا أيها
الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو
فأنى تؤفكون وقوله والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به
الأرض بعد موتها كذلك النشور من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور و
الله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما
يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير وما يستوي البحران هذا عذب

فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى
الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يولج الليل في النهار ويولج النهار في
الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه
ما يملكون من قطمير وقوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرت مختلفا الوانها
ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام
مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور وقوله ان الله
يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما
غفورا وقوله اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد
منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا ولو
يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يوخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء
اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا **ومن سورة يس** اربع وعشرون اية قوله تعالى واية
لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنات من
نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون لياكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون
سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون واية
لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز
العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا
الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون
وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وان نشا نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا
ومتاعا الى حين وقوله اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون

ذللنا لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون واتخذوا
من دون الله الهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون فلا يحزنك
قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم
مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها
اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون
اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم انما
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون
ومن سورة الصافات ثلث عشر اية قوله تعالى والصافات صفا فالزاجرات
زجرا فالتاليات ذكرا ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق
انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملا
الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه
شهاب ثاقب فاستفتهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب وقوله
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين و
من سورة ص ثلث ايات قوله تعالى قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد
القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار قل هو نبؤا عظيم انتم عنه
معرضون **ومن سورة الزمر** سبع عشر اية قوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا
لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار خلق السموات والارض
يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا
هو العزيز الغفار خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وانزل لكم من الانعام ثمانية

الازواج يخلقكم فى بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق فى ظلمات ثلث ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا
هو فانى تصرفون وقوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الارض ثم
يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يجعله حطاما ان فى ذلك لذكرى لاولى
الالباب افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من
ذكر الله اولئك فى ضلال مبين وقوله اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه
ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز ذى انتقام ولئن
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون من دون الله ان ارادنى
بضر هل هن كاشفات ضره او ارادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله عليه
يتوكل المتوكلون وقوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك
التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون وقوله
قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا
فيه يختلفون وقوله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن
فى الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور
ربها ووضع الكتاب وجى بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت
كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون وقوله وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وو عده واورثنا
الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون
بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ومن سورة المؤمن ثمان
عشرة اية قوله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد

العقاب ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلما فاغفر
للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم وقوله هو الذى يريكم اياته وينزل لكم من السماء
رزقا وما يتذكر الا من ينيب فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون رفيع الدرجات
ذو العرش يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا
يخفى على الله منهم شىء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا
ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وقوله الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا
ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب
العالمين هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين وقوله هو
الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم
لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون هو الذى
يحيى ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وقوله الله الذى جعل لكم الانعام
لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم وعليها
وعلى الفلك تحملون ويريكم اياته فاى ايات الله تنكرون ومن سورة حم السجدة
اثنا عشرة اية قوله تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين وتجعلون له اندادا
ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام سواء
للسائلين ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طائعين فقضيهن سبع سموات فى يومين واوحى فى كل سماء امرها وزينا السماء
الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم وقوله ومن اياته الليل والنهار والشمس

والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان
استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون ومن اياته انك
ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه
على كل شيء قدير وقوله ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب
من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد اليه يرد علم الساعة
وما تخرج من ثمرات من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي
قالوا اذناك ما منا من شهيد وقوله سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل
شيء محيط **ومن سورة حم عسق** ثلث عشر آية قوله تعالى حم عسق كذلك يوحي اليك
والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد
السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض
الا ان الله هو الغفور الرحيم وقوله فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا
ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير له مقاليد السموات
والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم وقوله وهو الذي ينزل الغيث من
بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ومن اياته خلق السموات والارض وما بث
فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وقوله ومن اياته الجوار في البحر كالاعلام ان
يشا يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور وقوله لله
ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا

او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء
من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض
الا الى الله تصير الامور **ومن سورة الزخرف** ست عشر آية قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن خلقهن الله العزيز العليم الذي جعل لكم الارض مهدا وجعل
لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا
كذلك تخرجون والذي خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستوا
على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما
كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وقوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا
لديهم يكتبون قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين سبحان رب السموات والارض
رب العرش عما يصفون فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات
والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون ولا يملك الذين يدعون من دونه
الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون
وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون **ومن
سورة الدخان** اربع ايات قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم
موقنين لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين وقوله وما خلقنا السموات و
الارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون **ومن سورة
الجاثية** ثمان ايات قوله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات و

لارض لآيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا
به الارض بعد موتها وتصريف الرياح السحاب المسخر لآيات لقوم يعقلون وقوله الله الذي
سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في
السموات وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وقوله فلله الحمد
رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
ومن سورة الاحقاف ثلث آيات قوله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم
ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وقوله اولم يروا ان الله الذي
خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير
ومن سورة الفتح آية واحدة قوله تعالى ولله ملك السموات والارض يغفر لمن
يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما **ومن سورة ق** سبع قوله افلم ينظروا الى
السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها
رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء
مباركا فانبتنا فيها جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد
واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج وقوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به
نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله ولقد خلقنا السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب **ومن سورة والذاريات اربع**
قوله تعالى وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وفي السماء رزقكم
وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وقوله والسماء
بنيناها بايد وانا لموسعون والارض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين

لعلكم

لعلكم تذكرون ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم
منه نذير مبين **ومن سورة والنجم ثمان آيات** قوله تعالى وان الى ربك المنتهى
وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا
تمنى وان عليه النشأة الاخرى وانه هو اغنى واقنى وانه هو رب الشعرى **ومن سورة**
القمر سبع آيات قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر وما امرنا الا واحدة كلمح
بالبصر ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير
مستطر ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر **ومن سورة**
الرحمن اثنا وعشرين آية قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الشمس
والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان
واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان والارض وضعها للانام فيها فاكهة و
النخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان فباي آلاء ربكما تكذبان خلق
الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فباي آلاء ربكما تكذبان
رب المشرقين ورب المغربين فباي آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ
لا يبغيان فباي آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فباي آلاء ربكما
تكذبان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام **ومن سورة**
الواقعة سبع عشر آية قوله تعالى افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون
نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون
ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن
الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون

افرايتم

افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا
فلولا تشكرون افرايتم النار التي تورون ءانتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها
تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم **ومن سورة الحديد عشر ايات**
قوله تعالى سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض
يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء
عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما
يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله
بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور **ومن سورة المجادلة**
اية واحدة قوله تعالى الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من
نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا
هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم ومن
سورة الحشر اربع ايات قوله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته
خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو
الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون
هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم **ومن سورة الجمعة اربع** ايات قوله تعالى يسبح لله ما في
السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين رسولا

منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين
واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم **ومن سورة التغابن اربع** ايات قوله تعالى يسبح لله ما في السموات وما في
الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله
بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير يعلم
ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور ومن
سورة الطلاق اية واحدة قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما
ومن سورة الملك اربع عشر اية قوله تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو على كل
شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور الذي خلق سبع
سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر
كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها
رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير
وقوله واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور وقوله اولم
يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير وقوله هو
الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وقوله قل هو الرحمن
امنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن
ياتيكم بماء معين **ومن سورة نوح عشر ايات** قوله تعالى يرسل السماء عليكم

مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا ما لكم لا ترجون لله
وقارا وقد خلقكم اطوارا الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن
نورا وجعل الشمس سراجا والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا
والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا **ومن سورة الجن خمس ايات**
قوله تعالى وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وقوله قل ان ادري اقريب ما توعدون
ام يجعل له ربي امدا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك
من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم
واحصى كل شيء عددا **ومن سورة القيامة اربع ايات** قوله تعالى ايحسب الانسان
ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين
الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى وانا على ذلك من الشاهدين **ومن سورة
الانسان ثلث ايات** قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا **ومن سورة المرسلات ثمان ايات** قوله تعالى الم نهلك
الاولين ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين وقوله الم نخلقكم
من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ
للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم
ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين **ومن سورة النبا خمس عشر اية** قوله تعالى
عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون
الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا

الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا
من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا **ومن سورة عبس
عشر ايات** قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم
السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره كلا لما يقض ما امره فلينظر الانسان الى طعامه
انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا
ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم **ومن سورة انفطرت
ايتان** قوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في
اي صورة ما شاء ركبك **ومن سورة البروج خمس ايات** قوله تعالى ان بطش
ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد
ومن سورة الطارق خمس ايات قوله تعالى فلينظر الانسان مم خلق خلق
من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة
ولا ناصر **ومن سورة الاعلى اربع ايات** قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق
فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى **ومن سورة
الغاشية خمس ايات** قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء
كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت فذكر انما انت مذكر لست عليهم
بمسيطر **ومن سورة البلد ثلث ايات** الم نجعل له عينين ولسانا و
شفتين وهديناه النجدين **ومن سورة العلق سبع ايات** قوله تعالى
اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم
الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ان الى ربك الرجعى ومن

سورة الاخلاص اربع ايات قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد النمط الثانى درر القران فهى سبعمائة واحد واربعون
اية وهى من سورة البقرة ستة واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب لا
ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين
يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم و
اولئك هم المفلحون وقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم
تتقون وقوله يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم واوفوا بعهدى اوف بعهدكم واياى
فارهبون وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا باياتى
ثمنا قليلا واياى فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم
تتلون الكتاب افلا تعقلون واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين
الذين يظنون وقوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية
الله وما الله بغافل عما تعملون افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام
الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وقوله تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير وقوله بلى من اسلم و
جهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله واتقوا يوما
لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون
وقوله فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر

والصلوة ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون
ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم
واولئك هم المهتدون وقوله يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا
خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يامركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا
تعلمون وقوله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن
بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوى القربى و
اليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة و
الموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس اولئك
هم الذين صدقوا واولئك هم المتقون وقوله واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين وانفقوا
فى سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين وقوله ان
الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور
رحيم وقوله مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل
فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم الذين ينفقون اموالهم
فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غنى حليم يا ايها
الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن
بالله واليوم الاخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون
على شىء مما كسبوا والله لا يهدى القوم الكافرين ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء

مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فاتت اكلها ضعفين فان لم
يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري
من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها
اعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون يا ايها
الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث
منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه واعلموا ان الله غني حميد الشيطان
يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم
يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب
وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من انصار ان
تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم
سيئاتكم والله بما تعملون خبير ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما
تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير
يوف اليكم وانتم لا تظلمون للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون
ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون
الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم الذين ينفقون اموالهم بالليل و
النهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا
فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون
وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون واتقوا

يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقوله لله ما في
السموات وما في الارض ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن
يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير امن الرسول بما انزل اليه من ربه و
المؤمنون كل امن بالله وملائكته ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا
واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا
كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ومن سورة آل عمران اربع
وثلثون اية قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب بالحق منه ايات محكمات هن ام
الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا
به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله
لا يخلف الميعاد وقوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير
المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة
الدنيا والله عنده حسن المآب قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير
بالعباد الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين و
الصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار شهد الله انه لا اله الا

هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وقوله لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم
تقية ويحذركم الله نفسه والى الله المصير قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم
ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما
عملت من سوء يعلمه الله ويعلم ما في السموات تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم
الله نفسه والله رؤف بالعباد قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فان الله لا يحب الكافرين وقوله افغير دين الله
يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون وقوله لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم وقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا
نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة
من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وقوله تعالى من اهل
الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الاخر و
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين وما
تفعلوا من خير فلن تكفروه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم و
لا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون في هذه
الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته وما ظلمهم الله
ولكن انفسهم يظلمون وقوله ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون

وقوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين
ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين و
الذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا
الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين وقوله وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله
كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وسنجزي
الشاكرين وقوله فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
وقوله ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون خبير وقوله ولا
تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من
العذاب ولهم عذاب اليم وقوله يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله
لعلكم تفلحون **ومن سورة النساء** قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم
من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسا
ءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا وقوله يريد الله ليبين لكم ويهديكم
سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم ويريد
الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان
ضعيفا وقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما

اكتسبن واسئلوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
وبالوالدين احسانا وبذي القربى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن
السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا الذين يبخلون ويأمرون الناس
بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين ينفقون اموالهم
رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا وماذا
عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما ان الله لا يظلم
مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن
يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون
فتيلا وقوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر ذلك خير واحسن تأويلا وقوله وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقوله
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا وكفى بالله شهيدا من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى
فما ارسلناك عليهم حفيظا وقوله وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا افلا يتدبرون القرآن ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى

الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم
الشيطان الا قليلا وقوله من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة
سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
او ردوها ان الله كان على كل شيء حسيبا الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن
حسن من الله حديثا وقوله يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ان الله كان
بما تعملون خبيرا لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله
باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد
الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة
وكان الله غفورا رحيما وقوله فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم
فاذا اطمأننتم فاقيموا الصلوة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ولا تهنوا
في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون
وكان الله عليما حكيما انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله
ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين
يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما وقوله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل
بهتانا واثما مبينا ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما
يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم
تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ومن يشاقق

الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت
مصيرا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا
احسن دينا ممن
بعيدا وقوله ومن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابرهيم حنيفا واتخذ الله ابرهيم خليلا
ولله ما في السموات وما في الارض وكان الله بكل شيء محيطا وقوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا
بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وان تصلحوا وتتقوا فان
الله كان غفورا رحيما وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما ولله ما في
السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله
وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا ان يشا يذهبكم ايها
الناس ويات باخرين وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب
الدنيا والاخرة وكان الله سميعا بصيرا يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء
لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا
الهوى ان تعدلوا وان تلوا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا وقوله الا الذين تابوا
واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله
المؤمنين اجرا عظيما ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما ان تبدوا خيرا او تخفوه
او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا وقوله لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون
يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة والمؤمنون
بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما وقوله يا ايها الناس قد جاءكم برهان من
ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة

منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما **ومن سورة المايدة اثنا عشر اية**
قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان
الله شديد العقاب وقوله يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم
واتقوا الله
شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا ان الله خبير بما تعملون وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم وقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون وان احكم بينهم بما انزل الله
ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما
يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية
يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون وقوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين
وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين
وقوله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا
الذين
الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين وقوله يا ايها امنوا عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون
ومن سورة الانعام سبع عشرة اية قوله وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو و
للدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون وقوله فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم
ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم
الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة و

العشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء
فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم
من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم
كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور
رحيم وقوله واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث
غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وما على
الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون وقوله الذين امنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وقوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه
ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون وقوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء
كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا
الايات لقوم يذكرون لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون وقوله
ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده
واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو
كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون وقوله
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون
ومن سورة الاعراف ثمان ايات قوله تعالى قل امر ربي بالقسط واقيموا

وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بداكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم
الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون يا بني ادم
خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وقوله ولو ان اهل
القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما
كانوا يكسبون فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا
بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون وقوله قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم
وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون واذكر
ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين
ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون **ومن سورة**
الانفال عشر ايات قوله تعالى يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله و
الرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين انما
المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى
ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون
حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم وقوله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله
وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب واذكروا
اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره و
رزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا
اماناتكم وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم

يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو
الفضل العظيم وقوله ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما
بانفسهم وان الله سميع عليم **ومن سورة التوبة اثنا عشر اية** قوله تعالى
انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى
اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم
الاخر الاية وقوله قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها
وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا
حتى ياتي الله بامره ان الله لا يهدي القوم الفاسقين وقوله يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا
قيل لكم انفروا في سبيل اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة فما متاع الحيوة الدنيا
في الاخرة الا قليل وقوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف و
ينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك
سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وقوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار و
الذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وقوله الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن
عباده وياخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وقل اعملوا فسيرى الله عملكم
ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون
وقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل
الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران ومن اوفى بعهده
من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون

الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر و
الحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة
منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون و
قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم
فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم **ومن**
سورة يونس ثمان عشر اية قوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا
بالحيوة الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون اولئك ماويهم النار بما كانوا
يكسبون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار
في جنات النعيم دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعويهم ان
الحمد لله رب العالمين وقوله هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح
طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا
الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجيهم
اذا هم يبغون في الارض بغير الحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحيوة الدنيا ثم
الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط
به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن
اهلها انهم قادرون عليها اتيها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن
بالامس كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء
الى صراط مستقيم للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون وقوله الا ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله

حق ولكن اكثرهم لا يعلمون هو يحيي ويميت واليه ترجعون يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من
ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
هو خير مما يجمعون وقوله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا
يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم
ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا وهو السميع العليم **ومن سورة هود** عشر ايات
قوله تعالى الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير الا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير
وبشير وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل
فضله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير وقوله ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم
نزعناها منه انه ليؤس كفور ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات
عني انه لفرح فخور الا الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير وقوله فان
لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون من كان يريد
الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس
لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقوله والى ثمود
اخاهم صالحا الاية والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا
تنقصوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين
بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ قالوا يا شعيب اصلوتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد
وقوله ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب وقوله وان كلا
لما ليوفينهم ربك اعمالهم انه بما يعملون بصير ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار

وما لكم من دون الله اولياء ثم لا تنصرون واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل
ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين
ومن سورة الرعد ثمان ايات قوله تعالى كذلك يضرب الله الامثال للذين
استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب ومأويهم جهنم وبئس المهاد افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا
ينقضون الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب
والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
ويدرؤن بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار وقوله الله يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع ويقول الذين كفروا
لولا انزل عليه اية من ربه قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب الذين امنوا و
تطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا وعملوا الصالحات
طوبى لهم وحسن ماب **ومن سورة ابراهيم ست ايات** قوله تعالى الم
تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها
كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة
كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقوله ربنا
انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء الحمد لله
الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة و

من ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين **ومن سورة الحجر**
ست آيات قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية
فاصفح الصفح الجميل ان ربك هو الخلاق العليم ولقد آتيناك سبعا من المثاني و
القرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض
جناحك للمؤمنين وقل اني انا النذير المبين وقوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك
بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
ومن سورة النحل اربع عشر آية قوله تعالى ولو يؤاخذ الله
الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء
وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن
الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا
تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون
وقوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا
يعملون من عمل صالحا من ذكر او انثى فلنحيينه حيوة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان
على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون
وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك
هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك

في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون **ومن سورة بني**
اسرائيل اربع وعشرون آية قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا
اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف
ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني
صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا وآت
ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك
ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
فتقعد ملوما محسورا ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيرا
بصيرا ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ
كبيرا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان
منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد
ان العهد كان مسئولا واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك
خير واحسن تأويلا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسئولا ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك
كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله
الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا وقوله اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق
الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان

يبعثك ربك مقاماً محموداً وقل ربّ ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك
سلطاناً نصيراً وقل جاء الحق وزهق الباطل انّ الباطل كان زهوقاً وننزّل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الّا خساراً واذا انعمنا على الانسان اعرض ونا بجانبه واذا
مسّه الشرّ كان يؤساً قل كلّ يعمل على شاكلته فربّكم اعلم بمن هو اهدى سبيلاً ومن سورة
الكهف اربع عشر آية قوله تعالى واصبر نفسك مع الّذين يدعون ربّهم بالغدوة
والعشيّ يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدّنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه
عن ذكرنا واتّبع هويه وكان امره فرطاً وقوله واضرب لهم مثل الحيوة الدّنيا كماء انزلناه من السّماء
فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيماً تذروه الرّياح وكان الله على كلّ شيءٍ مقتدراً المال
والبنون زينة الحيوة الدّنيا والباقيات الصّالحات خير عند ربّك ثواباً وخير املاً وقوله
واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لاحدهما جنّتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما
زرعاً كلتا الجنّتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئاً وفجّرنا خلالهما نهراً وكان له ثمر فقال لصاحبه
وهو يحاوره انا اكثر منك مالاً واعزّ نفراً ودخل جنّته وهو ظالم لنفسه قال ما اظنّ ان
تبيد هذه ابداً وما اظنّ السّاعة قائمة ولئن رددتّ الى ربّي لاجدنّ خيراً منها منقلباً
قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالّذي خلقك من تراب ثمّ من نطفة ثمّ سوّاك رجلاً
لكنّا هو الله ربّي ولا اشرك بربّي احداً ولولا اذ دخلت جنّتك قلت ما شاء الله لا قوّة
الّا بالله ان ترن انا اقلّ منك مالاً وولداً فعسى ربّي ان يؤتين خيراً من جنّتك ويرسل عليها
حسباناً من السّماء فتصبح صعيداً زلقاً او يصبح ماؤها غوراً فلن تستطيع له طلباً
واحيط بثمره فاصبح يقلّب كفّيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني
لم اشرك بربّي احداً ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصراً هنالك الولاية

لله الحقّ هو خير ثواباً وخير عقباً وقوله تعالى انّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات كانت لهم جنّات
الفردوس نزلاً خالدين فيها لا يبغون عنها حولاً قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مدداً قل انّما انا بشر مثلكم يوحى اليّ انّما الهكم اله واحد
فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربّه احداً ومن سورة مريم
ثمان آيات قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون انّا نحن
نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون وقوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصّلوة
واتّبعوا الشّهوات فسوف يلقون غيّاً الّا من تاب وآمن وعمل صالحاً فاولئك يدخلون
الجنّة ولا يظلمون شيئاً وقوله ويزيد الله الّذين اهتدوا هدى والباقيات الصّالحات خير
عند ربّك ثواباً وخير مردّاً وقوله انّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرّحمن ودّاً فانّما
يسّرناه بلسانك لتبشّر به المتّقين وتنذر به قوماً لدّاً وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحسّ
منهم من احد او تسمع لهم ركزاً ومن سورة طه سبع عشر آية قوله تعالى وانا اخترتك
فاستمع لما يوحى انّني انا الله لا اله الّا انا فاعبدني واقم الصّلوة لذكري انّ السّاعة آتية اكاد
اخفيها لتجزى كلّ نفس بما تسعى فلا يصدّنّك عنها من لا يؤمن بها واتّبع هويه فتردى وما
تلك بيمينك يا موسى وقوله تعالى قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البيّنات والّذي فطرنا
فاقض ما انت قاض انّما تقضي هذه الحيوة الدّنيا انّا آمنّا بربّنا ليغفر لنا خطايانا وما
اكرهتنا عليه من السّحر والله خير وابقى انّه من يات ربّه مجرماً فانّ له جهنّم لا يموت فيها ولا
يحيى ومن ياته مؤمناً قد عمل الصّالحات فاولئك لهم الدّرجات العلى وقوله تعالى ومن اعرض
عن ذكري فانّ له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيمة اعمى قال ربّ لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيراً
قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات

ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى افلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان
في ذلك لآيات لاولي النهى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى فاصبر على ما
يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك
ترضى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك
خير وابقى وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى

ومن سورة الانبياء عشر آيات قوله تعالى اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون
من ذكر
ما يأتيهم من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وقوله تعالى ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون فان
تولوا فقل آذنتكم على سواء وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم
ما تكتمون وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان
على ما تصفون **ومن سورة الحج** خمس عشر آيات قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على
حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك
هو الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد
يدعو لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد وقوله تعالى ذلك ومن يعظم
شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق
ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فالهكم اله واحد
فله اسلموا وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم و

والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون وقوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله
التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هديكم وبشر المحسنين ان الله يدافع عن
الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور وقوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة
وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور وقوله وليعلم الذين اوتوا
العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين آمنوا الى صراط مستقيم
وقوله يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجا
هدوا في الله حق جهاده هو اجتبيكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابرهيم هو
سميكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس
فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واعتصموا بالله هو موليكم فنعم المولى ونعم النصير ومن
سورة المؤمنين اثنان وعشرون آية وقوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم
خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حا
فظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم
يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وقوله تعالى
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة
واحدة وانا ربكم فاتقون فتقطعوا امرهم بينهم كل حزب بما لديهم فرحون فذرهم
في غمرتهم حتى حين ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون
ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا
يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون

في الخيرات وهم لها سابقون **ومن سورة النور اثنا عشر آيات** قوله تعالى
ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة و
الله يعلم وانتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رءوف رحيم يا
الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر
بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله
يزكي من يشاء والله سميع عليم ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا
اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان
يغفر الله لكم والله غفور رحيم وقوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها
اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم
الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب والذين كفروا
اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله
عنده فوفيه حسابه والله سريع الحساب او كظلمات في بحر لجي يغشيه موج من فوقه
موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض حتى اذا اخرج يده لم يكد يريها ومن
لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقوله انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله و
رسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله
ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون **ومن سورة الفرقان**
خمس عشر اية قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين اذا انفقوا لم

يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب
يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا
والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا بايات ربهم
لم يخروا عليها صما وعميانا والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة
اعين واجعلنا للمتقين اماما اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية
وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد
كذبتم فسوف يكون لزاما **ومن سورة الشعراء** اربع عشر اية قوله تعالى فلا
تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم
الذي يريك حين تقوم وتقلبك في الساجدين انه هو السميع العليم هل انبئكم على
من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون والشعراء
يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا
الذين امنوا وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون **ومن سورة النمل** عشر اية قوله تعالى طس تلك ايات
الكتاب وقران مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم بالاخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون اولئك
الذين لهم سوء العذاب وهم في الاخرة هم الاخسرون وانك لتلقى القران من لدن حكيم
عليم وقوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون ومن جاء

بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون انما امرت ان اعبد رب هذه
البلدة الذي حرمها وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلوا القران فمن اهتدى فانما يهتدي
لنفسه ومن ضل فقل انما انا من المنذرين وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها وما ربك بغافل
عما تعملون **ومن سورة القصص خمس ايات** قوله تعالى وما اوتيتم من شيء فمتاع
الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه
كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين وقوله تعالى وابتغ فيما اتيك
الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في
الارض ان الله لا يحب المفسدين وقوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الذين عملوا السيات الا ما كانوا يعملون **ومن سورة العنكبوت سبع**
ايات قوله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن
البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما تدعون من دونه من شيء وهو العزيز
الحكيم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون خلق السموات والارض
بالحق ان في ذلك لاية للمؤمنين اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون وقوله يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة
فاياي فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون **ومن سورة الروم**
خمس ايات قوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله
ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا
من المشركين وقوله تعالى واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم

اذا هم يقنطون ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون فات
ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله واولئك هم المفلحون
ومن سورة لقمان سبع ايات قوله تعالى يا بني انها ان تك مثقال ذرة من خردل فتكن في
صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف
وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش
في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر
الاصوات لصوت الحمير وقوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك
بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور وقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما
لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير **ومن
سورة السجدة خمس ايات** قوله تعالى انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها
خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم
خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم
جنات الماوى نزلا بما كانوا يعملون **ومن سورة الاحزاب عشر ايات**
قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب
عليهم ان الله كان غفورا رحيما وقوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين و

والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ومن

سورة سبا اية واحدة قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون

ومن سورة فاطر سبع ايات قوله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وقوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه والى الله المصير وقوله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية

يرجون



يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور ومن سورة

الصافات ثمان ايات قوله تعالى اني ذاهب الى ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين ومن سورة ص ست ايات قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب وقوله تعالى قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين ومن سورة

الزمر سبع ايات قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان اكون اول المسلمين وقوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد قل يا عبادي الذين اسرفوا

على نفسهم

على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى
ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم
من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون **ومن سورة المؤمن ايات**
قوله تعالى يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى
الا مثلها ومن عمل صالحاً من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون
فيها بغير حساب **ومن سورة حم السجدة خمس ايات** قوله تعالى نحن اولياؤكم
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلاً من
غفور رحيم ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين ولا
تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه
ولي حميم وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم **ومن سورة حم عسق تسع ايات**
قوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها
وما له في الاخرة من نصيب وقوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
ويعلم ما تفعلون ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون
لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء
انه بعباده خبير بصير وقوله تعالى فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وما عند الله
خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلوة وامرهم شورى
بينهم ومما رزقناهم ينفقون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة

سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين **ومن سورة الزخرف**
خمس ايات قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة
الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك
خير مما يجمعون ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً
من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابواباً وسرراً عليها يتكؤن وزخرفاً و
ان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطاناً فهو له قرين **ومن سورة الجاثية ست ايات** قوله تعالى ام
حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم
ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت
وهم لا يظلمون افرايت من اتخذ الهه هوىه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه
وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وقوله تعالى وبدا لهم سيئات
ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقيل اليوم ننسيكم كما نسيتم لقاء يومكم
هذا وماويكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزواً وغرتكم الحيوة الدنيا
فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون **ومن سورة الاحقاف ثلث ايات**
قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وقوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون
ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون
ومن سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ست ايات قوله تعالى افلا يتدبرون
القران ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى

الشيطان سول لهم واملى لهم ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في
بعض الامر والله يعلم اسرارهم وقوله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا
يؤتكم اجوركم ولا يسئلكم اموالكم ان يسئلكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم
ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل
عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا
امثالكم **ومن سورة الفتح** اية واحدة قوله تعالى محمد رسول الله والذين
معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله و
رضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود الى اخر السورة **ومن سورة الحجرات**
ست ايات قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا
منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب
بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين
امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم يا ايها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله
اتقيكم ان الله عليم خبير وقوله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم
يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون قل اتعلمون
الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم يمنون
عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان ان
كنتم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون ومن

سورة ق ايتان قوله تعالى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
الغروب ومن الليل فسبحه وادبار السجود **ومن سورة الذاريات ثلث ايات** قوله
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين **ومن سورة الطور ايتان** قوله تعالى فاصبر
لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم ومن
سورة الحديد ثمان ايات قوله تعالى وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث
السموات والارض لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين
انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير وقوله تعالى ان المصدقين
والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم والذين امنوا بالله ورسله
اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا
اولئك اصحاب الجحيم اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في
الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما
وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للذين امنوا بالله و
رسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم والله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ويامرون
الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغني الحميد **ومن سورة الحشر ايتان**
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله

خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم انفسهم اولئك هم الفاسقون
ومن سورة الصف آيتان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة
تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ومن سورة الجمعة اربع آيات قوله تعالى قل ان الموت
الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون
يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من
فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك
قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين ومن سورة المنافقون
اربع آيات قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل
ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول
رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها
والله خبير بما تعملون ومن سورة التغابن ثمان آيات قوله تعالى ما اصاب من مصيبة
الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول
فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا فان
الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم فاتقوا الله ما استطعتم
واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم عالم الغيب والشهادة وهو

العزيز الحكيم ومن سورة الطلاق اربع آيات قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا و
يرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل
شيء قدرا وقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ذلك امر الله انزله اليكم ومن يتق الله
يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا ومن سورة التحريم آية قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون
ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير ومن سورة المعارج سبعة
عشر آية قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا
المصلين الذين هم على صلوتهم دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم
والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير
مامون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير
ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلوتهم يحافظون اولئك في جنات
مكرمون ومن سورة الجن ثمان آيات قوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة
لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا وان
المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه
لبدا قل انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني
من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله
فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا ومن سورة المزمل اربع آيات قوله تعالى يا ايها

قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا انا سنلقي
عليك قولا ثقيلا ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا ان لك في النهار سبحا طويلا
واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا
واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا **ومن سورة المدثر** سبع ايات قوله تعالى
يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك
فاصبر **ومن سورة الانسان تسع ايات** قوله تعالى انا نحن نزلنا عليك
القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما او كفورا واذكر اسم ربك بكرة واصيلا
ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما
ثقيلا نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا ان هذه تذكرة
فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما تشاؤن الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما يدخل
من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما **ومن سورة النازعات سبع** ايات
قوله تعالى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى فاما من طغى وآثر الحيوة
الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى **ومن سورة الانشقت ثلث ايات** قوله تعالى يا ايها الانسان انك
كادح الى ربك كدحا فملاقيه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب
الى اهله مسرورا **ومن سورة الاعلى ست ايات** قوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم
ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف
ابرهيم وموسى **ومن سورة الفجر ست ايات** فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه فاكرمه
ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا بل لا

تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين وتأكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا
جما **ومن سورة البلد تسع ايات** قوله تعالى فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما
العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم
كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين
كفروا بآياتنا هم اصحاب المشئمة عليهم نار مؤصدة **ومن سورة الشمس** اربع
ايات قوله تعالى ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها قد افلح من زكيها وقد
خاب من دسيها **ومن سورة الليل عشر ايات** قوله تعالى ان سعيكم لشتى فاما
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى ان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى فانذرتكم نارا تلظى فسنيسره لليسرى
ومن سورة الضحى ثلث ايات فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
واما بنعمة ربك فحدث **ومن سورة العلق** سبع ايات قوله تعالى اقرأ باسم ربك
الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان الى ربك الرجعى **ومن سورة**
الزلزال آيتان قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره **ومن سورة العاديات ست** آيات قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود وا
نه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل
ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير **ومن سورة التكاثر ثمان**
آيات الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ

ثلث

عن النعيم والعصر ايات قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا الى اخره
سورة الهمزة تسع ايات ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله
اخلده سورة الماعون سبع ايات قوله تعالى ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي
يدع اليتيم الى اخره ومن سورة الفتح قوله تعالى اذا جاء نصر الله الى اخره ومن سورة
الفلق خمس ايات قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق الى اخره ومن سورة الناس
ست ايات قوله تعالى قل اعوذ برب الناس الى اخره خاتمة النمطين اعلم انا اقتصرنا
من ذكر الايات على نمط الجواهر والدرر لمعنيين احدهما ان الاصناف الباقية اكثر من
ان يحصى والثاني ان هذا هو المهم الاهم الذي لا مندوحة عنه اصلا فان الاصل هو معرفة
الله تعالى ثم سلوك الطريق اليه اما امر الاخرة فيكفي فيه الايمان بان للعارف المطيع
معادا مسعدا وللجاحد العاصي معادا مشقيا اما معرفة تفصيل ذلك فليس بشرط في
السلوك لكنه زيادة تكملة للتشويق والتحذير ونمط الجواهر والدرر وغيرهما متلو
جملتها في بعض الايات فتركناها الا ما غلب فيها ذكر النمطين المقصودين فعليك
ان تديم الفكر في هذين النمطين فبذلك تنال غايات السعادة جعلنا الله واياكم من
السعداء بفضله وجوده وطوله ورحمته وسعته انه الجواد الكريم الرؤف الرحيم يتلوه
كتاب الاربعين وهو القسم الثالث من كتاب جواهر القران وهو كتاب مستقل بنفسه
مفيد لمن اراده على حياله وافراده دون ما ذكرناه فانه جزء من جملة كتب احياء علوم
الدين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد واله الطيبين الطاهرين

والحمد لله رب العالمين

تمت

فهرس كتاب الاربعين من اصول الدين وهو القسم

غفر بانيه محمد صادق الحسيني الخوانساري

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاربعين من اصول الدين وهو القسم الثالث من كتاب اقسام
الجواهر وهو قسم اللواحق لعلك تقول هذه الايات التي اوردتها في القسم الثالث
مشتمل على اصناف من العلوم والاعمال المختلطة فهل يمكن تمييز مقاصدها وشرح
جملها على وجه في التفصيل والتحصيل يمكن التفكر في كل واحد منها على حياله
ليعلم الناس تفصيل ابواب السعادة في العلم والعمل ويتيسر عليه تحصيل منها
بنجها بالمجاهدة والتفكر فاقول نعم ذلك ممكن فانه ينقسم جمل مقاصد هذه الى
علوم واعمال والاعمال ينقسم الى ظاهرة وباطنة والباطنة تنقسم الى تزكية
وتحلية فهي اربعة اقسام علوم واعمال ظاهرة واخلاق مذمومة يجب التزكية عنها
واخلاق محمودة يجب التحلية بها وكل قسم يرجع الى عشرة اصول واسمي هذا القسم
كتاب الاربعين في اصول الدين فمن شاء ان يكتبه مفردا فليكتب فانه يشتمل على
زبدة علوم القران **القسم الاول** في جمل العلوم واصولها وهي عشرة
الاصل الاول في الذات فنقول الحمد لله الذي تعرف الى عباده بكتابه
المنزل على لسان نبيه المرسل وانه في ذاته واحد لا شريك له فرد لا مثل له صمد لا ضد
له متوحد لا ند له وانه قديم لا اول له ازلي لا بداية له مستمر الوجود لا اخر له ابدي
لا نهاية له قيوم لا انقطاع له دايم لا انصرام له لم يزل ولا يزال منعوتا بنعوت الجلال
لا يقضى عليه بالانقضاء وتصرم الاماد وانقراض الاجال بل هو الاول والاخر و
الظاهر والباطن **الاصل الثاني** في التقديس وانه ليس بجسم مصور ولا جوهر
محدود مقدر ولا يماثل الاجسام لا بالتقدير ولا في قبول الانقسام وانه ليس بجوهر

ولا يحله الجواهر ولا بعرض ولا يحله الاعراض بل لا يماثل موجودا ولا يماثله موجود وليس
كمثله شيء ولا هو مثل شيء وانه لا تحده المقادير ولا تحويه الاقطار ولا يحيط به الجهات
ولا يكتنفه السموات وانه استوى على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي
اراده استواء منزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال لا يحمله
العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضته وهو فوق
العرش وفوق كل شيء الى تخوم الثرى فوقية لا تزيده قربا الى العرش والسماء بل هو رفيع
الدرجات عن العرش كما انه رفيع الدرجات عن الثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود
وهو اقرب الى العبيد من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد اذ لا يماثل قربه قرب
الاجسام كما لا يماثل ذاته ذات الاجسام وانه لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء تعالى
عن ان يحويه مكان كما تقدس عن ان يحده زمان بل كان قبل ان خلق الزمان و
المكان وهو الان على ما عليه كان وانه باين بصفاته من خلقه ليس في ذاته سواه
ولا في سواه ذاته وانه مقدس عن التغير والانتقال لا تحله الحوادث ولا تعتريه العوارض
بل لا يزال في نعوت جلاله منزها عن الزوال وفي صفات كماله مستغنيا عن زيادة
الاستكمال وانه في ذاته معلوم الوجود بالعقول مرئي الذات بالابصار نعمة منه
وفضلا ولطفا بالابرار في دار القرار واتماما للنعيم بالنظر الى وجهه الكريم **الاصل
الثالث** في القدرة وانه حي قادر جبار قاهر لا يعتريه قصور ولا عجز ولا تاخذه
سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا موت وانه ذو الملك والملكوت والعزة و
الجبروت له السلطان والقهر والخلق والامر والسموات مطويات بيمينه والخلايق
مقهورون في قبضته وانه المنفرد بالخلق والاختراع المتوحد بالايجاد والابداع

خلق الخلق واعمالهم وقدر ارزاقهم وآجالهم لا يشذ عن قبضته مقدور ولا يعزب عن قدرته تصاريف الامور ولا يحصى مقدوراته ولا يتناهى معلوماته **الاصل الرابع في العلم** وانه عالم بجميع المعلومات محيط بما يجري من تخوم الارض الى اعلى السموات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويدرك حركة الذر في جو الهواء ويعلم السر واخفى ويطلع على هواجس الضمائر وحركات الخواطر وخفيات السرائر بعلم قديم ازلي لم يزل موصوفا به في ازل الآزال لا بعلم متجدد حاصل في ذاته بالحلول والانتقال

الاصل الخامس في الارادة فانه مريد للكائنات مدبر للحادثات فلا يجري في الملك والملكوت قليل ولا كثير صغير او كبير خير او شر نفع او ضر ايمان او كفر عرفان او نكر فوز او خسران زيادة او نقصان طاعة او عصيان الا بقضائه وقدره ومشيته فما شاء كان وما لم يشا لم يكن لا يخرج عن مشيته لفتة ناظر ولا فلتة خاطر بل هو المبدئ المعيد الفعال لما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه ولا مهرب لعبد عن معصيته الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة على طاعته الا بمشيته وارادته لو اجتمع الجن والانس والملائكة والشياطين على ان يحركوا في العالم ذرة او يسكنوها دون ارادته ومشيته عجزوا عنه وان ارادته قائمة بذاته في جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفا بها مريدا لوجود الاشياء في اوقاتها التي قدرها فوجدت في اوقاتها التي قدرها كما ارادها في ازله من غير تقدم ولا تأخر بل وقعت على وفق علمه وارادته من غير تبدل ولا تغير دبر الامور لا بترتيب افكار ولا تربص زمان فلذلك لا يشغله شان عن شان

الاصل السادس في السمع والبصر وانه تعالى سميع بصير يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع و

ان خفي ولا يغيب عن رؤيته مرئي وان دق ولا يحجب سمعه بعد ولا يدفع رؤيته ظلام يرى من غير حدقة واجفان ويسمع من غير اصمخة واذان كما يعلم من غير قلب ويبطش بغير جارحة ويخلق بغير آلة اذ لا يشبه صفاته صفات الخلق كما لا يشبه ذاته ذوات الخلق

الاصل السابع في الكلام وانه متكلم آمر ناه واعد متوعد بكلام ازلي قديم قائم بذاته لا يشبه كلامه كلام الخلق فليس بصوت يحدث من انسلال الهواء واصطكاك الاجرام ولا حرف ينقطع باطباق شفة او تحريك لسان وان القرآن والتورية والانجيل والزبور كتبه المنزلة على رسله وان القرآن مقروء بالالسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب وانه مع ذلك قديم قائم بذات الله تعالى لا يقبل الانفصال والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق وان موسى عليه الصلوة والسلام سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى الابرار ذات الله تعالى من غير شكل ولا لون واذا كانت له هذه الصفات كان حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما بالحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام لا بمجرد الذات

الاصل الثامن في الافعال وانه لا موجود سواه الا وهو حادث بفعله وفائض من عدله على احسن الوجوه واكملها واتمها واعدلها وانه حكيم في افعاله عادل في اقضيته ولا يقاس عدله بعدل العباد اذ العبد يتصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره ولا يتصور الظلم من الله تعالى فانه لا يصادف لغيره ملكا حتى يكون تصرفه فيه ظلما فكل ما سواه من جن وانس وشيطان وملك وسماء وارض وحيوان ونبات وجوهر وعرض ومدرك ومحسوس حادث اخترعه بقدرته بعد العدم اختراعا وانشاه انشاء بعد ان لم يكن شيئا اذ كان في الازل موجودا وحده ولم يكن معه غيره فاحدث الخلق بعده اظهارا لقدرته وتحقيقا لما سبق من ارادته ولما حق في الازل من كلمته لا لافتقاره اليه

وحاجته وانه متفضل بالخلق والاختراع والتكليف لا عن وجوب متطول بالانعام والاصلاح
لا عن لزوم فله الفضل والاحسان والنعمة والامتنان اذ كان قادرا على ان يصب على عباده
انواع العذاب ويبتليهم بالآلام والاوصاب ولو فعل ذلك لكان منه عدلا ولم يكن قبيحا
ولا ظلما وانه يثيب عباده على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق و
اللزوم اذ لا يجب عليه فعل ولا يتصور منه ظلم ولا يجب لاحد عليه حق وان حقه في
الطاعات وجب على الخلق بايجابه على لسان انبيائه لا بمجرد العقل ولكنه بعث الرسل
واظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة فبلغوا امره ونهيه ووعده ووعيده فوجب على الخلق
تصديقهم فيما جاؤا به **الاصل التاسع** في اليوم الآخر وانه يفرق بالموت بين
الارواح والاجساد ثم يعيدها اليها عند الحشر والنشور فيبعث من في القبور ويحصل ما في
الصدور ويرى كل مكلف ما عمله من خير او شر محضرا ويصادف دقيق ذلك وجليه مسطورا
في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ويعرف كل واحد مقدار عمله خيره وشره
بمعيار صادق يعبر عنه بالميزان وان كان لا يساوي ميزان الاعمال ميزان الاجسام الثقال
كما لا يساوي الاصطرلاب الذي هو ميزان المواقيت والمسطرة التي هي ميزان المقادير و
العروض الذي هو ميزان الشعر سائر الموازين ثم يحاسبهم على افعالهم واقوالهم وسرهم
وضمائرهم ونياتهم وعقايدهم مما ابدوه واخفوه وانهم يتفاوتون فيه الى مناقش
في الحساب والى مسامح فيه والى من يدخل الجنة بغير حساب ثم انهم يساقون الى الصراط وهو
جسر ممدود بين منازل الاشقياء والسعداء احد من السيف وادق من الشعر يخف عليه
من استوى في الدنيا على الصراط المستقيم الذي يوازيه في الخفاء والدقة ويتعثر فيه من عدل
عن سواء السبيل المستقيم الا من عفا عنه بحكم الكرم وانهم عند ذلك يسألون فيسأل ال

من شاء من الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ومن شاء من
المبتدعة عن السنة ومن شاء من المسلمين عن اعمالهم فيسأل الصادقين عن صدقهم و
المنافقين عن نفاقهم ثم يساق المتقون الى الرحمن وفدا والمجرمون الى جهنم وردا ثم يأمر
باخراج الموحدين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في النار من كان في قلبه مثقال ذرة
من الايمان ويخرج بعضهم قبل تمام العقوبة والانتقام بشفاعة الانبياء والعلماء
والشهداء ومن له رتبة الشفاعة ثم يستقر اهل السعادة في الجنة منعمين ابد الآباد
متمتعين بالنظر الى وجه الله تعالى ويستقر اهل الشقاوة في النار مرددين تحت انواع
العذاب مبعدين عن النظر بالحجاب الى وجه الله ذي الجلال والاكرام **الاصل
العاشر** في النبوة وانه تعالى خلق الملائكة وبعث الانبياء وايدهم بالمعجزات وان
الملائكة كلهم عباده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون بل يسبحون الليل و
النهار لا يفترون وان الانبياء رسله الى خلقه وينهي اليهم وحيه بواسطة الملائكة
فينطقون عن وحي يوحى لا عن الهوى وانه بعث النبي الامي القرشي محمدا صلى الله عليه
وآله وسلم برسالته الى كافة العرب والعجم والجن والانس فنسخ بشرعه الشرائع وجعله سيد
البشر ومنع كمال الايمان بشهادة التوحيد وهو قول لا اله الا الله ما لم يقترن به شهادة
الرسول وهو قوله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والزم الخلق تصديقه وجميع ما
اخبر عنه في الدنيا والآخرة والزمهم اتباعه والاقتداء به وقال عز من قائل ما آتيكم الرسول
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فلم يغادر شيئا يقربهم من الله تعالى الا امرهم به وذلك
لهم سبيله ولا شيئا يقربهم الى النار ويبعدهم عن الله تعالى الا نهاهم وعرفهم طريقه
فان ذلك امور لا يرشد اليها مجرد العقل والذكاء بل هي اسرار يجتنيها كاشفها من حظيرة

القدس قلوب الانبياء فالحمد لله على ما ارشد وهدى واظهر من اسمائه الحسنى وصفاته العلى و
الصلوة على محمد المصطفى خاتم الانبياء وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا خاتمة
في التنبيه على الكتب التي يطلب منها حقيقة هذه العقيدة **اعلم** ان ما ذكرناه هو
الحاصل من علوم القرآن اعني جملة ما يتعلق منها بالله واليوم الآخر وهي ترجمة العقيدة التي
لا بد ان ينطوي عليها قلب كل مسلم بمعنى انه يعتقده ويصدق تصديقا جزما ووراء
هذه العقيدة رتبتان احديهما معرفة ادلة هذه العقيدة الظاهرة من غير غوص على اسرارها
والثانية معرفة اسرارها ولباب معانيها وحقيقة ظواهرها والرتبتان جميعا ليستا
واجبتين على جميع العوام اعني ان نجاتهم في الآخرة غير موقوفة عليهما ولا فوزهم موقوف
عليهما وانما الموقوف عليهما كمال السعادة واعني بالنجاة الخلاص من العذاب
اعني بالفوز الحصول على اصل النعيم واعني بالسعادة نيل غايات النعيم والسلطان
اذا استولى على بلدة فتحها عنوة فالذي لم يقتله ولم يعذبه فهو ناج ان اخرجه عن البلد
والذي لم يعذبه مع ذلك مكنه من المقام في بلده مع اهله واسباب معيشته فهو مع
النجاة فائز والذي خلع عليه اشركه في ملكه وامارته فهو مع النجاة والفوز سعيد ثم درجات
وزيادات السعادات لا تحصر اعلم ان الخلق في الآخرة ينقسمون الى هذه الاصناف بل
الى اصناف اكثر من هذه شرحنا ما امكن شرحها في كتاب التوبة فاطلبه منها والرتبة الاولى
من الرتبتين وهي معرفة ادلة ظاهر هذه العقيدة فقد اودعناها الرسالة القدسية
في قدر عشرين ورقة وهي احد فصول كتاب قواعد العقائد من كتب الاحياء واما ادلتها
مع زيادة تحقيق وزيادة تانق في ايراد الاسؤلة والاشكالات فقد اودعناها كتاب
الاقتصاد في الاعتقاد في مقدار مائة ورقة وهو كتاب مفرد براسه يحوي لباب علم

المتكلمين ولكنه ابلغ في التحقيق واقرب الى قرع ابواب المعرفة من الكلام الرسمي الذي
تصادفه في كتب المتكلمين وكل ذلك يرجع الى الاعتقاد لا الى المعرفة فان المتكلم لا يفارق
العامي في كونه عارفا وكون العامي معتقدا بل هو ايضا معتقد عرف مع اعتقاده ادلة
الاعتقاد ليؤكد الاعتقاد ويستمره ويحرسه عن تشويش المبتدعة لا ينحل عقدة
الاعتقاد الى انشراح المعرفة فان اردت ان تستنشق شيئا من روائح المعرفة صادفت
منه مقدارا يسيرا مبثوثا في كتاب الصبر والشكر وكتاب المحبة وباب التوحيد من اول كتاب
التوكل وجملة ذلك من كتب الاحياء وتصادف منه قدرا صالحا يعرفك كيفية قرع باب
المعرفة في كتاب المقصد الاقصى في معاني اسماء الله تعالى الحسنى لا سيما في الاسماء
المشتقة من الافعال وان اردت صريح المعرفة بحقائق هذه العقيدة من غير مجمجة ولا مرا
قبة فلا تصادفه الا في بعض الكتب المضنون على غير اهله واياك ان تحدث نفسك باهلية
فتتشوف لطلبه فتستهدف للمشافهة بتصريح الرد الا ان تجمع ثلث خصال احديها
الاستقلال بالعلوم الظاهرة ونيل رتبة الامامة فيها **والثانية** انقلاع القلب
عن الدنيا بالكلية بعد محو الاخلاق الذميمة حتى لا يبقى فيك تعطش الا الى الحق واهتمام
الا به وشغل الا فيه وتعريج الا عليه **والثالثة** ان تكون قد اتيح لك السعادة في اصل
الفطرة بقريحة وفطنة بليغة لا تكل عن درك غوامض العلوم ومشكلاتها على سبيل
البديهة والمبادرة فان البليد اذا اتعب خاطره وكد نفسه ربما ادرك بعض الغوامض
ايضا ولكن يدرك منها شيئا يسيرا في مدة طويلة فلن يصلح لاقتباس المعرفة الحقيقية
الا قلب صاف كانه مرآة مجلوة وانما يصير كذلك بالقوة بالفطرة وصحته ثم بازالة كدورات
الدنيا عن وجهه فانه الدين والطبع الذي به طبع الله تعالى القلوب عن معرفته وان الله

تعالى يحول بين المرء وقلبه **القسم الثاني في الاعمال الظاهرة وهي عشرة اصول الاصل**
الاول في الصلوة قال الله تعالى واقم الصلوة لذكري وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الصلوة عماد الدين فاعلم انك في صلوتك مناجي ربك فانظر كيف تصلي وحافظ فيه على
ثلثة امور لتكون فيها من جملة المحافظين على الصلوة والمقيمين لها فان الله تعالى انما يأمر
بالاقامة فيقول اقم الصلوة واقيموا الصلوة وليس يقول صلوا ويثني على المحافظين على
الصلوة فيقول الذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلوتهم يحافظون الاول
المحافظة على الطهارة بان تسبغ الوضوء قبل الصلوة واسباغهما ان تأتي بجميع سننهما
واذكارها المروية عند كل وظيفة منها وتحتاط ايضاً في طهارة ثيابك وطهارة الماء
الذي تتوضأ به احتياطاً لا يفتح عليك باب الوسواس فان الشيطان بوسواس الطهارة
يضيع اكثر اوقات العبادة اعلم ان المقصود من طهارة الثوب وهو القشر الخارج
ثم من طهارة البدن وهو القشر القريب طهارة القلب وهو اللب الباطن وطهارة
القلب عن نجاسات الاخلاق اهم الطهارات كما سنذكرها في القسم الثاني لكن لا يبعد
ان يكون لطهارة الظاهر ايضاً تاثير في اشراق نور ما على القلب فانك اذا اسبغت الوضوء
واستشعرت نظافة ظاهرك صادفت في قلبك انشراحاً وصفاء كنت لا تصادفه قبله
وذلك لسر العلاقة التي بين عالم الشهادة وعالم الملكوت فان ظاهر البدن من عالم
الشهادة والقلب من عالم الملكوت باصل فطرته وانما هبوطه الى عالم الشهادة كالغريب
عن جبلته وكما ينحدر من معارف القلب آثار الى الجوارح فكذلك قد يرتفع من احوال
الجوارح انوار الى القلب ولذلك امر بالصلوة مع انها حركات للجوارح التي هي من عالم
الشهادة وكذلك جعلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا ومن الدنيا فقال

حبب الي من دنياكم ثلث الحديث ولا يستبعد ان يفيض من طهارة الظاهر اثر النور على
الباطن ففي بدايع صنع الله تعالى امور اعجب من هذا اذ قد عرف بالتجربة ان المجامع في
حال مباشرته لو ادمن النظر الى بياض مشرق او حمرة قانية حتى غلبت تلك الصورة على
نفسه مال لون المولود الى ذلك اللون الذي غلب عليه وان الجنين وقت ما يتحرك في البطن
يميل صورته الى الحسن ان كانت الام مشاهدة في تلك الحالة لصورة حسنة بحيث غلبت
تلك الصورة على نفسها ولذلك امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المباشر عند
مباشرته ان يحضر في قلبه ارادة صلاح المولود ويدعو الله تعالى بذلك فيقول جنبنا
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا حتى يفيض الله تعالى مبادي الصلاح على الروح
الذي يخلقها عند القاء البذر في محل الحرث بواسطة الصلاح الغالب على قلب الحارث
كما يفيض الله تعالى النور بواسطة المرآة المحاذية للشمس على بعض الاجسام المحاذية
للمرآة وهذا الآن يقرع باباً عظيماً من معرفة عجايب صنع الله تعالى في الملك والملكوت
والقريب منه يرجع سر الشفاعة في الآخرة فلنتجاوزه فغرضنا الآن ذكر الاعمال دون
المعارف وقد اشممناك شيئاً يسيراً من روايح اسرار الطهارة الظاهرة فان كنت لا
تصادف بعد الطهارة واسباغ الوضوء شيئاً من الصفاء الذي وصفناه فاعلم
ان الخدر الذي عرض على قلبك من كدورة شهوات الدنيا وشواغلها اقتضى كلال
حس القلب فصار لا يحس باللطايف والاشياء اللطيفة الخفية ولم يبق في قوته الا
الادراك الجليات ان بقي فاشتغل بجلاء قلبك وتصفيته فذلك اوجب عليك
من كل ما انت فيه **المحافظة الثانية** ان تحافظ على سنن الصلوات واعمالها
الظاهرة واذكارها وتسبيحاتها حتى تأتي فيها بجميع السنن والآداب والهيآت كما

جمعنا فى كتاب بداية الهداية فان لكل واحد منها سرا وتاثيرا فى القلب كما نبهنا عليه فى
تاثير الطهارة بل اشد وابلغ وشرح ذلك يطول وانت اذا اتيت بذلك انتفعت به وان لم
تعلم اسراره كما ينتفع شارب الدواء وان لم يعرف طبايع اخلاطه ووجوه مناسبته
لمرضه ولعلم انه على الجملة ان الصلوة صورة صورها رب الارباب كما صور الحيوان
بصورة مثلا فروحها النية والاخلاص وحضور القلب وبدنها الاعمال واعضاؤها
الاصلية الاركان واعضاؤها الكمالية الابعاض والاخلاص والنية فيها يجرى مجرى الروح و
القيام والقعود يجرى مجرى البدن والركوع والسجود يجرى مجرى الراس واليد والرجل
واكمال الركوع والسجود بالطمانينة وتحسين الهيئة يجرى مجرى حسن الاعضاء و
حسن اشكالها والوانها والاذكار والتسبيحات المودعة فيها يجرى مجرى الات
الحس المودعة فى الراس والاعضاء كالعين والاذن وغيرها ومعرفة معانى الاذكار
وحضور القلب عندها يجرى مجرى قوى الحس المودعة فى الات الحس كقوة البصر وقوة
السمع والذوق واعلم ان تقربك بالصلوة كتقرب بعض خدم السلطان باهداء
وصيفة الى السلطان واعلم ان فقد النية والاخلاص من الصلوة كفقد الروح من
الوصيفة والمهدى الجيفة الميتة مستهزئ بالسلطان يستحق سفك الدم وفقد الركوع
والسجود يجرى مجرى فقد الاعضاء وفقد الاركان يجرى مجرى فقد العينين من الوصيفة
وجدع الانف والاذنين وعدم حضور القلب وغفلته عن معرفة معانى القراءة و
الاذكار كفقد البصر والسمع مع بقاء جرم الحدقة والاذن ولا يخفى عليك ان من اهدى
وصيفة بهذه الصفة كيف يكون حاله عند السلطان واعلم ان قول الفقيه فى
الصلوة الناقصة بابعاضها وسننها انها صحيحة كقول الطبيب الوصيفة المقطوعة اطرافها

انها حية وليست بميتة ما كان كافيا ذلك فى التقرب بها الى السلطان ونيل الكرامة منه فاعلم
ان الصلوة الناقصة غير صالحة للتقرب بها الى الله تعالى ونيل الكرامة وان وشك ان يرد ذلك
على المهدى ويزجر فلا يبعد مثل ذلك فى الصلوة دون التعظيم والاحترام فانها ترد على المصلى
كالخرقة الخلقة كما ورد فى الحديث واعلموا ان اصل الصلوة التعظيم والاحترام واهمال
اداب الصلوة بمنزلة اخلال المهدى صفا من الوصيفة عند اهدائه اياها الى السلطان

المحافظة الثالثة ان تحافظ على روح الصلوة وهو الاخلاص وحضور القلب
فى جملة الصلوة واتصاف القلب فى الحال بمعانيها فلا تسجد ولا تركع الا وقلبك خاشع متواضع
على موافقة ظاهرك فان المراد حضور القلب لا حضور البدن ولا تقل الله اكبر وفى قلبك شئ
اكبر من الله تعالى ولا تقول وجهت وجهى الا وقلبك متوجه بكل وجهه الى الله تعالى ومعرض عن
غيره ولا تقول الحمد لله الا وقلبك طافح بشكر نعمه عليك فرح به مستبشر ولا تقول واياك نستعين
الا وانت مستشعر ضعفك وعجزك وانه ليس اليك ولا الى غيرك من الامر شئ وكذلك فى جميع الاذكار
والاعمال وشرح ذلك يطول وقد شرحنا فى كتاب الاحياء فجاهد نفسك ان ترد قلبك الى
الصلوة حتى لا تغفل من اولها الى اخرها فانه لا يكتب للرجل من صلوته ما غفل عنها وان
تعذر عليك الاحضار وما اراك الا كذلك فانظر فان كان تحذر الغفلة مقدار ركعتين
فلا تعد الصلوة ولكن افهم ان النوافل جوابر الفرايض فتنفل بمقدار يحضر فيها قلبك فى
مقدار ركعتين وكلما ازدادت الغفلة زد فى النوافل حتى يحضر قلبك فى عشر ركعات مثلا
بمقدار اربع ركعات فهو قدر فرضك فمن رحمة الله تعالى عليك ان تقبل منك جبران الفرايض
بالنوافل فهذه هى اصول المحافظة على الصلوة **الاصل الثانى فى الصدقة والزكوة**
قال الله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل الاية

وقال صلى الله عليه وآله وسلم هلك الاكثرون الا من قال بالمال هكذا وهكذا فاعلم ان انفاق
المال في الخيرات احد اركان الدين وانما سر التكليف فيه بعد ما يرتبط به من مصالح البلاد و
العباد وسد الخلات والفاقات ان المال محبوب الخلق وهم مامورون بحب الله تعالى ومدعون
للحب بنفس الايمان فجعل بذل المال معيارا لحبهم وامتحانا لصدقهم في دعويهم فان
المحبوبات كلها تبذل لاجل المحبوب الاغلب حبه على القلب فانقسم الخلق فيه الى ثلث طبقات
الطبقة الاولى الاقوياء وهم الذين انفقوا جميع ما ملكوا ولم يدخروا لانفسهم شيئا
فهؤلاء صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الحب كما فعل ابو بكر رضي الله عنه اذ جاء بماله فقال
له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماذا ابقيت لنفسك فقال الله ورسوله وقال لعمر رضي الله
عنه ماذا ابقيت لنفسك فقال نصفه فقال بينكما ما بين كلمتيكما **الطبقة
الثانية** المتوسطون وهم الذين لم يقدروا على اخلاء اليد عن المال دفعة ولكن
امسكوها لا للتنعم بل للانفاق عند ظهور محتاج فهم يقنعون في حق انفسهم بما يقويهم
على العبادة واذا عرض محتاج بادروا الى سد حاجته ولم يقتصروا على قدر الواجب من الزكوة
وانما غرضهم الاظهر في الامساك ترصد الحاجات **الطبقة الثالثة** الضعفاء
وهم المقتصرون على اداء الزكوة الواجبة فلا يزيدون عليها ولا ينقصون منها فهذه درجاتهم
ويدل كل واحد على مقدار حبه ومما اريك تقدر على الدرجة الاولى والثانية ولكن اجتهد حتى
تجاوز الدرجة الثالثة الى اواخر طبقات المتوسطين بزيادة على الواجب ولو كان شيئا يسيرا
فان الاكتفاء بمجرد الواجب حد البخلاء قال الله تعالى ان يسئلكموها فيحفكم تبخلوا اي يستقصي
فتبخلوا فاجتهد لا ينقضي عليك يوم الا وتتصدق بشيء وراء الواجب ولو بكسرة خبز فتخرج
بذلك من طبقة البخلاء وان لم يملك شيئا فليست الصدقة كلها في المال لكن كلمة طيبة وشفاعة

ومعونة في حاجة وعيادة مريض وتشييع جنازة وفي الجملة ان تبذل شيئا مما تقدر عليه من
جاه ونفس وكلام لتطييب قلب مسلم فيكتب جميع لك صدقة وحافظ في زكوتك وصدقتك
على خمسة امور **الاول** الاسرار فان في الخبر ان صدقة السر تطفي غضب الرب والذي يتصدق
بيمينه بحيث لا يعلم شماله به احد السبعة الذين يظلهم الله تعالى يوم لا ظل الا ظله وقد قال الله تعالى وان
تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وبذلك يتخلص عن الرياء فانه غالب على النفس وهو
مهلك ينقلب في القبر افعى اذا وضع الانسان في قبره في صورة حية او يولم بايلام الحية والبخل
ينقلب في صورة عقرب ومقصود الانفاق الخلاص من رذيلة البخل فاذا امتزج بها الرياء
كان كانه جعل العقرب غذاء للحية فتخلص من العقرب لكن زاد في قوة الحية اذ كل صفة
من الصفات المهلكة في القلب نماء غذاؤه وقوته في اجابته الى مقتضاه **الثاني**
ان يحذر من المن وحقيقته ان ترى نفسك محسنا الى الفقير متفضلا ومقتضاه عليه علامته ان
يتوقع منه شكرا او تستنكر تقصيره في حقك وموالاته عدوك استنكارا يزيد على ما كان
قبل الصدقة فذلك يدل على انك رايت لنفسك عليه فضلا وعلاجه ان تعرف انه المحسن اليك
بقبول حق الله تعالى منك فان من اسرار الزكوة تطهير القلب وتزكيته عن رذيلة البخل وخبث
الشح ولذلك كانت الزكوة طهرة اذ بها حصلت الطهارة فانها غسالة النجاسة ولذلك
منع رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بيته من اخذ الزكوة وقال انها اوساخ اموال
المسلمين فاذا اخذ الفقير منك ما هو طهرة لك فله الفضل عليك ارايت لو ان فصادا
فصدك مجانا واخرج من باطنك الدم الذي تخشى ضرره في الحيوة الدنيا كان الفضل له ام
لك فالذي اخرج من باطنكم رذيلة البخل وضرره في الحيوة الاخرى اولى بان تراه متفضلا
الثالث ان تخرج من طيب مالك واجوده قال الله تعالى ويجعلون لله ما يكرهون ولا

تيمموا الخبيث منه تنفقون وقال عليه الصلوة والسلم ان الله طيب لا يقبل الا الطيب يعني الحلال فان المقصود من هذا الاعطاء تربية الحب في الانسان يؤثر المحب الاحب اليه بالانفاق دون الاخس **الرابع** ان تعطي بوجه طلق متبشر وانت به فرح غير مستكره قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبق درهم مائة الف درهم وانما اراد به ما يعطيه عن بشاشة وطيبة نفس من انفس ماله واجوده فذلك افضل من مائة الف درهم مع الكراهية **الخامس** ان تتحرى بصدقتك محلا تزكو بها الصدقة وهو المتقي العالم الذي يستعين بها على تقوى الله تعالى وطاعته والصالح المعيل ذو الرحم فان لم يجتمع هذه الاوصاف فتزكو الصدقة باحادها ايضا ورعاية الصلاح اصل الامور فان الدنيا لم تخلق الا بلغة للعباد وزادا لهم الى المعاد فليصرفها الى المسافرين اليه المتخذين هذه الدار منزلا من منازل الطريق قال صلى الله عليه وآله وسلم لا تاكل الا طعام تقي ولا ياكل طعامك الا تقي وقال ايضا عليه الصلوة والسلم اطعموا طعامكم الاتقياء واولوا معروفكم المؤمنين

الاصل الثالث في الصيام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كل صدقة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به وقال صلى الله عليه وسلم لكل شيء باب وباب العبادة الصوم وانما كان الصوم مخصوصا بهذه الخواص لامرين احدهما يرجع الى كف وهو عمل سري لا يطلع عليه غير الله تعالى لا كالصلوة والزكوة وغيرهما والثاني انه قهر لعدو الله تعالى فان الشيطان هو العدو ولن يقوى الشيطان الا بواسطة الشهوات والجوع يكسر جميع الشهوات التي هي آلة الشيطان ولذلك قال عليه الصلوة والسلم ان الشيطان ليجري من بني آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وهو سر قوله عليه الصلوة والسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة واغلقت ابواب النيران وصفدت الشياطين ونادى مناد يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر اقصر

واعلم

واعلم ان الصوم بالاضافة الى مقداره على ثلث درجات وبالاضافة الى اسراره على ثلث درجات اما درجات مقداره فاقلها الاقتصار على رمضان واعلاها صوم داود عليه السلم وهو ان يصوم يوما ويفطر يوما وفي الخبر الصحيح ان ذلك افضل من صوم الدهر وانما افضل الصيام وسره ان من صام الدهر صار الصوم له عادة فلا يحس بوقعه في نفسه بالانكسار وفي قلبه بالصفاء وفي شهواته بالضعف فان النفس الضعيف انما تتاثر بما يرد عليها لا بما دمت عليه لا تتعهد هذا فان الاطباء ينهون عن اعتياد شرب الدواء وقالوا من تعود ذلك لم ينتفع به اذا مرض اذ الفه مزاجه فلا يتاثر به واعلم ان طب القلوب قريب من طب الابدان وهو سر قوله عليه الصلوة والسلم لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما كان سأله عن الصوم صم يوما وافطر يوما فقال اريد افضل من ذلك فقال لا افضل من ذلك ولذلك قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فلانا صام الدهر فقال لا صام ولا افطر كما قالت عائشة رضي الله عنها لرجل يقرأ القرآن هذرمة ان هذا ما قرأ القرآن ولا سكت اما الدرجة المتوسطة فهو ان تصوم ثلث الدهر ومهما صمت الاثنين والخميس واضفت اليه رمضان فقد صمت من السنة اربعة اشهر واربعة ايام وهو زيادة على الثلث ولكن لا بد وان ينكسر يوم في ايام التشريق فيرجع الزيادة الى ثلثة ايام ويتصور ان ينكسر في العيدين يومان فيرجع الزيادة الى واحد فتامل حسابه تعرف فلا ينبغي ان تنقص من هذا القدر صومك فانه خفيف على النفس وثوابه جزيل واما درجات سره فثلثة ادناها ان تقتصر على الكف عن المفطرات ولا يكف جوارحه عن المكاره وذلك صوم العموم وهو قناعة بالاسم **الثاني** ان تضيف اليه كف الجوارح فيحفظ اللسان عن الغيبة والعين عن النظر بالريبة

وكذا

وكذا سائر الاعضاء **الثالث** ان يضيف اليه حماية القلب عن الفكر والوسواس
ويجعله مقصورا على ذكر الله تعالى فذلك صوم خصوص الخصوص وهو الكمال ثم
للصيام خاتمة بها يكمل وهو ان تفطر على طعام حلال لا على شبهة وان لا تستكثر من
الحلال بحيث يتدارك ما فاته ضحوة النهار فيكون قد جمع بين اكلتين دفعة فتثقل
معدته وتقوى شهوته وابطل فايدته (سر الصوم) ويفضي الى ان يتكاسل عن التهجد وربما لم يستيقظ
قبل الصبح وكل ذلك خسران ربما لا يوازيه فايدة الصوم **الاصل الرابع في الحج**
قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال صلى الله عليه وآله
وسلم ومن لم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وقال عليه الصلوة والسلم بني
الاسلام على خمس الحديث وللحج اعمال ظاهرة وذكرناها في الاحياء ونذكر ههنا الآن على
ادابه الدقيقة واسراره الباطنة اما الآداب فسبعة **الاول** ان يتزود للطريق رفيقا صالحا
ونفقة طيبة حلالا فان زاد الحلال ينور القلب والرفيق الصالح يذكر الخير ويزجر عن الشر
الثاني ان يخلي يده عن مال التجارة كيلا يتشعب فكره وينقسم خاطره ولا يصفو
الزيارة قصده **الثالث** ان يوسع في طريقه الطعام ويطيب الكلام مع الرفقاء و
المكارين **الرابع** ان يترك الرفث والجدال والتحدث بالفضول وامور الدنيا
بل يقصر لسانه بعد مهمات حاجاته على الذكر وتلاوة القرآن **الخامس** ان يركب راحلة
دون المحمل ويكون رث الهيئة اشعث اغبر غير متزين بل على هيئة المساكين حتى لا يكتب في
زمرة المترفهين **السادس** ان ينزل عن الدابة احيانا ترفيها للدابة وتطييبا لقلب
المكاري وتخفيفا للاعضاء بالتحريك ولا يحمل الدابة ما لا يطيق بل يرفق بها ما امكن
السابع ان يكون طيب النفس بما انفق من نفقة وبما اصابه من تعب وخسران وان

يرى ذلك من آثار قبول الحج فيحتسب الثواب عليه **واما اسراره** فكثيرة نرمز منها الى
فنين **احدهما** انه وضع بدلا عن الرهبانية التي كانت في الملل كما ورد في الخبر فجعل
الله تعالى الحج رهبانية لامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فشرف البيت العتيق واضافه الى
نفسه ونصبه مقصدا للعباد وجعل ما حواليه حرما لبيته تفخيما لامره وجعل عرفات كالميدان
على فناء حرمه واكد حرمة الموضع بتحريم صيده وشجره ووضعه على مثال حضرة الملوك
يقصده الزوار من كل فج عميق شعثا غبرا متواضعين لرب البيت خضوعا لجلاله واستكانة
لعزته مع الاعتراف بتنزهه عن ان يحيطه بيت او يحويه مكان ليكون ذلك ابلغ في رقهم
وعبوديتهم ولذلك وظف عليهم اعمالا غريبة لا يناسبها الطبع ولا العقل ليكون اقدامهم
بحكم محض العبودية وامتثال الامر من غير معاونة باعث آخر وهذا سر عظيم في الاستعباد
ولذلك قال عليه الصلوة والسلام لبيك بحجة حقا تعبدا ورقا **الفن الثاني**
ان هذا السفر وضعت على مثال سفر الآخرة فليتذكر المريد بكل عمل من اعماله امرا من
امور الآخرة موازنا لها فان فيه تذكرة للمتذكر وعبرة للمستبصر فيتذكر من اول
سفره عند وداعه لاهله وداع الاهل في سكرات الموت ومن مفارقة الوطن
الخروج عن الدنيا ومن ركوب الجمل ركوب الجنازة ومن الالتفاف في ثياب الاحرام
الالتفاف في اثواب الكفن ومن دخول البادية الى الميقات ما بين الخروج من الدنيا
الى ميقات القيامة ومن هول قطاع الطريق سؤال منكر ونكير ومن سباع البوادي
عقارب القبر وديدانه ومن الانفراد عن اهله واقاربه وحشة القبر ووحدته ومن التلبية
اجابة نداء الله عند البعث وكذلك من ساير الاعمال فان في كل عمل سرا وتحته رمزا
يتنبه لها كل عبد بقدر استعداده للتنبه بصفاء قلبه وقصور همته على مهمات

الدين **الاصل الخامس** فى قراءة القران قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل عبادة امتى قراءة القران وقال عليه التحية والرضوان ولو كان القران فى اهاب ما مسته
النار وقال عليه الصلوة والسلم ما من شفيع افضل منزلة عند الله تعالى يوم القيامة من القران
لا نبى ولا ملك ولا غيره وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله جل جلاله من شغله قراءة القران
عن دعائى ومسئلتى اعطيته افضل ثواب الشاكرين **واعلم** ان لقراءة القران آدابا
ظاهرة واسرارا باطنة **اما** الآداب الظاهرة فثلثة **الاول** ان يقرأه باحترام وتعظيم
ولن يلزم الحرمة قلبك ما لم يلزم هيئة الحرمة ظاهرك فقد عرفت كيفية علاقة القلب بالجوارح
ووجه ارتفاع الانوار منها اليه وهيئة الحرمة ان تجلس على الطهارة ساكنا مطرقا
مستقبل القبلة غير متمكن ولا متربع ولا نائم كما تجلس بين يدى المقرى فتقرأ بترتيل وتفخيم وتؤديه
حرفا حرفا من غير هذرمة قال ابن عباس رضى الله عنهما لان اقرأ اذا زلزلت والقارعة اتدبرهما احب الى
من ان اقرأ البقرة وآل عمران هذرمة **الثانى** ان تتشوق فى بعض الاوقات الى اقصى درجات
الفضل فيه وذلك ان تقرأه فى الصلوة قائما خصوصا فى المسجد وبالليل لان القلب فى الليل
اصفى لانه افرغ فانك وان خلوت بالنهار فتردد الخلق وحركتهم فى اشغالهم يحرك باطنك
ويشغلك خصوصا ان كنت تتوقع ان تطلب لشغل من الاشغال فكيف ما قرأته ولو
مضطجعا من غير طهارة فلا يخلو عن الفضل فان الله تعالى اثنى على الجميع فقال الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الاية ولكن ما ذكرناه فى زيادة الفضل فان
كنت من تجار طريق الآخرة فلا تهمل عليك ترك الفضل وقد قال على عليه السلام من قرأ
القران وهو قائم فى الصلوة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ وهو جالس فى الصلوة
كان له بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ فى غير الصلوة وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة

ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنات **الثالث** فى مقدار القراءة وله ثلث درجات
ادناها ان يختم فى الشهر مرة واقصاها ان يختم فى ثلثة ايام وقال عليه الصلوة و
السلم من قرأ القران فى اقل من ثلثة لم يفقهه واعدلها ان يختم فى الاسبوع واما
الختم فى كل يوم فغير مستحب واياك ان تتصرف بعقلك فتقول لما كان خيرا ونافعا فكلما
كان اكثر كان انفع فان عقلك لا يهتدى الى اسرار الامور الالهية وانما يتلقاها
القوة النبوية فعليك بالاتباع فان خواص الامور لا يدرك بالقياس اوما ترى
كيف نهيت عن الصلوة فى جميع النهار وامرت بتركها بعد العصر وبعد الصبح وعند
الطلوع والغروب والزوال وذلك منتهى الى قدر ثلث النهار فكيف وانت القياس ظاهرا
على قياسك هذا فانه كقول القائل الدواء نافع للمريض فكلما كان اكثر كان انفع
وانت تعلم ان كثرة الدواء ربما تقتل **واما** الاسرار الباطنة فخمسة **الاول**
ان تستشعر فى قرائتك عظمة الكلام باستشعارك تعظيم المتكلم فيحضر فى قلبك العرش
والكرسى والسموات والارض وما بينهما من الجن والانس والحيوانات والنباتات
وتتذكر ان الخالق لجميعها واحد وان الكل فى قبضة قدرته مردد بين فضله
ورحمته وانك تريد ان تقرأ كلامه وتنظر به الى صفة ذاته وتطالع كمال فضله وحكمته
وتعلم انه كما لا يمس ظاهر المصحف الا المطهرون بظواهرهم فهو محجوب من غيرهم
فكذلك حقيقة معناه وباطنه محجوب عن باطن القلب الا اذا كان مطهرا من كل
رجس وخبث من خبائث الباطن ومثل هذا التعظيم كان عكرمة اذا نشر المصحف
ربما غشى عليه ويقول هذا كلام ربى **واعلم** انه لولا ان نور كلام الله العزيز
وعظمته غشيت بكسوة الحروف لما اطاقت القوة البشرية سماعه لعظمته وسلطا

ز سبحات نوره ولولا تثبيت الله تعالى موسى صلوات الله عليه لما اطاق سماعه مجردا
عن كسوة الحروف والاصوات كما لم يطق الجبل مبادى تجليه حتى صار دكا الثاني
التدبر لمعانيه ان كنت من اهله وكل ما جرى لسانك به فى غفلة فاعده ولا تعد
من عملك لان الترتيل فى الظاهر للتمكن من التدبر قال على عليه السلام لا خير فى عبادة
لا فقه فيها ولا فى قراءة لا تدبر فيها واياك ان تصير مشعوفا بعد الختمات على نفسك
فلان تردد آية واحدة تتدبرها خير لك من ختمتين بلا تدبر وقد قرا رسول الله صلى الله عليه
اله وسلم بسم الله الرحمن الرحيم فرددها عشرين مرة وقال ابو ذر رضى الله عنه قام
رسول الله صلى الله عليه اله وسلم بنا ليلة فقام بآية يرددها ان تعذبهم فانهم
عبادك الاية وقام تميم الدارى رضى الله عنه بقوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات
الاية وقام سعيد بن جبير رضى الله عنه ليلة بقوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون ولعل
الاليق لك ما قال بعض العارفين اذ قال لى فى كل جمعة ختمة وفى كل شهر ختمة وفى كل
سنة ختمة ولى ختمة منذ ثلثين سنة ما فرغت عنها بعد وذلك بحسب درجات التدبر
فان القلب فى بعض الاوقات لا يحتمل التدبر الطويل لختمة خاصة الثالث
ان تجتنى فى تدبرك ثمرات المعرفة من اغصانها وتقتبسها من اوطانها ولا يطلب
الترياق من حيث يطلب منه الجواهر ولا الجواهر من حيث يطلب منه المسك والعود فان لكل
ثمرة غصنا ولكل جوهر معدنا وانما يتيسر لك بان تعرف الاصناف العشرة التى حصرنا
فيه اقسام القرآن فهى عشرة معادن فما يتعلق من القرآن بالله تعالى وصفاته وافعاله
فاقتبس منه معرفة الجلال لها والعظمة وما يتعلق بالارشاد الى الطريق المستقيم كله
فاقتبس منه معرفة الرحمة والعظمة والحكمة وما يتعلق باهلاك الاعداء فاقتبس

لتمكن التدبر الطويل لختمة

منه معرفة العزة والاستغناء والقهر والتجبر وما يتعلق باحوال الانبياء عليهم السلم فاقتبس
منه معرفة اللطف والنعمة والفضل والكرم وكذلك فى كل صنف ما يليق به فلا تنظرن اليها بعين
واحدة وشرح ذلك يطول الرابع ان يتخلى عن موانع الفهم وهو الاكنة التى تمنع من الفقه
قال الله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه الاية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بنى ادم لنظروا الى ملكوت السموات واعلم
ان معانى القرآن من جملة الملكوت والحروف من عالم الشهادة والاكنة التى يبتلى بها
المتقى المتعطش الى الحق نوعان اما ما يبتلى به الضعيف الايمان من حجاب الشك والجحود واما
ما يبتلى به المنهمك فى الدنيا من حجاب الشهوات المستغرقة للقلب فذلك جلى لا يخفى كونه
مانعا من فهم لطائف القرآن واقتباس انواره وبهما حجب اكثر الخلق واما العباد المتجردون
لطريق الله تعالى محجوبون بنوعين اخرين احدهما الوسواس الصارف للقلب الى التفكر فى النية
وانها كيف كانت فى الابتداء وهل بقيت الان وهل هو غافل فى الحال هذا ان كان فى الصلوة
والوسواس الصارف الهمة الى تصحيح مخارج الحروف والتشكك فيها واعادتها لاجل
ذلك وهذا يجرى فى الصلوة وغيرها وكيف يطالع اسرار الملكوت قلب مصروف الى مطالعة
الشفتين وكيفية انطباقهما واللسان والحنك وكيفية اتصال الهواء من وسط كانهما
هو معين تقطيع الحروف وتصحيحها الثانى النوع التقليد لظواهر معانى القرآن
والجمود عليه فذلك حجاب عظيم عن الفهم ولست اعنى به التقليد الباطل كتقليد المبتدع
بل التقليد الحق ايضا فان الحق الذى كلف الخلق اعتقاده له درجات وله مبدا ظاهر وهو
كالقشر والمثال وله غور باطن وهو كاللباب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقرآن
ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا فالجامد على الظاهر الظان انه ليس وراءه مرقى يرتقى اليه فكيف

يكشف الحق

يتصور ان ينكشف له الامر مثلا ان يعتقد ان الله تعالى لا يرى لكن للرؤية ظاهر وسر فمن عرف
ان رؤية الله تعالى تناسب الرؤية التي يالفها الانسان في هذا العالم كيف يتصور ان يطلع
على سر قوله لن تراني وكيف يفهم قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ويكفينا هذا المثال الواحد فلسنا نقصد في هذه
الاصول الا التلويحات بمبادي الاسرار تشويقا للمستعدين لها اليها **الخامس** ان
لا يقتصر على اقتباس الانوار بل يضيف اليه اقتباس الاحوال والاثار وذلك ان لا يقرأ اية
الا ان يتصف بصفتها فيكون بذلك بحسب كل فهم حال ووجد فعند ذكر الرحمة ووعد المغفرة
تستبشر كانك تطير من الفرح وعند ذكر الغضب وشدة العذاب تتضاءل كانك تموت من
الفزع وعند ذكر الله تعالى واسمائه وعظمته تتطأطأ وتتضاءل كانك تنمحق من مشاهدة
الجلال وعند ذكر الكفار ما يستحيل عليه من الولد والصاحبة تنكسر وتغض الصوت كانك
تنطمس من الحياء وكذلك في كل صنف من الاصناف العشرة وذلك ايضا يطول وليظهر اثر
ذلك على جوارحك من بكاء عند الحزن وعرق جبين عند الحياء واقشعرار جلد وارتعاد
فرايص عند الهيبة والاجلال وانبساط في الاعضاء واللسان والصوت عند الاستبشار
وانقباض فيها عند الاستشعار فاذا فعلت ذلك انشرحت في ملاحظة القران جميع اجزائك
وفاضت انوار القران على عوالمك الثلث اعني عالم الملكوت وعالم الجبروت وعالم الشهادة
واعلم انك مركب من العوالم الثلث وفيك من كل عالم جوهر واعلم ان محض انوار المعرفة
تفيض من عالم الملكوت فتفيضه ايضا من القلب لانه ايضا من الملكوت واما اثارها من
الخشية والخوف والسرور والهيبة وساير الاحوال فانها تهبط من عالم الجبروت وهو عالم
حق من عوالم الملك فمهبطه الصدر الذي هو من عالم الجبروت كنينا عنه بالصدر كما كنينا

ان ذلك يمتنع في الحيوة الدنيوية فان الاعين المؤمنة لا يطيق الخطر الرباني الا في الحياة الباقية بيان ذلك صح

فمهبطه الصدر لكن وهو عالم الجبروت صح

عن الاول بالقلب لان عالم الجبروت بين عالم الملكوت وعالم الشهادة كما ان الصدر بين القلب
والجوارح فاما البكاء والشهقة والاقشعرار وارتعاد الفرايص فتنزل من عالم الشهادة و
مهبطه الجوارح لانه من عالم الشهادة وما اريد نفهم من القلب غير اللحم الصنوبري الشكل
من الصدر وغير العظام المحيطة به فانك لا تدرك من كل شيء الا ظاهره وقشره وما بعدك
فان هذا يوجد للميت والبهيمة ولا ينزل عليه انوار المعارف والعلوم ولا اثارها من الخشية
والهيبة والسرور وان اردت ان تستنشق شيئا من روايح هذه الاسرار وما اريك
تريد فقد اخذ الشيطان بلحيتك بحبال الشهوات فعليك بباب التوحيد من اول
كتاب التوحيد من اول كتاب التوكل في كتاب احياء علوم الدين ان اردته واعلم
ان القران كالشمس في فيضان اسرار المعرفة على القلب كفيضان انوار الشمس على الارض
وسريان اثار الخشية والخوف والهيبة وساير الاحوال منه على الصدر كسريان حرارة الشمس
في باطن الارض تابعا الاشراق الانوار فان الخشية اثر نور المعرفة وانما يخشى الله من عباده
العلماء وانتشار الحركات والتغيرات الى الجوارح من العرق والاقشعرار (والبكاء) والارتعاد من اثار
الخشية وساير الاحوال كحركة اجزاء الارض بتصاعد الابخرة والادخنة منها بتصعيد
حرارة الشمس فالحركة تتبع الحرارة والحرارة تتبع النور والنور يتبع وقوع المحاذاة بين الارض
والشمس فاجتهد ان تحاذي بوجه قلبك شطر شمس القران وتستضيء بانواره كذلك
فان لم تطق ذلك فاصغ الى النداء الوارد من الطور الايمن فان لم تستشرف جوانبه نارا
تجد منه قبسا واشعل منه سراجا فان كان زيتك يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار فاذا
مسه النار اشتعلت منه الضياء ووجدت على النار هدى وقام في حقك مقام الشمس
المنير الاشراق والضياء **الاصل الرابع** ذكر الله تعالى في كل حال قال الله تعالى

اذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال عز وجل واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وقال
عليه الصلوة والسلام لذكر الله تعالى بالغداوة والعشي افضل من حطم السيوف في سبيل الله
وخير لكم من اعطاء المال سخاء وقال عليه الصلوة والسلام الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها
عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الورق والذهب وخير لكم من ان
تلقوا اعداءكم فتضربون اعناقهم ويضربون اعناقكم قالوا وما ذا يا رسول الله فقال
اذكروا الله عز وجل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبق المفردون قيل ومن هم يا رسول
الله قال المستهترون بذكر الله تعالى وضع الذكر عنهم اوزارهم فوردوا القيامة خفافا
واعلم انه قد انكشف لارباب البصائر ان الذكر افضل الاعمال ولكن له ايضا قشور
ثلثة بعضها اقرب الى اللب من بعض وله لب وراء القشور الثلثة وانما فضل
القشور لكونها طريقا اليه فالقشر الاعلى منه ذكر اللسان فقط والثاني ذكر القلب اذا
كان القلب يحتاج الى مراقبة حتى يحضر مع الذكر ولو ترك وطبعه لاسترسل في اودية الافكار
والثالث ان يتمكن الذكر من القلب ويستولي عليه بحيث يحتاج الى تكلف في صرفه عنه
الى غيره كما احتاج في الثاني الى تكلف في قراره معه ودوامه عليه والرابع هو اللباب المطلوب
وذلك بان لا يلتفت القلب الى الذكر ولا الى القلب بل يستغرق المذكور جملته ومهما
ظهر له في اثناء ذلك التفات الى الذكر فذلك حجاب شاغل وهذه الحالة يعبر عنها العارفون
بالفناء وذلك بان يغني عن نفسه حتى لا يحس بشيء من ظاهر جوارحه ولا من الاشياء
الخارجة عنه ولا من العوارض الباطنة فيه بل يغيب عن جميع ذلك ويغيب عنه جميع ذلك
ذاهبا الى ربه اولا ثم ذاهبا فيه آخرا فان خطر له في اثناء ذلك انه فني عن نفسه يعني
عن الفناء ايضا فالفناء عن الفناء غاية الفناء وقد يظنه هذا الفقير الو سمي انه طامات

ان يتمكن المذكور من القلب ويمحى الذكر وهو اللباب صح

غير

غير معقولة وليس كذلك بل هذه الحالة لهم بالاضافة الى محبوبهم كحالتك في اكثر
احوالك بالاضافة الى محبوبك من جاه او مال او معشوق فانك تصير مستغرقا لشدة
الغضب بالفكر في عدوك ولشدة شهوتك بالفكر في معشوقك حتى لا يكون فيك
متسع لشيء اصلا فتخاطب فلا تفهم ويجتاز بين يديك غيرك فلا تراه وعيناك مفتوحتان
ويتكلم عندك فلا تسمع وما باذنك صمم وانت في هذا الاستغراق غافل عن كل شيء
وعن الاستغراق ايضا فان الملتفت الى الاستغراق معرض عن المستغرق به وانما سموا
هذه الحالة فناء وان كان الشخص والظل باقيا لان الاشخاص والاظلال بل سائر
المحسوسات ليس لها حقيقة الوجود بل الوجود الحقيقي لعالم الامر والملكوت والقلب
من عالم الامر قال الله تبارك وتعالى قل الروح من امر ربي والقوالب من عالم الخلق واعني
بالقلب عن اللطيفة الذاكرة العارفة التي هي مهبط الانوار الالهية دون القلب الظاهر
فان ذلك من عالم الخلق ولا تفهم من هذا اشارة الى قدم الروح وحدوث القالب بل هما
جميعا حادثان وانما اعني بالخلق ما يقع عليه المساحة والتقدير وهي الاجسام وصفاتها
واعني بعالم الامر ما لا يتطرق اليه التقدير والعالم الجسماني ليس له وجود حقيقة بل هو من
ذلك العالم كالظل من الاجسام وليس ظل الانسان حقيقة الانسان فليس للشخص
حقيقة الوجود بل هو ظل الحقيقة والكل من صنع الله تعالى ولله يسجد من في السموات
والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال وسجود عالم الامر لله تعالى طوع وسجود الظلال
كره وتحته سر لم يحرك الا بسلسلة المجانين الحمقى فضلا عن اخوه فلنتجاوزه فقد
افهمناك ما ارادوه بالفناء فدع عنك الغيبة والتكذيب بما لم تحط بعلمه كما قال الله
تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقال الله تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا

افك

انك قديم واذا فهمت الفناء في المذكور فاعلم ان اول الطريق وهو الذهاب الى الله
وانما الهدى بعده اعني الهدى هدى الله تعالى كما قال الخليل صلوات الله عليه اني ذاهب
الى ربي سيهدين فاول الامر ذهاب الى الله ثم ذهاب في الله تعالى وذلك هو الفناء
والاستغراق به ولكن هذا الاستغراق اولا كبرق خاطف قل ما يثبت ويدوم فان دام
ذلك وصار عادة راسخة وهيئة ثابتة عرج به الى العالم الاعلى وطالع الوجود الحقيقي
الاصفى وانطبع فيه نقش الملكوت وتجلى له قدس اللاهوت واول ما يتمثل له من ذلك
العالم جواهر الملائكة وارواح الانبياء والاولياء في صورة جميلة يفيض اليه بواسطتها
بعض الحقائق وذلك في البداية الى ان تعلو درجته عن المثال فيكافح بصريح الحق في كل
في كل شيء فاذا رد الى هذا العالم المجازي التي هي كالظلال نظر الى الخلق نظر مترحم عليهم
لحرمانهم عن مطالعة جمال حضرة القدس وتعجب من قناعتهم بالظلال وانخداعهم
بعالم الغرور وانخداعهم بعالم الخيال فيكون معهم حاضرا بشخصه غائبا بقلبه يتعجب من
حيث حضورهم ويتعجبون هم من غيبته فهذه ثمرة لباب الذكر وانما مبدؤه ذكر
اللسان ثم ذكر القلب تكلفا ثم ذكر القلب طبعا ثم استيلاء المذكور وانمحاء الذكر وهذا
سر قوله صلى الله عليه وآله من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله تعالى ثم سر قوله لتفضيل
الذكر الخفي على الذكر الذي تسمعه الحفظة بسبعين ضعفا فاعلم ان كل ذكر يشعر به قلبك
تحفظه وتسمعه الحفظة فان شعورهم يقارن شعورك وفيه سر خفي اذا غاب ذكرك
عن شعورك بذهابك في المذكور بالكلية فيغيب ذكرك عن شعور الحفظة وما دام
القلب يشعر بالذكر ويلتفت اليه فهو معرض عن الله تعالى وغير مشتغل عن شركة حتى
حتى يصير مستغرقا بالواحد الحق فذلك هو التوحيد وكذلك القول في المعرفة فمن طلب

المعرفة للمعرفة فقد قال بالثاني ومن وجدها كانه لم يجدها بل يجد المعروف بها فهو الذي
استمكن من حقيقة الوصال ودخل بحبوحة حظيرة القدس فان قلت فلم اختصت هذه
المكاشفات بحال الفناء فاعلم ان هذه قصة تطول فيها نظر الناظر ولكن اذا تأملت
لم تقصر عن مدارك الحواس وعوارض النفس وشهواتها حادثة الى هذا العالم المحسوس
وهو عالم الزور والغرور ولذلك ينكشف صريح الحق بالموت لبطلان سلطان الحواس
والخالات المولية توجه القلب الى عالم السفل فان تقصر عنك سلطان الحواس بالنوم
طولعت بشيء من الغيب على قدر استعدادك وقبولك وهمتك ولكن بمثال يحتاج الى
التعبير وما عندك انك لم تصادف من نفسك رؤيا صادقة اطلعت بها على امر مستقبل
لكن الخيال لا يفتر في النوم وان ركدت الحواس فلذلك يضعف الاطلاع ولا يخلو عن
شوب المثال واما الفناء فعبارة عن حالة تركد فيها الحواس فلا يشغل ويكل
فيه الخيال فلا يشوش فان بقيت في الخيال بقية مغلوبة لم يؤثر الا في محاكاة ما يتجلى
من عالم القدس حتى يتمثل الانبياء والملائكة والارواح المقدسة في قوالب
الخيال فهذه امور نبهت عليها لتكون متشوقا الى ان تصير اهل الذوق لها فان
لم تكن من اهل العلم بها فان لم تكن من اهل الايمان بها ويرفع الله الذين آمنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات واياك ان تكون من المنكرين لها فتلقى العذاب الشديد
اذا كوشفت بالحق عند سكرات الموت الذي كنت منه تحيد وقيل لقد كنت في غفلة
من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد واعلموا ان الايمان والايمان
والعلم والذوق ثلث درجات متباعدة فان العنين مثلا يتصور ان يصدق بوجود
شهوة الوقاع لغيره بان يقبل ذلك ممن يحسن ظنه به ولا يتهمه بالكذب في ذلك ايمان

ويتصوّر ان يعلم بالبرهان وجوده لغيره وهو علم وماخذه قياس بان ينظر الى شهوة الطعام
مثلا فيقيس به شهوة الوقاع وكلّ ذلك بعيد عن ادراك حقيقة الشهوة بوجودها له و
كذلك المرض يعرف المعافي الصحيح يؤمن به ويعرفه الطبيب الصحيح بالبرهان وهو علم ولمّا
يصر مريضا لم يحصل له بالذوق وكذلك للمؤلّه الفناء في التوحيد فالذوق مشاهدة و
العلم قياس والايمان قبول بحسن الظنّ مع الانفكاك عن التهمة فاجتهد ان تصير من اهل
المشاهدة فليس الخبر كالمعاينة فان قلت فقد عظمت امر الذكر فهو افضل ام قرأة القران
فاعلم انّ قرآة القران افضل للخلق كلّهم الّا للذاهب الى الله تعالى وهو افضل للذاهب الى
الله تعالى في جميع احوال بدايته وفي بعض احواله في نهايته فانّ القران هو المشتمل على صنوف
المعارف والاحوال والارشاد الى الطريق فما دام العبد مفتقرا الى تهذيب الاخلاق وتحصيل
المعارف فالقران اولى به فان تجاوز ذلك واستولى الذكر على قلبه بحيث يرجى ان يفضي الى الاستغراق
فمداومة الذكر فيه اولى به فانّ القران يجاذب خاطره ويسرح به في رياض الجنة والمريد الذاهب
الى الله تعالى لا ينبغي ان يلتفت الى الجنة ورياضها بل ينبغي ان يجعل همّه همّا واحدا وذكره
ذكرا واحدا حتى يدرك درجة الفناء والاستغراق ولذلك قال الله تعالى ولذكر الله اكبر وكذلك
من ينتهي الى درجة الاستغراق فقد لا يدوم ولا يثبت عليه اذا ردّ الى نفسه فقد ينفعه تلاوة
القران وهذه حالة نادرة كالكبريت الاحمر يتحدّث به ولا يوجد فيكون تلاوة القران
افضل مطلقا الّا انّه افضل في حقّ من كل حال الّا في حال من شغله المتكلّم عن الكلام اذ لباب القران
معرفة المتكلّم بالقران ومعرفتها له والاستغراق به والقران سائق اليهما وحاديه
ومن اشرف على المقصود لم يلتفت الى الطريق فان قلت فايّ الاذكار افضل فاعلم
انّ الافضل الاذكار ذكرناه استيلاء المذكور على القلب هو شيء واحد لا كثرة فيه حتى يحتاج

افضله وذلك عين الجمع والتوحيد وانّما التفرقة والكثرة قبل ذلك ما دمت في مقام
الذكر باللسان والقلب وعند هذا ينقسم الذكر الى الافضل وغير الافضل وفضله
بحسب الصفات التي يعبّر عنها بالاذكار وانّ الصفات والاسماء الواردة في حقّ
الله تعالى ينقسم الى ما هي حقيقة في حقّ العباد ماوّلة مجاز في حقّه كالصبور والشكور
والرحيم والمنتقم والى ما هي حقيقة في حقّه فاذا استعمل في حقّ غيره كان مجازا فمن
افضل الاذكار لا اله الّا الله الحيّ القيّوم فانّ فيه الاسم الاعظم اذ قال صلّى الله عليه
وآله وسلّم اسم الله تعالى في اية الكرسي واول آل عمران ولا يشتركان الّا في هذا وله سرّ يضيق
عن فهمه سلك ذكره والقدر الذي يمكن الرمز اليه انّ قولك لا اله الّا الله يشعر بالتوحيد
ومعنى الوحدانية في الذات وانّه رتبة حقيقة في حقّ الله تعالى وفي غيره مأوّلة بل هو في حقّ
غيره مجاز وماوّل وكذلك الحيّ ومعنى الحيّ هو الذي يشعر بذاته ويعلم ذاته والميّت هو
الذي لا خبر له من ذاته وهذا ايضا حقيقي لله تعالى وفي غيره مأوّل والقيّوم يشعر بكونه قائما
بذاته وانّ كلّ شيء قيامه به وهذا ايضا حقيقي لم يوجد لغيره بل لا يتصوّر لغيره ثمّ ما
عدا هذا من الاسماء الدالّة على الافعال كالرحيم والمقسط والعدل وغيره فهو دون
ما يدلّ على الصفات لانّ مصادر الافعال هي الصفات فالصفات اصل والافعال
تبع وما عدا هذا من الصفات التي يدلّ على القدرة والعلم والارادة والكلام والسمع
والبصر فذلك ممّا يظنّ انّ الثابت منه لله تعالى مفهوم ظواهرها وهيهات فانّ
المفهوم من ظواهرها امور تناسب صفات الانسان وكلامه وقدرته وعلمه وسمعه
وبصره بل لها حقايق يستحيل ثبوتها للانسان ليستخرج من هذه الاسامي بنوع من
التاويل فهذا ينبّهك على الجملة فهمك واختصاص هذه الكلمات بكونها اعظم

ويعرب عنه قولك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لان سبحان الله للتقديس وهو
حقيقي في حقه فان التقدس الحقيقي لا يتصور الا له وقولك الحمد لله يشعر باضافة النعمة كلها
اليه وهو حقيقي وهو المتفرد بالافعال كلها تفردا حقيقيا بلا تاويل وهو المستوجب للحمد
وحده اذ لا شركة في الافعال لاحد معه في فضله اصلا والبتة كما لا شركة للقلم مع الكاتب
في استحقاق المحمدة عند حسن الخط واعلم ان كل ما سواه ممن ترى منه نعمة هو مسخر
له كالقلم وهذا مثال ينبهك على تفرده باستحقاق الحمد وقولك لا اله الا الله فقد
عرفت انه التوحيد الحقيقي وقولك الله اكبر فليس المعنى به انه اكبر من غيره لانه ليس معه
غيره حتى يقال اكبر منه بل كل ما سواه فهو نور من انوار قدرته وليس لنور الشمس
مع الشمس رتبة المعية حتى يقال انها اكبر منه بل رتبة التبعية بل معناه انه اكبر
من ان ينال بالحواس ويدرك جلاله بالعقل والقياس بل اكبر من ان يدرك كنه جلاله غيره
بل اكبر من ان يعرفه غيره فانه لا يعرف الله تعالى الا الله تعالى فان منتهى معرفة عباده
ان يعرفوا انه يستحيل منهم معرفته الحقيقية ولا يعرفه ذلك ايضا بكماله الا نبي و
صديق اما النبي فيعبر عنه ويقول لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
واما الصديق فيقول العجز عن درك الادراك ادراك وان تشوقت الى زيادة تحقيق
في هذا المعنى واستنكرت قولك لا يعرف الله الا الله فاطلب معرفة حقيقته بالبرهان
من كتاب المقصد الاقصى في معاني اسماء الله تعالى ويكفيك الآن هذا القدر
من الرموز الى اسرار الذكر وفضل الاذكار **الاصل الرابع في طلب الحلال**
قال الله تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا والحرام خبيث وليس بطيب فقد
قرن اكل الطيبات بالعبادات وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طلب الحلال

فريضة بعد الفريضة اي بعد فريضة الايمان والصلوة وقال من اكل الحلال اربعين
يوما نور الله تعالى قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه وفي رواية زهده الله في الدنيا
وقال ان لله تعالى ملكا على بيت المقدس ينادي كل ليلة من اكل حراما لم يقبل منه صرف
ولا عدل الصرف النافلة والعدل الفريضة وقال من اشترى ثوبا بعشرة دراهم
في ثمنه درهم حرام لم يقبل الله تعالى صلوته ما دام عليه شيء منها وقال عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتاد
ما يقبل الله ذلك منكم الا بورع حاجز وقيل العبادة مع اكل الحرام كالبناء على النز
فصل اعلم ان طيب المطعم له خاصية عظيمة في تصفية القلب وتنويره و
تاكيد استعداده لقبول انوار المعرفة وفيه سر لا يحتمل الكتاب ذكره ولكن ينبغي ان
تفهم ان درجات الورع اربعة **الدرجة الاولى** وهي التي يجب الفسق باقتحامها وتزول
العدالة بها وهو الذي يحرمه فتوى الفقهاء **الثانية** ورع الصالحين وهو الذي عما
يتطرق اليه احتمال التحريم وان افتى المفتي بحله بناء على الظاهر وهو الذي قال رسول الله دع
ما يريبك الى ما لا يريبك **الثالثة** ورع المتقين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يبلغ
العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا باس به مخافة ما به باس وقال عمر رضي الله عنه كنا
ندع تسعة اعشار الحلال مخافة الوقوع في الحرام ومن هذا الاصل كان بعضهم اذا
استحق مائة درهم اقتصر على تسعة وتسعين ويترك الواحد حاجزا بينه وبين النار
لخوف الزيادة وكان بعضهم ياخذ بنقصان حبة ويعطي بزيادة حبة ولذلك
اخذ عمر بن عبد العزيز انفه حذرا من ريح المسك الذي كان يوزن بين يديه لبيت
المال وقال هل ينتفع الا بريحه ومن ذلك ان يتورع عن الزينة واكل الشهوات خيفة

من ان يهيج النفس فيدعو الى الشهوات المحظورة ومن ذلك النظر الى تجمل اهل الدنيا فانه
يحرك دواعي الرغبة في الدنيا ولذلك قال الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا
به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى ولذلك
قال عيسى صلوات الله عليه لا تنظروا الى اموال اهل الدنيا فان بريق اموالهم يذهب
بحلاوة ايمانكم ولذلك قال السلف من رق ثوبه رق دينه فالحلال المطلق الطيب كل
حلال انفك عن مثل هذه المخافة ولم يحذر فيهما امر **الرابع** ورع الصديقين وهو
الحذر عن كل ما لا يراد بتناوله القوة على طاعة الله تعالى او كان قد تطرق الى بعض اسبابها
معصية ومن ذلك ما حكي ان ذا النون المصري رحمة الله عليه كان محبوسا جائعا فبعث
اليه امرأة صالحة من طيب مالها طعاما على يدي السجان فلم ياكل منه واعتذر بانه جاءني
على طبق ظالم اي يد السجان ومن ذلك ان بشر الحافي رحمة الله عليه كان لا يشرب الماء
من الانهار التي حفرها السلاطين واطفى بعضهم سراجا اشعله غلامه من بيت ظالم
او شرب بعضهم الدواء فاشارت اليه امرأته بالمشي والتردد فقال هذه مشية لا
اعرف لها وجها وانا احاسب نفسي على جميع حركاتي وهذه رتبة قوم وفوا بقوله
تعالى قل الله ثم ذرهم فرأوا كل ما لم يكن لله تعالى وحده حراما وليس هذا من شانك
وعشر ما صحك فاجتهد ان تتقي بورع العدول الذي يفتي به العلماء نعم
ينبغي ان تضيف اليه شيئين احدهما ان تحذر من مواقع غرورهم ولا تلتفت الى قول
من وهب في اخر السنة ماله من زوجته واستوهب منها مالها فسقطت الزكوة عنهما فانهم
ان عنوا به ان السلطان لا يطالبهما بالزكوة لان مطمح نظره ظاهر الملك فهو صدق
ودرجة الفقهاء وفتواهم ذكر ما يتعلق بالظواهر فيحكمون بالبراءة عن الزكوة

اذا سقط طلب الساعي ويحكمون بصحة الصلوة لمن امتنع الغسل على السلطان بحران تصور
الصلوة اذ ليس بايديهم الا القانون الذي يتصل به السلطان في التسبب لينتظم امر المعيشة
الدنيوية التي هي منزل من منازل الطريق كما سبق اما انت اذا كنت تنظر الى ما ينعقد
هذا عند جبار الجبابرة وسلطان السلاطين فلا تلتفت الى هذا **واعلم**
ان مقصود الزكوة ازالة رذيلة البخل فانه مهلك كما قال رسول الله صلى الله عليه
والثلث مهلكات وثلث منجيات شح مطاع الحديث وهبة مال الزكوة لاجل
رد الزكوة يجعل الشح مطاعا فانه يصير مطاعا باجابته الى ما يقتضيه وقبل هذا
ما كان مطاعا فكيف يكون منجيا من يسعى في تبرئة زوجته حتى تبرأ عن المهر فلا
يحل له المهر بينه وبين الله تعالى وان كان المفتي يفتي بسقوط المهر وصحة الابراء
لان الله تعالى قال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا وليس هذا طيبة بالنفس بل
طيبة القلب والفقيه لا يميز بين الامرين لان سعيه قطع الخصومات الظاهرة
والحجامة وشرب الدواء البشع لا يطيب به النفس بل يطيب به القلب وكذلك
كل ما يأباه الطبع ويريده العقل لمصلحة في العاقبة وهذا باب طويل حاصله
ان لا يستحل مال غيره الا برضاه مطلق صاف وينبغي ان لا ياكل من السوال فان
سألت فاحذر ان تسأل على الملأ فيما يعطى بالحيا وليس ذلك ممزوجا بالرضا فان
المستحيي يوثر الم ازالة المال على الم الحيا ولا فرق بين ان يؤخذ ماله بضرب ظاهره
بالسوط وبين ان يضرب باطنه بسوط الحيا فالكل مصادرة واحذر ان تحصل
بالدين وذلك ان يعطي انسان لظنه انك متورع تقي فتاكل بالدين ويكون من شرطه ان
يكون في باطنك ما لو اطلع عليه المعطي لما سمح لك به فلا فرق بين من ياخذ بالتصوف

والتقوى وليس متمسكا به باطنا وبين من يزعم انه علوى ليعطى وهو كاذب حكم بذلك
حرام عند ذوى البصائر وان افتى الفقيه بالحل بناء على الظاهر **الفن الثانى**
ان تراجع قلبك وان افتوك فان الاثم حزاز القلوب الذى يحزك ما حاك فى قلبك وان
افتوك وافتوك وهذا سر يطول ذكره ولكن اعلم على الجملة ان المحذور من الحرام ظلام
القلب فالمطلوب من الحلال تنويره وذلك ينشعب من اعتقادك لا من نفس المعتقد
فمن وطئ امرأته على ظن انها اجنبية فاذا هى منكوحته حصل اظلام القلب وعلى ظن انها
زوجته لم يحصل وكذلك فى النجاسات والطهارات المؤثرة فى تنوير القلب حكمك
حسب اعتقادك وهذا امرت بان تصلى فى ثوب طاهر بل ان تصلى وانت تعتقد انه
طاهر فاستشعار الطهارة يؤثر فى اشراق القلب ان لم يكن على وفق الحال وكذلك نقول
ان من صلى ثم تذكر انه كان معه نجاسة فليس عليه الاعادة على الاصح لانه صلى الله
عليه واله وسلم خلع نعله فى اثناء صلوته لما اخبره جبرئيل صلى الله عليه وسلم ان عليه
قذرا واستمر فيها وكذلك يشتد الامر على الموسوس فانه ما لم يطمئن قلبه عند
الطهارة فيجب عليه الاستقصاء والمعاودة واولئك قوم شددوا على انفسهم
فشدد الله عليهم وهلكوا باستقصائهم كما قال عليه الصلوة والسلام هلك المتنطعون
فكذلك فى الحال انت متعبد بما يطمئن اليه قلبك لا بما يفتى به المفتى فاستفت
قلبك **فصل** اياك ان تشدد على نفسك فتقول اموال الدنيا كلها حرام قد
اختلطت الايدى العادية والمعاملات الفاسدة فاقنع بالحشيش مترهبا او تتناول
من الجميع متوسعا لا فصل فيه بين حرام وحلال بل اعلم ان الحرام بين والحلال بين
وبينهما امور متشابهات كذلك كان فى عصر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

[illegible]

وكذلك يكون ابدا الدهر فاستمد من الشرائط التى ذكرناه فانك غير متعبد بما هو فى نفسه حلال
بل بما هو فى اعتقادك حلال لا تعرف سببا ظاهرا فى تحريمه فقد توضأ رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم من مزادة مشرك وتوضأ عمر رضى الله عنه من جرة نصرانية ولو عطشوا لشربوا منه
وشرب الماء النجس حرام ولكن استصحبوا يقين الطهارة ولم يتركوها بتوهم النجاسة وكذلك
كل ما صادفته فى يد رجل مجهول عندك حاله فلك ان تشترى منه وتاكل من ضيافته تحسينا
للظن بالمسلم لان الاصل ان ما فى يده فهو حلال واما ما صادفته فى يد رجل عرفته بالصلاح
فهو اولى بان تعتقد حلاله نعم يجب الحذر عما صادفته فى يد سلطان ظالم او فى يد رجل عرفته
بالربوا وبيع الخمر فيجب الحذر منه حتى تسأل وتستقصى وتعرف انه من اين حصل فان ظهر لك
جهة حصوله بانه حلال فلك اخذه والا فالاعتماد على العلامة الظاهرة وهى قرينة حالته
وهذا اذا كان اكثر امواله كذلك فان كان اكثره حلالا فلك ان تاكل منه فان تركته فذلك
ورع فقد كتب بعض وكلاء ابن المبارك من البصرة اليه يسأل عن معاملة رجل يعامل السلطان
فقال ان كان لا يعامل الا السلطان فلا تعامله وان كان يعامل غيره ايضا فعامله
وبالجملة الناس فى حقك ستة اقسام احدها ان يكون مجهولا فكل من ماله والحذر ليس
بواجب بل هو نفس الورع **والثانى** ان تعرفه بالصلاح فكل منه ولا تتورع فالورع فيه
وسوسة فان ادى تركه الى الايذاء والايحاش فهو معصية وحرام لما فيه من الايذاء من سوء
الظن بالرجل العالم الصالح **الثالث** ان تعرفه بالظلم والربوا حتى علمت ان كل ماله
او اكثر ماله حرام كالسلاطين الظلمة وغيرهم فما لهم حرام **الرابع** ان تعرف اكثر امواله
حلالا لكن ولا يخلوا من حرام كرجل له تجارة وميراث وهو مع ذلك فى عمل السلطان فلك ان
تاخذ بالاغلب لكن الترك من الورع المهم **الخامس** ان يكون مجهولا عندك لكن ترى

عليه علامة الظلم كالقباء والقلنسوة وهيئة الاتراك والظلمة فهذه علامة ظاهرة توجب
الحذر فلا تأكل من ماله الا بعد التفتيش **الثانى** ان ترى عليه علامة الفسق لا علامة
الظلم كطول الشارب وانقسام شعر الرأس او رايته يشتم غيره او ينظر الى امرأة فان علمت له مالا
موروثا او تجارة لم يحرم ماله بذلك وان كان امره مجهولا عندك فههنا فيه نظر لان علامة
الفسق اضعف دلالة من علامة الظلم ولكن الاظهر عندى انه لا يحرم ماله لان ظاهر اليد و
الاسلام يدل على الملك ودلالة اظهر من دلالة هذه العلامة على التحريم وليست هذه الدلالة
اقوى من دلالة النصرانية والمجوسية على نجاسة الماء ولم يلتفت اليهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا عمر رضى الله عنه اما علامة الظلم فيضاهى ما اذا رأيت ظبية تبول فى ماء ثم و
جدت الماء متغيرا وامكن ان يكون من طول المكث وامكن ان يكون من البول فانه يجب اجتنابه
احالة على السبب الظاهر ثم وراء هذا كله عليك ان تستفتى قلبك فاذا وجدت فى قلبك حزازة
فلتجتنبه فالاثم حزازات القلوب وهى حكاكات الصدور ولكن ههنا دقيقة يغفل عنها
اهل الورع وهو انه حيث يكون اكثر من الورع او من حزازة النفس فلا يجوز الترك والسؤال
بحيث يؤدى الى الايذاء كالمجهول اذا قدم اليك طعاما فان سالته انه من اين استوحش وتاذى والايذاء
حرام وسوء الظن وان سالت عن غيره بحيث يبلغه تاذى والايذاء وان سالت بحيث لا يدرى
فقد تجسست واسات الظن وبعض الظن اثم وتشبثت بالغيبة والتهمة وكل ذلك اثم
وترك الورع ليس بحرام وليس الا التلطف بالترك فان لم يمكن الا بالايذاء فعليك ان
تاكل فان طيبة قلب المسلم وصيانته عن الاذى اهم من الورع واياك ان تكون من القراء
المغرورين الذين لا يدركون دقائق الورع واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اكل من صدقة بريرة ولم يسئل عن المتصدق وكان يحمل اليه الهدايا فلا يسأل انه صدقة

والقدوم من المدينة مما حمل اليه انه هدية او صدقة لان ذلك ليس فيه ايذاء لان قرينة
الحال كان تقتضى الامكان فى الصدقة والهدية على وتيرة واحدة وكان يدعى الى الضيافات
فيجيب ولا يسأل ولم ينقل السؤال الا نادرا فى محل الريبة فان قلت فلو وقع طعام حرام فى
سوق فهل اشترى من ذلك السوق فاقول ان تحققت ان الحرام الاكثر فلا تشتر الا بعد التفتيش
وان علمت ان الحرام كثير وليس بالاكثر فلك الشراء والتفتيش من الورع ولقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يشترون فى اسفارهم من الاسواق مع علمهم بان فيهم
اهل الربوا والغصب والغلول فى الغنيمة وكانوا لا يتركون المعاملة معهم وهذا الباب
يستدعى شرحا طويلا فان رغبت فيه فطالع كتاب الحلال والحرام من كتب الاحياء لتشهد
عند مطالعته بانه لم يصنف فى فنه مثله فى التحقيق والتحصيل والاحاطة بجميع التفاصيل
الاصل الثامن فى القيام بحقوق المسلمين وحسن الصحبة معهم وهو ركن من
اركان الدين معناه السفر الى الله تعالى ومن اركان السفر حسن الصحبة فى منازل السفر مع
والخلق كلهم فى سفر وسيرهم العمر بسير السفينة براكبها واعلم ان الانسان فى الدنيا اما
ان يكون وحده او مع خواصه من اهل وولد وقريب وجار او يكون مع عموم الخلق فهذه
ثلثة احوال وعليه حسن الصحبة واداء الحقوق فى جميع هذه الاحوال **الحالة**
الاولى ان يكون وحده فليعلم انه بنفسه عالم وان بدنه يشتمل على اصناف من الخلق
مختلفى الطباع والاخلاق فان لم يحسن صحبتهم ولم يقم بحقوقهم هلك واصناف جنود
الناس كثيرة ولا يعلم جنود ربك الا هو وقد استقصينا بعضه فى كتاب عجائب القلب
نذكر الآن من الاخبار وشيئا فنقول فيك شهوة تجذب بها الى نفسك النافع وغضب
تدفع به عن نفسك الضار وعقل تدبر به الامور وتراعى بها العاقبة وانت باعتبار غضبك

كلبي باعتبار شهوتك بهيمة كالفرس مثلا وباعتبار عقلك ملك وانت مأمور بينهم بالعدل والقيام بحقوقهم والاستعانة بهم لتقتنص بمعونتهم سعادة الابد فان روضت الفرس وأدبت الكلب وسخرتهما للملك تيسر لك الظفر بما طلبته وان سخرت العقل في استنباط الحيل لتحصيل ما تقتضيه الكلب بغضبه وحاجة الفرس بحرصه وشهوته اوهيت على العطب فضلا من ادراك مقصود الطلب وصرت منكوسا معكوسا فاجرا ظالما لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه ولو رايت شخصا جعل في طاعته ملك وكلب وخنزير فلم يزل يضطر الملك الى ان يسجد للكلب والخنزير فهل تراه ظالما مستوجبا للعنة ولو كوشفت بحالك عند منامك او عند فنائك عن نفسك كما وصفناه من الاستغراق بالله تعالى لو رايت كل من اطاع شهوته و غضبه ساجدا لكلب وخنزير اذ لم يكن الكلب كلبا لصورته بل لمعناه وكذلك ترى نفسك بعد الموت لان المعاني في عالم الآخرة تستتبع الصورة ولا تتبعها فيتمثل كل شيء بصورة توازن معناه واما هذا العالم فعالم التلبيس فقد يودع معنى الخنزير والكلب في صورة انسان فلا تغتر به فان ذلك ينكشف يوم تبلى السرائر فعليك ان تحسن صحبة رفقائك لتلك فتكسر شره الشهوة بسورة الغضب وتقلل من غلواء الغضب بخداع الشهوة وتسلط احدهما على الآخر فان ذلك بليغ جدا في تقويمهما حتى ينقادا للعقل والشرع فيستعملهما العقل حيث ينتفع بهما كما يستعمل الصائد الفرس والكلب عند الحاجة ويسكنهما عند الاستغناء وشرح هذه الرياضة والصحبة طويلة ذكرناها في كتاب رياضة النفس

الحالة الثانية صحبتك مع عموم الخلق واقل درجات حسن الصحبة كف الاذى منهم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وفوق ذلك ان ينفعهم ويحسن اليهم وقال عليه الصلوة والسلام الخلق كلهم عيال الله تعالى واحبهم الى

الله تعالى انفعهم لعياله وفوق ذلك ان يحتمل الاذى منهم ويحسن ذلك اليهم وذلك درجة الصديقين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام ان اردت ان تسبق الصديقين فصل من قطعك واعط من حرمك واعف عمن ظلمك هذه جملة الامر وتفصيل هذه الحقوق كثيرة ونقتصر من جملتها على عشرين وظيفة **فمنها ان لا تحب للناس الا ما تحب لنفسك** قال صلى الله عليه وسلم من سره ان يزحزح عن النار فلتأته منيته وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فليأت الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه **ومنها** ان يتواضع لكل احد ولا يفخر عليه فان الله تعالى لا يحب كل مختال فخور وان تكبر عليه غيره فليحتمل قال الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين **ومنها** ان يكون مع كافة الخلق مستبشرا طلق الوجه قال صلى الله عليه وسلم اتدرون على من حرمت النار قالوا الله ورسوله اعلم قال على الهين اللين السهل القريب قال ان الله تعالى يحب السهل الطلق **ومنها** اصلاح ذات البين بين المسلمين ولو بالمبالغة والزيادة في الكلام قال عليه الصلوة والسلام ليس بكذاب من اصلح بين اثنين فقال خيرا وقال عليه الصلوة والسلام الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلوة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الحالقة **ومنها** ان لا تسمع بلاغات الناس بعضهم على بعض ولا يبلغ بعضهم ما سمع من بعض قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات وقيل من نم اليك نم عنك **ومنها** ان لا يزيد في الهجرة عند الوحشة على ثلثة ايام وقال عليه الصلوة والسلام من اقال مسلما عثرته اقاله الله تعالى يوم القيامة **ومنها** ان يحسن الى كل احد ما كان اهلا او لم يكن قال صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف الى من هو اهله والى من ليس اهله فان اصبت اهله فهو اهله وان لم تصب اهله فانت اهله **ومنها** ان تخالق كل صنف باخلاقهم فلا ينبغي

العنبر بما يلتمس من العالم الورع قال داود صلى الله عليه كيف لي ان يحبنى الناس واسلم فيما
بينى وبينك فاوحى اليه خالقوا اهل الدنيا باخلاق الدنيا وخالقوا اهل الاخرة باخلاق
الاخرة **ومنها** ان ينزل الناس منازلهم فيزيد في اكرام ذي المنزلة وان كانت منزلته
بالدنيا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط رداءه لبعضهم وقال اذا جاءكم كريم قوم
فاكرموه **ومنها** ان يستر عورات المسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يرى امرؤ من اخيه عورة فيسترها عليه الا دخل الجنة وقال عليه الصلوة والسلام يا
معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه
من يتبع عورة اخيه المسلم يتبع الله عورته ويفضحه ولو في جوف بيته **ومنها**
ان يتقى مواضع التهم صيانة لقلوب الناس عن سوء الظن ولسانهم عن الغيبة قال صلى
الله عليه وسلم اتقوا مواضع التهم وكلم عليه الصلوة والسلام احدى نسائه فمر به
رجل فقال يا فلان هذه زوجتي صفية فقال يا رسول الله من كنت اظن فيه فاني لا اظن فيك
فقال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم **ومنها** ان يسعى في قضاء حوائج
المسلمين ولو بشفاعة قال صلى الله عليه وسلم اشفعوا الي تؤجروا فاني اريد الامر فاؤخره
كي تشفعوا الي فتؤجروا وقال عليه الصلوة والسلام من مشى في حاجة اخيه ساعة من ليل او
نهار قضاها او لم يقضها كان خيرا له من اعتكاف شهرين وقال عليه الصلوة والسلام حاجة
مع اخيك ساعة خير من اعتكاف سنة **ومنها** ان يبادر بالسلام كل مسلم ويصافحه
ليكون له فضل البداية قال صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان فتصافحا قسمت بينهما سبعون
رحمة تسعة وستون لاحسنهما بشرا **ومنها** ان ينصر اخاه في غيبته فيرد عن
عرضه بجهالة قال عليه الصلوة والسلام ما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتهك فيه من عرضه

ويستحل حرمته الا نصره الله تعالى في موطن يحب فيه نصره وما من مسلم خذل مسلما ينتهك
فيه حرمته الا خذله الله تعالى في موضع يحب فيه نصره **ومنها** ان يداري اهل الشر
ليسلم منهم قالت عائشة رضي الله عنها استاذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ائذنوا له فبئس رجل العشيرة فلما دخل الان له القول حتى ظننت ان له عنده منزلة
فلما خرج راجعته في ذلك فقال يا عائشة ان شر الناس عند الله تعالى منزلة يوم القيامة
من تركه الناس اتقاء فحشه وقال صلى الله عليه وسلم ما وقى المرء به عرضه فهو له صدقة وقال
عليه الصلوة والسلام خالطوا الناس باعمالهم وزايلوهم بالقلوب **ومنها**
ان يحذر مجالسة الاغنياء ويكثر مجالسة المساكين قال صلى الله عليه وسلم اياكم ومجالسة
الموتى قيل ومن هم قال الاغنياء وقال صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا
واحشرني في زمرة المساكين وكان سليمن عليه الصلوة والسلام اذا راى في المسجد مسكينا يجلس اليه قال مسكين
جالس المساكين وقال موسى عليه الصلوة والسلام الهي اين اطلبك فقال عند المنكسرة قلوبهم
ومنها ان لا يجالس الا من يفيده في الدين فائدة او يستفيد منه فاما اهل
الغفلة فيحذر منهم قال صلى الله عليه وسلم الوحدة خير من جليس السوء والجليس الصالح خير
من الوحدة واذا اكثر مجالسة اهل الغفلة فينتقص من دينه بكل جلسة شيء فليعدد ان
كل واحد منهم لو كان ياخذ منه في بقعة سدكا من ثوبه او شعرا من لحيته كيف يحذره
خيفة ان يصير على القرب مردا عاريا فالحذر لاجل الدين اولى **ومنها** ان يعود
مريضهم ويشيع جنائزهم ويزور قبورهم ويدعو الله في الغيبة ويشمت العاطس وينصف
الناس من نفسه وينصح اذا استنصح الى غير ذلك من حقوق كثرت فيها الاخبار والاثار
فيه الاختصاص وجماعه ان يعمل في حقهم ما يحب ان يعمل في حقه من احسان واهتمام وكف

الدرجة الثالثة الصحبة مع من يدلي سوى عموم الاسلام بجوار او قرابة او
ملك قال صلى الله عليه وسلم اول خصمين يوم القيمة جاران وقال اذا رميت كلب جارك فقد
اذيته وقيل له صلوات الله وسلامه عليه ان فلانة تصوم النهار وتصلي بالليل وتوذي
جيرانها فقال هي في النار وقال صلى الله عليه وسلم تدري ما حق الجار ان استعان بك
اعنته وان استقرضك اقرضته وان افتقر جدت عليه وان مرض عدته وان مات اتبعت
جنازته وان اصابه خير هنيته وان اصابته مصيبة عزيته ولا تستطيل عليه بالبناء
فتحجب عنه الريح الا باذنه وان اشتريت فاكهة فاهد له فان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها
ولدك ليغيظ بها ولده ولا تؤذه بقتار قدرك الا ان تغرف له منها قال صلى الله عليه وسلم اتدرون
ما حق الجار والذي نفسي بيده لا يبلغ حق الجار الا من رحمه الله واما القرابة فقد قال
عليه الصلوة والسلم قال سبحانه وتعالى انا الرحمن وهذه الرحم شققت لها اسما من اسمي فمن
وصلها وصلته ومن قطعها بتته وقال عليه الصلوة والسلم صلة الرحم تزيد في العمر و
قال عليه التحية والرضوان يوجد ريح الجنة على مسيرة خمسماية عام ولا يجد ريحها عاق ولا
قاطع رحم وقال صلى الله عليه وسلم بر الوالدين افضل من الصلوة والصيام والحج والعمرة
والجهاد في سبيل الله تعالى وفضل البر الوالد على الولد ضعفين وقال صلى الله عليه وسلم ساووا
بين اولادكم بالعطفة **واما** المملوك فقال فيهم صلى الله عليه وسلم اتقوا الله
تعالى فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم من
العمل ما لا يطيقون فان الله تعالى ملككم اياهم ولو شاء لملككم اياهم وقال عليه
الصلوة والسلم اذا كفى احدكم مملوكه طعاما فكفاه حره وعلاجه فقربه اليه فليجلسه فليأكل
معه او ليأخذ لقمة وليروغها وليضعها في يده وليقل كل هذه وسئل كم نعفو عن المملوك

في اليوم والليلة فقال سبعين مرة فجملة حق المملوك ان يشركه في طعمته وكسوته ولا يكلفه
فوق طاقته ويعفو عن زلته ولا ينظر اليه بعين الكبر والازدراء ويعلمه مهمات دينه
واما حقوق المنكوحة فتزيد على هذه اذ يجب مع القيام بواجباتها احسن العشرة و
المطايبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي وكان من
افكه الناس مع نسائه والاخبار فيه اكثر من ان تحصى

فصل

من اصول الدين في امر الصحبة اتخاذ الاخوان في الله تعالى قال عز وجل لبعض انبيائه اما
زهدك في الدنيا فقد استعجلت الراحة واما انقطاعك الي فقد تعززت بي فهل واليت في
وليا وهل عاديت في عدوا وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يوم القيامة اين
المتحابون بجلالي وعزتي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي واوحى الله تعالى الى عيسى
عليه الصلوة والسلام لو انك عبدتني بعبادة اهل السموات والارض وحب في الله ليس
وبغض في الله ليس ما اغنى عنك شيئا وقال صلى الله عليه وسلم ان حول العرش منابر
من نور عليها قوم لباسهم نور ووجوههم نور ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون
والشهداء فقالوا حلهم لنا فقال المتحابون في الله والمتجالسون في الله والمتزاورون
في الله واعلم ان كل حب لا يتصور دون الايمان بالله واليوم الاخر فهو حب في
الله ولكنه على درجتين احديهما ان تحبه لتنال منه في الدنيا نصيبا يوصلك
الاخرة كحبك استاذك وشيخك بل تلميذك الذي ينمو عليك بتعلمه بل خادمك الذي
يفرغ قلبك عن عيش بيتك وغسل ثوبك لتتفرغ بسببه لطاعة الله تعالى بل المنفق عليك
من ماله اذا كان غرضك منه التفرغ القلب لعبادة الله تعالى الثانية وهو اعلى
درجة ان تحبه لانه محبوب عند الله تعالى ومحب لله تعالى وان لم يتعلق بذلك غرض في

الدنيا والآخرة من علم او معونة في دين او غيره وهذا اكمل لان الحب اذا غلب تعدى الى كل
شيء ينتهي الى المحبوب بسبب حتى الانسان يحب كليب محبوبه بل يميز بين الكلب الذي يكون في
سكة محبوبه وبين سائر الكلاب انما سرايته الحب بعد غلبة الحب ومن احب الله تعالى
لو يمكنه ان لا يحب عباده المرضيين عنده الا ان ذلك قد يقوى حتى يحمله على ان يسلك
بهم مسلك نفسه بل يؤثرهم على نفسه وقد يقصر عن ذلك ويفضلهم بقدر درجته وقوته
وكذلك يبغض لا محالة من يعصيه ويخالف امره ويظهر اثر ذلك في مجانبته ومهاجرته
له وتقطيبه لوجهه عند مشاهدته ولذلك قال عليه الصلوة والسلم اللهم لا تجعل لفاجر
على يدا فيحبه قلبي حذرا من ان يقدح في ذلك البغض في الله تعالى فهذه الاسباب فهو ضعيف
الايمان وهذا له تحقيق وتحصيل فاطلبه من كتاب الصحبة مع الاخوة في الله تعالى

الاصل التاسع في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال الله تعالى ولتكن منكم
امة يدعون الى الخير يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر الآية وقال عز من قائل والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر الآية وقال تعالى
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقال ابو بكر الصديق رضي الله
عنه في خطبته ايها الناس انكم تقرؤن هذه الآية وتاولونها على خلاف تاويلها يا ايها
الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر ان ينكر عليهم فلم يفعلوا الا
اوشك ان يعمهم الله تعالى بعذاب من عنده وقالت عايشه رضي الله عنها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عذبت اهل قرية فيها ثمانية عشر الفا عملهم اعمال الانبياء قالوا
يا رسول الله كيف ذلك قال لم يكونوا يغضبون لله تعالى ولا يامرون بالمعروف ولا ينهون

عن المنكر

فصل

كل من شاهد منكرا وسكت عليه فهو شريك فيه فالسامع شريك المغتاب ويجري هذا في
جميع المعاصي حتى في مجالسة من يلبس الديباج ويتختم بالذهب ويجلس على الحرير وفي الجلوس
في دار او حمام على حيطانها صور او فيها اواني من فضة او في الجلوس في مسجد يسيء الناس الصلوة فيه
فلا يتمون الركوع والسجود او في مجلس وعظ يجري فيه ذكر البدعة او في مجلس مناظرة او مجادلة
يجري فيه الايذاء والافحاش بالسفه والشتم وبالجملة من خالط الناس كثرت معاصيه
وان كان تقيا في نفسه الا ان يترك المداهنة فلا ياخذه في الله لومة لائم ويشتغل بالحسبة
والمنع وانما يسقط عنه الوجوب بامرين احدهما ان يعلم انه لو انكر لم يلتفت اليه ولم
يترك المنكر وينظر اليه بعين الاستهزاء وهذا هو الغالب في منكرات يرتكبها الفقهاء
ومن يزعم انه من اهل الدين فههنا يجوز السكوت ولكن يستحب الزجر باللسان اظهارا
لشعار الدين مهما لم يقدر على غير الزجر باللسان ويجب ان يفارق ذلك الموضع فليس له
مشاهدة المعصية بالاختيار فمن جلس في مجلس الشرب فهو فاسق وان لم يشرب ومن جالس
مغتابا او لابس حرير او اكل حرام فهو فاسق فليقم من موضعه **الثاني** ان يعلم انه
يقدر على المنع من المنكر بان يرى في جاجة فيها خمر فيريقها او يكسرها ويسلب الملاهي من
يده ويضرب به على الارض ولكن يعلم انه يضرب ويصاب بالمكروه فههنا يستحب الحسبة
لقوله تعالى وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ولا يجب الا ان المكروه الذي يصيبه له
درجات كثيرة يطول النظر فيها ذكرناها في كتاب الامر بالمعروف من الاحياء وعلى الجملة
فلا يسقط الوجوب الا بمكروه في بدنه بالضرب وفي ماله بالاستهلاك او في جاهه
بالاستخفاف به بوجه يقدح في مروته فاما خوف استيحاش المنكر عليه وخوف تعرضه له

باللسان وعداوته له او توهم سعيه في المستقبل بما يسوئه او بحول بينه وبين زيادة خير توقعه فكل ذلك موهومات وامور ضعيفة لا يسقط الوجوب بها

فصل

عمدة الحسبة شيئان **احدهما** اللطف والرفق والبداية بالوعظ على سبيل اللين لا على سبيل العنف وتحمل الترفع والادلال بعد الة الصلاح فان ذلك يوكد داعية المعصية ويحمل العاصي على المناكرة والايذاء ثم اذا اذاه ولم يكن حسن الخلق غضب لنفسه وترك الانكار لله تعالى واشتغل بشفاء غليله منه فيصير عاصيا بل ينبغي ان يكون كارها للحسبة يود لو ترك المعصية بقول غيره فانه اذا احب ان يكون هو المعترض كان ذلك لما في نفسه من دالة الاحتساب وعزته قال عليه الصلوة والسلم لا يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا رفيق فيما يامر به رفيق فيما ينهى عنه حليم فيما يامر به حليم فيما ينهى عنه فقيه فيما يامر به فقيه فيما ينهى عنه ووعظ المامون واعظ فعنف فيه قال يا رجل ارفق فقد بعث الله تعالى من هو خير منك الى من هو شر مني وامره بالرفق فقال فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وروى ابو امامة رضي الله عنه ان غلاما شابا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اتاذن لي في الزنا فصاح الناس فقال صلى الله عليه وسلم اقروه اقروه ادن مني فدنا فقال عليه الصلوة والسلم اتحبه لامك قال لا قال جعلني الله فداك قال كذلك الناس لا يحبونه لامهاتهم اتحبه لابنتك قال لا قال كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم حتى ذكر الاخت والعمة والخالة ويقول كذلك الناس لا يحبونه ثم وضع يده على صدره وقال اللهم طهر قلبه واغفر ذنبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك شيء ابغض اليه من الزنا وقال بعضهم للفضيل ان سفين بن عيينة قبل جوائز السلطان فقال الفضيل ما اخذ منهم الا دون حقه ثم خلا به وعاتبه بالرفق فقال يا ابا علي ان لم نكن من الصالحين فانا نحب الصالحين

العمدة الثانية ان يكون المحتسب قد بدا بنفسه فهذبها وترك ما ينهى عنه اولا قال الحسن البصري رحمة الله عليه اذا كنت تامر بالمعروف فكن من اخذ الناس به والا هلكت فهذا هو الاولى حتى ينفع كلامه والا استهزئ به وليس هذا شرطا بل يجوز الاحتساب للعاصي ايضا قال انس رضي الله عنه قلنا يا رسول الله الا نامر بالمعروف حتى نعمل به كله قال صلى الله عليه وسلم بل مروا بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوه كله وقال الحسن البصري رحمة الله عليه تريدان لا يظفر الشيطان منا بهذه الخصلة وهو ان لا نامر بالمعروف حتى ناتي به كله يعني ان هذا يؤدي الى حسم باب الحسبة فمن الذي يعصم عن المعاصي

الاصل العاشر في اتباع السنة

اعلم ان مفتاح السعادة اتباع السنة والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع مصادره وموارده وحركاته وسكناته حتى في هيئة اكله وقيامه ونومه وكلامه لست اقول ذلك في العبادات فقط فانه لا وجه لاهمال السنن الواردة فيها بل ذلك في امور العادات فبه يحصل الاتباع المطلق قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فعليك ان تلبس السراويل قاعدا وتتعمم قائما وتبتدي باليمين في تنعلك وتاكل بيمينك وتقلم اظفارك وتبتدي بمسبحة اليد اليمنى وتختم بابهامها وتبتدي في الرجل اليمنى بالخنصر وتختم بخنصر اليسرى وكذلك في جميع حركاتك وسكناتك فلقد كان محمد بن اسلم لا ياكل البطيخ لانه لم ينقل اليه كيفية اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسي احدهم فلبس الخف فابتدا باليسرى فكفر عنه بكر حنطة فلا ينبغي ان تتساهل في امثال ذلك فتقول هذا مما يتعلق بالعادات فلا معنى للاتباع فيها فان ذلك يغلق بابا عظيما من ابواب السعادة

فصل

لعلك تشتهي الوقوف على السبب المرغب

في الاتباع في هذه الافعال وتستعبد ان يكون تحت امرهم يقتضي هذا التشديد العظيم
في المخالفة فاعلم ان تذكر السر في احاد تلك السنن طويل لا يحتمل هذا الكتاب شرحه لكن ينبغي
ان تفهم ان ذلك ينحصر في ثلثة انواع من الاسرار **الاول** انا نبهناك في مواضع على
العلاقة التي بين الملك والملكوت وبين الجوارح والقلب وكيفية تاثر القلب بعمل الجوارح
وان القلب كالمرآة ولا يتجلى فيه حقايق الحق الا بتصقيله وتنويره وتعديله اما تصقيله
فبازالة خبث الشهوات وكدورة الاخلاق الذميمة **واما** تنويره فبانوار الذكر والمعرفة
ويعين عليه العبادة الخالصة اذا اديت على كمال الحرمة بمقتضى السنة **واما** تعديله
فبان يجري جميع حركات الجوارح على قانون العدل اذ اليد لا يصل الى القلب حتى يقصد تعديله
فيحدث فيه هيئة معتدلة صحيحة لا اعوجاج فيها وانما التصرف في القلب بواسطة
تعديل الجوارح وتعديل حركاتها ولهذا كانت الدنيا مزرعة الآخرة ولهذا تعظم حسرة من مات
قبل التعديل لانسداد طريق التعديل بالموت اذ انقطعت علاقة القلب عن الجوارح
فمهما كانت حركات الجوارح وحركات الخواطر ايضا موزونة بميزان العدل حدث في القلب
هيئة عادلة مستوية يستعد لقبول الحقايق على نعت الصحة والاستقامة كما تستعد
المرآة المعتدلة لمحاكاة الصور صحيحة من غير اعوجاج ومعنى العدل وضع الاشياء مواضعها
ومثاله ان الجهات اربعة وقد خص منها جهة القبلة بالتشريف فالعدل ان
يستقبل في احوال الذكر والعبادة والوضوء القبلة وان ينحرف عند قضاء الحاجة
وكشف العورة اظهارا للفضل ما ظهر فضله ولليمين زيادة على اليسار غالبا بفضل
القوة فالعدل تفضيلها على اليسار فليستعمل في الاعمال الشريفة كاخذ المصحف
والطعام ويترك اليسار للاستنجاء وتناول القاذورات وقلم الظفر مثلا تطهير اليد

فهو اكرام فينبغي ان يبدأ بالافضل ولما لا يستقل عقلك بالتفطن للترتيب فيه وكيفية
البداية فاتبع فيه السنة وابتدئ من المسبحة من اليمنى لان اليد افضل من الرجل و
اليمنى افضل من اليسرى والمسبحة التي بها الاشارة في كلمة التوحيد افضل من ساير الاصابع
ثم بعد ذلك تدور من يمين المسبحة وللكف ظهر ووجه فوجهه ما يقابله فاذا جعلت الكف وجه
اليد كان يمين المسبحة من جانب الوسطى ونقدر اليدين متقابلتين بوجهيهما وتقدر الاصابع
كانها اشخاص فيدور المقراض من المسبحة الى ان يختم بابهام اليمنى كذلك فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم والحكمة فيه ما ذكرناه واذا انت تعودت رعاية العدل كذلك
في جميع دقايق الحركات صار العدالة والصحة هيئة راسخة في قلبك واستوت صورته
وبه تستعد لقبول صورة السعادة ولذلك قال الله تعالى سويته ونفخت فيه من روحي
فروح الله تعالى مفتاح ابواب السعادة ولم يمكن نفخها الا بعد التسوية ومعنى التسوية
يرجع الى التعديل ووراء هذا سر يطول كشفه وانما نريد الرمز الى اصله فان كنت لا تقوى
على فهم حقيقته فالتجربة ينفعك فانظر الى من تعود الصدق كيف تصدق رؤياه غالبا
لان الصدق حصل في قلبه هيئة صادقة يتلقى لوايح الغيب في النوم على الصحة وانظر كيف
يكذب رؤيا الكذاب بل رؤيا الشاعر الذي تعود التخييلات الكاذبة فاعوج لذلك صورة
قلبه فان كنت تريد ان تلج جنات القدس فاترك ظاهر الاثم وباطنه واترك الفواحش ما
ظهر منها وما بطن واترك الكذب حتى في حديث النفس ايضا **السر الثاني** ان تعلم ان الاشياء
المؤثرة في بدنك بعضها تاثيره بنوع من المناسبة الى الحرارة والبرودة والرطوبة و
اليبوسة كقولك ان العسل يضر المحرور وينفع البارد فلمناسبته مزاجه ومنها ما لا يدرك
بالقياس ويعبر عنه بالخواص وتلك الخواص لم يوقف عليها بالقياس بل مبدأ الوقوف

عليها وحي والهام فالمقناطيس يجذب الحديد والسقمونيا يجذب خلط الصفراء من اعماق العروق لا على القياس بل بخاصية وقف عليها اما بالالهام او بالتجربة واكثر الخواص عرفت بالالهام واكثر التاثيرات في الادوية وغيرها من قبيل الخواص فكذلك فاعلم ان تاثير الاعمال في القلب ينقسم الى ما يفهم وجه مناسبته كعلمك بان اتباع الشهوات في الدنيا علاقته مع هذا العالم اذ فيه محبوبه وكعلمك بان المداومة على ذكر الله تعالى يؤكد علاقته مع ذلك العالم فيخرج من العالم مع الانس بالله تعالى ويوجب الحب حتى تعظم اللذة به عند فراق الدنيا والقدوم على الله تعالى اذ اللذة على قدر الحب والحب على قدر المعرفة والذكر ومن الاعمال ما يؤثر في الاستعداد لسعادة الآخرة او شقاوتها بخاصية ليس على القياس لا يوقف عليها الا بنور النبوة فاذا رايت النبي صلى الله عليه وسلم قد عدل عن احد المباحين الى الآخر وآثره عليه مع قدرته عليهما فاعلم انه اطلع بنور النبوة على خاصية فيه وكوشف به من عالم الملكوت كما قال عليه الصلوة والسلام يا ايها الناس ان الله تعالى امرني ان اعلمكم مما علمني وادبكم لا يكثرن احدكم الكلام عند المجامعة فانه يكون منه خرس الولد لا ينظرن احدكم الى فرج امرأته اذا جامعها فانه يكون منه العمى لا يقبلن احدكم امرأته اذا جامعها فانه يكون منه الصمم صمم الولد لا يديمن احدكم النظر في الماء فانه يكون منه ذهاب العقل وهذه امثال الاعمال مما يؤثر بالخاصية في السعادة والشقاوة ولا ترض لنفسك ان تصدق محمد بن زكريا المتطبب فيما يذكر من خواص الاشياء والاحجار والادوية ولا تصدق سيد البشر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فيما يخبر عنه وانت تعلم انه مكاشف من العالم الاعلى بجميع الاسرار وهذا ينبهك على الاتباع فيما لا تفهم وجه الحكمة فيه على ما ذكرناه في السر الاول والسر الثالث ان سعادة

الانسان في ان يتشبه بالملائكة في النزوع عن الشهوات وحبس النفس الامارة بالسوء وتبعيدها عن مشابهة البهائم المهملة التي تسترسل في اتباع الهوى بحسب ما يقتضيه طبعها من غير حاجز ومهما تعود الانسان في جميع اموره ان يفعل ما يشاء من غير حاجز الف اتباع مراده وهواه وغلب على قلبه صفة البهيمة فمصلحته ان يكون في جميع حركاته ملجما بلجام يصده عن طريق الطريق كيلا ينسى نفسه العبودية ولزوم الصراط المستقيم فيكون اثر العبودية ظاهرا في كل حركاته اذ لا يفعل شيئا بحسب طبعه بل بحسب الامر فلا ينفك في جميع احواله عن مصادمات الرياضة وايثار بايثار بعض الامور على بعض ومن القى زمامه في يد كلب مثلا حتى لم يكن تردده بحكم طبعه بل بحكم غيره فنفسه اقوم والى قبول الرياضة الحقة اقرب ممن جعل زمامه في يد هواه يسترسل استرسال البهيمة وتحت هذا سر عظيم في تزكية النفس وهذه فائدة تحصل بوضع الشارع كيف ما وضعه فالفائدة الحكمية او الخاصية لا تتغير بالوضع وهذه تتغير بالوضع فان المقصود ان لا تكون مخلى واختيارك وذلك يحصل بالمنع عن احد الجانبين اي جانب كان وفي مثل هذا يتصور ان يختلف الشرائع لانه ثمرة الوضع فيكفيك هذه التنبيهات الثلث على ملازمة الاتباع في جميع الحركات والسكنات

فصل

هذا التحريض الذي ذكرته انما هو في المباحات اما في العبادات فلا اعرف لترك السنة من غير عذر وجها الا كفرا خفيا او حمقا جليا بيانه انه صلى الله عليه وسلم اذا قال تفضل صلوة الجماعة صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة فكيف تسمح نفس المؤمن بتركها من غير عذر نعم يكون السبب فيه اما حمقا او غفلة بان لا يتفكر في هذا التفاوت العظيم ومن يستحمق غيره اذا اثر واحدا على اثنين كيف لا يستحمق نفسه اذا اثر واحدا على سبع وعشرين لا سيما فيما هو عماد الدين ومفتاح السعادة الابدية واما الكفر فهو ان يخطر بباله ان هذا ليس كذلك

وانما ذكره للترغيب في الجماعة والا فاي مناسبة بين الجماعة وبين هذا العدد المخصوص من
بين سائر الاعداد وهذا كفر خفي ينطوي عليه الصدر وصاحبه لا يشعر به وما اعظم حماقة
من يصدق المنجم والطبيب في امور ابعد من ذلك ولا يصدق النبي المكاشف باسرار الملكوت فان
المنجم لو قال لك اذا مضى سبعة وعشرين يوما من اول تحويل طالعك اصابتك نكبة فاحترز ذلك
اليوم واجلس في بيتك فلا تزال في تلك المدة تستشعر وتترك جميع اشغال الدنيا ولو سالت
المنجم ما سببه لقال انما قلت ذلك لان بين درجة الطالع وموضع زحل سبع وعشرون
درجة فيتاخر النكبة بكل درجة يوما وشهرا واذا قيل لك هذا هوس اذ لا مناسبة لم فلا
تصدق به فلا يخلو قلبك عن الاستشعار وتقول في افعال الله تعالى عجايب لا يعرف منا
مناسبتها ولعلها خواص لا تدرك وقد عرفنا بالتجربة ان ذلك مما يؤثر وان لم يعرف مناسبته
ثم اذا آل الامر الى خبر النبوة عن الغيب انكرت مثل هذه الخواص وطلبت المناسبة الصريحة فهل
لها سبب الا شرك خفي لا بل كفر جلي اذ لا محمل له سواه وسبب هذا التكاسل كله انه لا يهمك
امر اخرتك فان امر دنياك لما كان يهمك فتحتاط فيه بقول المنجم وبالاختلاج والتفال
الشقيق بسوء الظن مولع ولو فكرت لعلمت ان هذا الاحتياط بالخطر الابدي اليق فان قلت
ففي اي جنس من الاعمال ينبغي ان يتبع السنة فاقول في كل ما ورد فيه السنة والاخبار
فيه كثيرة وذلك كقوله عليه الصلوة والسلم من احتجم يوم السبت والاربعا فاصابه برص فلا
يلومن الا نفسه وقد احتجم بعض المحدثين يوم السبت وقال هذا الحديث ضعيف فبرص وعظم
ذلك عليه حتى راى النبي عليه الصلوة والسلم في المنام فشكا ذلك فقال لم احتجمت فقال
لان الراوي كان ضعيفا فقال اليس كان قد نقل عني فقال تبت يا رسول الله فدعا له رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالشفاء فاصبح وقد زال العاية وقال صلى الله عليه وسلم ايضا من احتجم

يوم الثلثا لسبعة عشر كان دوا السنة وقال عليه الصلوة والسلم من نام بعد العصر فاختلس
عقله فلا يلومن الا نفسه وقال صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شسع احدكم فلا يمشي في نعل
واحد حتى يصلح شسعه وقال صلى الله عليه وسلم اذا ولدت امرأة فليكن اول ما تاكل الرطب
فان لم يكن فتمر فانه لو كان شيء افضل منه اطعمه الله تعالى مريم حين ولدت عيسى عليه الصلوة
والسلم وقال اذا اتى احدكم بالحلو فليصب منه واذا اتى بالطيب فليمس منه وامثال ذلك في الاخبار
كثيرة ولا تخلو شيء منها عن سر خاتمة في ترتيب الاوراد وينعطف على الاصول العشرة
اعلم ان هذه العبادات التي فصلناها منها ما يمكن الجمع بينهما كالصوم والصلوة و
القراءة ومنها ما لا يمكن الجمع كالقراءة والذكر وكالقيام بحقوق الناس والصلوة فينبغي ان
يكون من اهم امورك توزيع اوقاتك على اصناف الخيرات من صباحك الى مسائك وتعلم ان
مقصود العبادات تاكيد الانس بذكر الله تعالى في الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور
ولن يستعد لدار الخلود الا من قدم على الله تعالى محبا له ولا يكون محبا لله الا من كان عارفا
بالله مكثرا لذكره ولا يحصل المعرفة والحب الا بالفكر والذكر الدايم ولن يدوم الذكر في القلب الا
بالمذكرات وهي العبادات المستغرقة للاوقات على التعاقب ولاختلاف اصنافها زيادة تاثير
في الذكر ومنع الملال وسقوط اثره عن القلب بالدوام الذي ينتهي الى حد الاعتياد نعم ان
كنت ذاهبا في الله تعالى مستغرقا به لم تفتقر الى ترتيب الاوراد بل وردك واحد وهو ملازمة
الذكر وما اريك تكون كذلك فان ذلك من عزم الامور فاذا لم تكن والحالة هذه فعليك
ان ترتب اورادك واحد الاوراد وهو من وقت انتباهك من النوم الى طلوع الشمس و
ينبغي ان تجمع في هذا الوقت الشريف بعد الفراغ عن الصلوة بين الذكر والدعاء والقراءة
والتفكر فان الكل واحد اثر اخر في تنوير القلب وكيفية ذلك وتفصيله من كتاب بداية الهداية

في كتاب ترتيب الاوراد من الاحياء وكذلك تفعل بين طلوع الشمس الى الزوال وبين الزوال و الغروب وبين العشائين فانه من اشرف الاوقات لان النشاط انما يتوفر بان يتميز ورد كل وقت ليكون في كل وقت عبادة اخرى ينتقل من بعضها الى بعض هذا اذا كنت من العباد فان كنت معلما او متعلما او واليا فالاشتغال بذلك في بياض النهار افضل من العبادات البدنية بل اصل الدين العلم الذي به يحصل التعظيم لامر الله تعالى والنفع الذي يصدر عن الشفقة على خلق الله تعالى وكذلك اذا كنت معيلا محترفا فالقيام بحق العيال بالكسب الحلال افضل من العبادة البدنية ولكنك في جميع ذلك لا ينبغي ان تغفل عن ذكر الله تعالى بل تكون كالمستهتر بمعشوقه المدفوع الى شغل من الاشغال الضرورية وقته فهو يعمل ببدنه وهو غائب عن عمله حاضر بقلبه عند معشوقه حكي عن ابي الحسن الخرقاني رحمة الله عليه انه كان يعمل بالمسحاة ارضه وكان يقول اعطينا اليد واللسان والقلب فاليد للعمل واللسان للخلق والقلب للحق و لنقتصر على هذا القدر في قسم الاعمال الظاهرة وفيه كفاية ان شاء الله تعالى

القسم الثالث في تزكية القلب عن الاخلاق المذمومة

قال الله تعالى قد افلح من زكيها والتزكية هو التطهير قال صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان فافهم منه ان كمال الايمان بتزكية القلب عما لا يحبه الله تعالى وتحليته بما يحبه الله تعالى فالتزكية شطر الايمان وكيف يشتغل بالطهارة من لا يعرف النجاسة فلنذكر الاخلاق المذمومة وهي كثيرة ولكن يرجع شعبها الى عشرة اصول

الاصل الاول شره الطعام وهي من الامهات لان المعدة ينبوع الشهوات اذ منها يتشعب شهوة الفرج ثم اذا غلب شهوة الماكول والمنكوح تشعب منه شره المال اذ لا يتوصل الى قضاء الشهوتين الا به ويتشعب من شهوة المال شهوة الجاه اذ يعسر كسب المال دونه وعند حصول المال

والجاه طلبه بما يزدحم الآفات كلها كالكبر والرياء والحسد والحقد والعداوة وغيرها ومنبع جميع ذلك البطن فلذا عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الجوع فقال ما من عمل احب الى الله تعالى من جوع وعطش ولا يدخل ملكوت السماء من ملأ بطنه وقال سيد الاعمال الجوع وقال صلى الله عليه وسلم الذكر نصف العبادة وقلة الاكل هي العبادة وقال عليه الصلوة والسلام افضلكم عند الله اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم الى الله تعالى كل اكول نؤم شروب قال ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث للطعام وثلث لشرابه وثلث لنفسه قال ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها ادمي قرع باب الجنة يفتح لكم قالت وكيف نديم قال عليه الصلوة والسلام بالجوع والظماء وقال كلوا واشربوا في انصاف البطن فانه جزء من النبوة

فصل

لعلك تشتهي ان تعلم السر في تعظيم الجوع ووجه مناسبته لطريق الآخرة فاعلم ان له فوائد كثيرة ولكن يرجع اصولها الى سبعة **احديها** صفاء القلب ونفاذ البصيرة فان الشبع يورث البلادة ويعمي القلب قال صلى الله عليه وسلم من اجاع بطنه عظمت فكرته وفطن قلبه ولا يخفى ان مفتاح السعادة المعرفة ولا ينال الا بصفاء القلب فلذلك كان الجوع قرع باب الجنة **الثانية** رقة القلب حتى يدرك به لذة المناجاة و يتأثر بالذكر والعبادة قال الجنيد رحمه الله عليه يجعل احدكم بينه وبين الله تعالى مخلاة من الطعام ويريد ان يجد حلاوة المناجاة ولا يخفى عليك ان احوال القلب من الخشية و الخوف والرقة بالمناجات والانكسار والهيبة من مفاتيح ابواب الجنة وان كان باب المعرفة فوقه والجوع قرع هذا الباب ايضا **الثالثة** ذل النفس وزوال البطر والطغيان

منها ولا يكسر النفس شيء كالجوع والطغيان داع الى الغفلة عن الله تعالى وهو باب الجحيم
الشقاوة والجوع اغلاق لهذا الباب ففي اغلاق باب الشقاوة فتح باب السعادة ولذلك لما
عرض الدنيا عليه صلى الله عليه وسلم قال اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت صبرت وتضرعت
واذا شبعت شكرت **الرابعة** ان البلاء من ابواب الجنة لان فيه مشاهدة طعم العذا
ب فيعظم الخوف من عذاب الآخرة ولا يقدر الانسان على ان يعذب نفسه بشيء كالجوع
فانه لا يحتاج فيه الى تكلف ويحصل مع فوائد اخرى فيكون مشاهدة لآلاء الله تعالى على الدوام
الخامسة كسر سائر الشهوات التي هي منابع المعاصي قال ذو النون رحمة الله عليه
ما شبعت قط الا عصيت او هممت قالت عائشة رضي الله عنها اول بدعة حدثت بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشبع ان القوم لما شبعت بطونهم جمحت بهم نفوسهم
الى الدنيا **السادسة** خفة البدن للتهجد والعبادة وزوال النوم المانع من العبادة
فان راس مال السعادة العمر والنوم ينقص العمر ويمنع من العبادة واصله كثرة الاكل
قال ابو سليمن الداراني رحمة الله عليه من شبع دخل عليه ست فقد حلاوة العبادة
وتعذر حفظ الحكمة وحرمان الشفقة على الخلق لانه اذا شبع ظن الخلق كلهم شباعا
وثقل العبادة وزيادة الشهوات وان سائر المؤمنين يدورون حول المساجد وهو يدور حول
المزابل **السابعة** بخفة البطن امكان القناعة بقليل من الدنيا وامكان ايثار
الفقراء فان تخلص من شره بطنه لم يحتج الى مال كثير فسقط عنه اكبر هموم الدنيا فمهما
اراد ان يستقرض لقضاء شهوة البطن استقرض من نفسه فترك شهوته كان اذا قيل
لابرهيم بن ادهم رحمة الله عليه في شيء انه غال قال ارخصوه بالترك **فصل**
لعلك تقول قد صار الشبع والاكثار لي عادة فكيف اتركها فاعلم ان ذلك سهل على من

اراده بالتدريج وهو ان ينقص كل يوم من طعامه لقمة حتى ينقص رغيفا في مقدار
شهر فلا يظهر اثره ويصير القليل عادة ثم اذا رغبت في القليل فلك نظر في القدر والوقت
والجنس **اما** القدر فله ثلث درجات اعلاها وهي درجة الصديقين الاقتصار
على قدر القوام وهو الذي يخاف من النقصان منه على العقل والحيوة وهو اختيار سهل
التستري رحمة الله عليه كان يرى ان صلوته قاعدا لضعفه بالجوع افضل من صلوته
قائما مع قوة الاكل **الثانية** ان يقنع بنصف مد كل يوم وهو ثلث البطن وكان
ذلك عادة عمر وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين اذ كان قوتهم في الاسبوع
صاعا من شعير **الثالثة** المد الواحد وما جاوز ذلك فهو مشاركة مع اهل
العادة وميل عن طريق السالكين المسافرين الى الله تعالى وقد يؤثر في المقادير
لاحوال والاشخاص وعند ذلك ان يمد اليد اذا صدق جوعه ويكف وهو بعد صادق
الاشتهاء وعلامة صدق الجوع ان يشتهي الخبز كان من غير ادام واذا استثقل
الاكل بغير ادام فهو علامة الشبع **واما** الوقت ففيه درجات اعلاها ان يطوي
ثلثة ايام فما فوقها كان الصديق رضي الله عنه يطوي ستة ايام وابرهيم بن ادهم و
الثوري رحمة الله عليهما سبعا وبعضهم انتهى الى اربعين يوما وقيل من طوى اربعين
يوما ظهر له شيء من عجايب الملكوت ولا يمكن ذلك الا بالتدريج **واما** الاوسط فانه
يطوي يومين والادنى ان ياكل في اليوم مرة واحدة فمن اكل مرتين لم يكن له حال الجوع
اصلا فيكون قد ترك فضيلة الجوع **واما** الجنس فاعلاها خبز البر مع الادام و
ادناها خبز الشعير من غير ادام والمداومة على الادام مكروه جدا قال عمر رضي الله عنه لولده
مرة خبزا ولحما ومرة خبزا وسمنا ومرة خبزا ولبنا ومرة خبزا وملحا ومرة خبزا قفارا كل هكذا

تنبيه على الاحسن في اهل الصلاح وقوام السالكين فقد بالغوا في ترك الادام بل في ترك الشهوات
جملة حتى كان يشتهي بعضهم شهوة عشر سنين وعشرين سنة فهو يخالف نفسه ويمنعها
شهوتها وقال النبي صلى الله عليه وسلم شرار امتي الذين غذوا بالنعيم ونبتت عليه اجسادهم
انما همتهم الوان الطعام وانواع اللباس ويتشدقون في الكلام وقد شرحنا طريق السلف في
ترك الشهوات في كتاب كسر الشهوتين الاصل الثاني شره الكلام وذلك لا بد من قطعه
فان الجوارح كلها تؤثر اعمالها في القلب لكن اللسان اخص به لانه يؤدي الى القلب ما فيه
من الصور فيقتضي كل كلمة صورة في القلب تحاكيها فكذلك اذا كان كاذبا حصل في القلب صورة
كاذبة واعوج به وجه القلب وان كان في شيء من الفضول مستغنى عنه اسود به وجه القلب
واظلم حتى ينتهي كثرة الكلام الى اماتة القلب فلذلك عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اللسان
فقال من يتوكل لي بما بين لحييه ورجليه اتوكل له بالجنة وسئل عن اكثر ما يدخل الناس
في النار فقال الاجوفان الفم والفرج وقال عليه الصلوة والسلام هل يكب الناس على مناخرهم في
جهنم الا حصائد السنتهم وقال صلى الله عليه وسلم من صمت نجا وقال معاذ رضي الله عنه اي
الاعمال افضل فاخرج صلى الله عليه وسلم لسانه ووضع عليه يده وقال ان اكثر خطايا ابن ادم في
لسانه وقال عليه الصلوة والسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وقال
عليه الصلوة والسلم من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه
فالنار اولى به ولهذا كان الصديق رضي الله عنه يضع حصاة في فيه ليمنع نفسه من الكلام

فصل

اعلم ان للسان عشرين افة شرحناها في كتاب افات اللسان ويطول ذكرها وهو يكفيك
العمل باية واحدة قال الله تعالى لا خير في كثير من نجويهم الا من امر معناه ان لا تتكلم فيما لا يعنيك

ويقتصر

ويقتصر على المهم ففيه النجاة قال انس رضي الله عنه استشهد غلام منا يوم احد فوجد على بطنه
صخرة مربوطة من الجوع فمسحت امه التراب عن وجهه قالت هنيئا لك الجنة يا بني فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويمنع ما لا يضره وحد ما لا يعنيك هو
الذي لو تركته لم يفتك به ثواب ولم يتنجز به ضرر ومن اقتصر من الكلام على هذا قل كلامه فليحاسب العبد
نفسه عند ذكره ما لا يعنيه انه لو ذكر الله تعالى بدلا عن تلك الكلمة لكان كنزا من كنوز السعادة
فكيف يسمح العقل بترك كنز واخذ مدرة هذا لو لم يكن فيه اثم وان كان فيه اثم فهو كترك
كنز واخذ شعلة من نار ومن جملة ما لا يعني حكاية احوال الاسفار واحوال الاطعمة والبلاد وعادات
واحوال الناس واحوال الصناعات والتجارات وهو جملة ما ترى الناس يخوضون فيه

فصل

لعلك تريد ان تعلم تحصيل بعض هذه الافات فاعلم ان الغالب على الالسنة من جملة العشرين
افة خمسة الكذب والغيبة والمماراة والمدح والمزاح الاولى الكذب وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله تعالى كذابا وقال صلى الله عليه وسلم
ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك منه الناس ويل له ويل له وقيل يا رسول الله ايزني المؤمن
ايسرق المؤمن قال قد يكون ذلك فقيل ايكذب فقال لا انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون
الا انبئكم باكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين ثم كان متكئا فقعد فقال الا وقول الزور
وقال صلى الله عليه وسلم كل خصلة يطبع عليها المؤمن الا الخيانة والكذب

فصل

ان الكذب حرام في كل شيء الا في الضرورة حتى قالت امرأة لولدها الصغير تعال حتى اعطيك
فقال صلى الله عليه وسلم وما كنت تعطيه لو جاء قالت تمرة قال اما ان لم تفعلي كتبت عليك
كذبة فليحذر الانسان الكذب حتى في التخييل وحديث النفس فان ذلك يثبت في النفس
صورة معوجة حتى يكذب الرؤيا ولا ينكشف في النوم اسرار الملكوت والتجربة يشهد لذلك

لغير

امر انما يرخص فى الكذب اذا كان الصدق يفضى الى محذور اخر اشد من الكذب فيباح كما تباح
الميتة اذا ادى تركها الى محذور اشد من اكلها وهو فوات الروح قالت ام كلثوم رضى الله
عنها ما رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شىء من الكذب الا فى ثلث الرجل يقول
القول يريد الاصلاح والرجل يقول القول فى الحرب والرجل يحدث امراته وهذا لان اسرار
الحرب لو وقف عليها العدو واسرار الزوج لو وقفت عليها المراة نشا منه فساد اعظم
من فساد الكذب وكذلك المتخاصمان يدوم بينهما المعصية والعداوة فاذا امكن الا
الاصلاح بكذب فذلك اولى فهذا ما ورد به الخبر وفى معناه كذب الانسان ليستر
مال غيره عن ظالم او انكاره لسر غيره بل انكاره لمعصية نفسه فان المجاهرة بالفسق
واظهاره حرام وانكاره خيانة نفسه على غيره لتطييب قلبه وانكاره مع زوجته ان
يكون ضرتها احب اليه وكل ذلك يرجع الى دفع الضرر ولا يباح لجلب زيادة مال وجاه
ومنه يكون كذب اكثر الناس ثم اذا اضطر الى الكذب فليعدل الى المعاريض ما امكن
حتى لا يعتاد نفسه الكذب كان ابرهيم [اذا طلب] فى الدار يقول للخادم قل اطلبه فى المسجد وكان
الشعبى يخط دائرة ويقول للخادم ضع الاصبع فيها وقولى ليس ههنا وكان بعضهم
يعتذر عند الامير فيقول منذ فارقتك ما رفعت جنبى من الارض الا ما شاء الله فكان
بعضهم ينكر ما قال فيقول ان الله ليعلم ما قلت من ذلك من شىء ويوهم النفى بحرف ما
وهو يريد غيره ويباح المعاريض لغرض خفيف كقوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة
عجوز وكحملك على ولد البعير وفى عين زوجك بياض لان هذه الكلمات اوهمت خلاف
ما اراد فيباح مثل ذلك مع النساء والصبيان لتطييب قلوبهم بالمزاح وكذلك من يمتنع
عن اكل طعام فلا ينبغى ان يكذب ويقول لا اشتهى اذا كان يشتهى بل يعدل الى المعاريض

قال صلى

قال صلى الله عليه وسلم لامراة قالت ذلك لا تجمعى كذبا وجوعا

الآفة الثانية الغيبة

قال الله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وقال صلى الله عليه وسلم الغيبة اشد من الزنا و
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم من مات تائبا من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات
مصرا عليها فهو اول من يدخل النار وقال صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسرى بى على قوم يخمشون
وجوههم باظفارهم فقيل لى هؤلاء الذين كانوا يغتابون الناس واعلم ان حد الغيبة كما
بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تذكر اخاك بما يكرهه لو بلغه وان كنت صادقا سواء
ذكرت نقصانا فى نفسه او عقله او ثوبه او فعله او قوله او دابته او داره او شيئا مما يتعلق
به حتى قولك انه واسع الكم او طويل الذيل وحتى ذكر رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل ما اعجزه فقال اغتبتموه واشارت عائشة رضى الله عنها بيدها الى امراة انها قصيرة
فقال اغتبتيها فبهذا تعلم ان الغيبة لا يقتصر على اللسان بل لا فرق بين ان يجعل التفهيم
باليد او بالرمز او بالاشارة والحركة والمحاكاة او التعريض المفهم كقولك ان من مر بنا او بعض
اصدقائنا كذا واعلم ان اخبث الغيبة غيبة القراء يقولون مثلا الحمد لله الذى لم يبلنا با
بالدخول على السلطان وطلب الدنيا ونعوذ بالله من قلة الحياء وهم يفهمون المقصود بذلك
ويقولون ما احسن احوال فلان لولا انه بلى بما بلى به امثالنا وهو قلة الصبر عن الدنيا فنسال
الله تعالى ان يعافينا وغرضهم بذلك الغيبة فيجمعون بين الغيبة والرياء واظهار التشبه باهل
الصلاح فى الحذر من الغيبة وهذه خبائث ثم يغترون بها ويظنون انهم تركوا الغيبة وكذلك
يغتاب واحد فيغفل عنه الحاضرون فيقول سبحان الله ما اعجب هذا حتى ينتبه القوم للاصغاء
فيستعمل ذكر الله فى تحقيق خبثه ويقول قلبى مشغول بفلان تاب الله تعالى علينا وعليه
والذى غرضه الدعاء بل التعريف فلو قصد الدعاء لاخفاه ولو اغتم قلبه لاجله لكتم عيبه

وسعيه

ومعصيته وكذلك قد يظهر تعجبا من كلام المغتاب حتى يزيد نشاطه في الغيبة والمستمع احد
المغتابين كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف اذا حرك نشاطه للتعجب وكذلك
قد يقول مع غيبة الناس وهو بقلبه غير كاره لغيبته انما غرضه ان يعرف بالتورع وذلك
لا يخرجه عن اثم الغيبة ما لم يكرهه بقلبه ويورطه في اثم الرياء بل يخرج من الاثم بان يكره
بقلبه ويكذب المغتاب فلا يصدقه بقلبه لانه فاسق يستحق التكذيب والمسلم المذكور
بالغيبة يستحق احسان الظن به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى حرم
من المسلم دمه وماله وان يظن به ظن السوء فالغيبة حرام بالتعريض كما انها باللسان حرام

فصل

الا ان يضطر الى معرفته بحيث لا يمكنه التجاهل
انما يرخص في الغيبة في ستة مواضع الاول المتظلم يذكر ظالمه عند السلطان ليدفع
ظلمه فاما عند غير السلطان وعند غير من يعين على الدفع فغيبة ذكر الحجاج عند بعض
السلف فقال ان الله تعالى ينتقم للحجاج ممن اغتابه كما ينتقم من الحجاج لمن ظلمه الثاني
الذي يستعان به تغيير المنكر يجوز ان يذكر لها ايضا الثالث المستفتي اذا افتقر الى ذكره
للسؤال كما قالت هند ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني وهذا كله شكاية ولكن انما
يحل اذا كان فيها فائدة الرابع تحذير المسلم من شر الغير فاذا علم انه لو لم يذكره لقبلت شهادته
كما يذكر المزكي او يعامل او يناكح ويتضرر فيذكره لمن يتوقع تضرره به فقط الخامس ان
يكون معروفا باسم فيه عيب كالاعمش والاعرج والعدول الى اسم اخر اولى السادس
ان يكون مجاهرا بذلك العيب لا يكره ان يذكر كالمخنث وصاحب الماخور قال الحسن رضي الله
عنه ثلثة لا غيبة لهم صاحب الهوى والفاسق المعلن فسقه والامام الجائر وهؤلاء
يجمعهم انهم مجاهرون لا يكرهون الذكر والصحيح ان ذكر الفاسق بمعصية يخفيها ويكره

ذكرها

فصل

ذكرها لا يجوز من غير عذر
علاج النفس في كفها عن الغيبة ان يتفكر في الوعيد الوارد فيه وفي قوله صلى الله عليه
وسلم ان الغيبة اسرع في حسنات العبد من النار في اليبس وورد ان حسنات المغتاب تنقل
الى ديوان المظلوم بالغيبة فينظر في قلة حسناته وكثرة غيبته وانه ينتهي الى افلاسه
على القرب ثم يتفكر في عيوب نفسه فان كان فيه عيب فليشتغل بعيوب نفسه عن
عيوب غيره وان كان قد ارتكب صغيرة فيعلم بان من صغيرة نفسه اكثر ضررا من
كبيرة غيره فان لم يكن فيه عيب فيعلم ان جهله بعيوب نفسه اعظم عيب فمتى يخلو
الانسان من عيب ثم ان خلا عنه فليشكر الله تعالى بدلا عن الغيبة فان ثلب الناس اكل
لحم الميتة من اعظم العيوب فليحذر منه ثم مهما سبق لسانه الى الغيبة فينبغي ان يستغفر
الله تعالى ويذهب الى المغتاب ويقول ظلمتك فاعف عني ويستحله وان لم يصادفه فليكثر
من الثناء عليه ومن الدعاء له ومن الحسنات حتى اذا نقل بعضها الى ديوان المظلوم
يبقى له ما يكفيه فهو كفارة الغيبة

الآفة الثالثة

المراء والجدال لقوله
صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو محق بني له بيت في اعلى الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل
بني له بيت في ربض الجنة وهذا لان ترك المراء على المحق اشد وقال صلى الله عليه وسلم لا يستكمل
العبد حقيقة الايمان حتى يدع المراء وهو محق وحد المراء هو الاعتراض على كلام الغير
باظهار خلل فيه اما في اللفظ واما في المعنى والباعث عليه ارادة الترفع باظهار الفضل
وسببه خبث الرعونة واما السبعية التي في الطبع المشتاق الى تنقيص الغير وقهره فهو
المراء والجدال لتقوية هاتين الخبيثتين المهلكتين بل الواجب ان يصدق بما يسمعه من
الحق ويسكت على ما يسمعه من الخطاء الا اذا كان في ذكره فائدة دينية كان يسمع منه

فيذكره

فيذكره ويوفق لا بعثه **الآفة الرابعة** المزاح والاكثار منه يكثر الضحك ويميت القلب
ويورث الضغينة ويسقط المهابة والوقار وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة
يضحك بها جلساءه فيهوي بها ابعد من الثريا وقال لا تمار اخاك ولا تمازحه واعلم
ان اليسير منه في بعض الاوقات لا بأس به سيما مع النساء والصبيان تطييبا لقلوبهم نقل ذلك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لكني امزح ولا اقول الا حقا ويعسر على غيره ضبط ذلك
وقد روي انه سابق عائشة رضي الله عنها في العدو وقال صلى الله عليه وسلم لعجوز لا يدخل
العجوز الجنة اي لا يبقى عجوزا في الجنة وقال لصبي ما فعل النغير والنغير ولد العصفور وكان
يلعب به الصبي وقال صلى الله عليه وسلم لصهيب رضي الله عنه وهو ياكل التمر اتاكل التمر وانت
رمد فقال انما اكل بالشق الآخر فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا وامثاله من المفاكهة
لا بأس بها بشرط ان لا يتخذ عادة **الآفة الخامسة** المدح كما جرت به عادة الناس
عند زيارة المحتشمين من ابناء الدنيا وكما جرت عادة القصاصين والمذكرين فانهم يمدحون
من يحضر مجالسهم من الاغنياء وفي المدح ست آفات اربعة منها على المادح وثنتان على الممدوح
اما المادح فالآفة الاولى فيه انه قد يفرط فيذكره بما ليس فيه فيكون كاذبا **الثانية**
انه قد يظهر له من الحب ما لا يعتقد فيكون منافقا مرائيا **الثالثة** انه يقول ما لا
يتحققه فيكون مجازفا كقوله انه عدل وانه ورع وغير ذلك مما لا يتحقق مدح رجل واحدا
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك قطعت عنق صاحبك ان كان لا بد
احدكم مادحا اخاه فليقل احسب فلانا ولا ازكي على الله احدا حسبه الله ان كان يرى انه كذلك
الرابعة بادخال السرور على قلبه قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يغضب اذا مدح
الفاسق وقال الحسن رضي الله عنه من دعا للظالم بالبقاء فقد احب ان يعصي الله تعالى

فالظالم الفاسق ينبغي ان يذم ليفتر رغبته في الظلم والفسق **اما الممدوح** فاحدى الآفتين
فيه ان يحدث فيه كبرا او اعجابا وهما مهلكان ولذلك قال صلى الله عليه وسلم قطعت عنق صاحبك
الثانية ان يفرح به فيفتر عن العمل ويرضى عن نفسه قال صلى الله عليه وسلم لو مشى رجل الى رجل
بسكين مرهف كان خيرا له من ان يثني عليه في وجهه اما اذا سلم المدح عن هذه الآفات في الممدوح
والمادح فلا بأس به وربما ندب اليه قال صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان ابي بكر رضي الله
عنه مع ايمان العالمين لرجح وقال لو لم ابعث لبعثت يا عمر وقد اثنى على كثير من الصحابة اذ علم
ان ذلك يزيد في نشاطهم ولا يورثهم عجبا

فصل

حق على الممدوح ان يتامل في خطر الخاتمة ودقائق الرياء وآفات الاعمال ويتذكر ما يعرفه
من نفسه من القبائح الباطنة لا سيما في افكاره وحديث نفسه لو عرفه المادح لكف
عن المدح وينبغي ان يظهر كراهة المدح ويكره بالقلب اليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم
احثوا التراب في وجوه المداحين وقال بعضهم لما اثني عليه اللهم ان عبدك هذا تقرب الي
بمقتك وانا اشهدك على مقته وقال علي عليه السلام لما اثني عليه اللهم اغفر لي ما لا يعلمون
ولا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون **الاصل الثالث في**
الغضب اعلم ان الغضب شعلة نار اقتبست من نار الله الموقدة على الافئدة ومن
غلب عليه فقد ادخل الفرح على الشيطان فانه مخلوق من النار وكسر شدة الغضب من
المهمات في الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد
الذي يملك نفسه عند الغضب وقال الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وقال ما غضب
احد الا اشفى على جهنم وقال رجل يا رسول الله اي شيء اشد قال غضب الله تعالى قال فما يبعدني
من غضب الله تعالى قال ان لا تغضب فاعاد عليه مرارا وهو يقول لا تغضب قال رجل يا رسول الله

بعد واقلل فقال صلى الله عليه وسلم لا تغضب كيف لا يعظم آفة الغضب وهو يحمل في الظاهر
على الضرب والشتم والمالة اللسان وفي الباطن على الحقد والحسد واضمار السوء والشماتة والعزم
على افشاء السر وهتك الستر والفرح بمصيبة المغضوب والغم بمسرته وكل واحد من هذه الخبائث
مهلكة

فصل

عليك في صفة الغضب خفيفتان احديهما كسره بالرياضة ولست اعني كسره اماتته فانه
لا يزول اصله ولا ينبغي ان يزول بل انه الوجب تحصيله لانه آلة لقتال الكفار والمنع من المنكرات
ولكثير من الخيرات وهو كالكلب للصياد انما رياضته بتاديبه حتى ينقاد للعقل والشرع فيهيج
باشارة العقل والشرع ويسكن باشارتهما فلا يخالفهما كما ينقاد الكلب للصياد وهذا
ممكن بالمجاهدة وهو اعتياد الحلم والاحتمال مع التعرض للمغضبات الثانية حفظ الغضب
عند الهيجان بالكظم ويعين عليه علم وعمل اما العلم فان يعلم انه لا سبب لغضبه الا
انه انكر ان يجري الشيء على مراد الله تعالى دون مراده وهذا غاية الجهل والاخرى ان يعلم ان غضب
الله تعالى عليه اعظم من غضبه وان فضل الله تعالى اكثر وكم عصاه وكم خالف امره فلم يغضب
فان خالفه غيره فليس امره الزم على عبده واهله ورعيته من امر الله تعالى واما العمل فهو
ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اذ يعلم ان ذلك من الشيطان فان لم يسكن فيجلس ان
كان قائما ويضطجع ان كان قاعدا كذلك ورد الخبر فاختلاف الحال يؤثر في التسكين فان لم
يسكن فليتوضأ قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان خلق من النار وانما يطفى
النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ وقال صلى الله عليه وسلم الا ان الغضب جمرة في قلب
ابن ادم الا ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن وجد شيئا من ذلك فليلصق خده بالارض
وهذا اشارة الى تمكين اعز الاعضاء في الغضب ليعلم انه عبد ذليل فلا يليق به الكبر قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم انه يكتب جبارا وما يملك الا
اهل بيته وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا ولو شاء ان يمضيه امضاه ملأ الله تعالى
قلبه يوم القيامة امنا وايمانا وقال عليه الصلوة والسلام ما من جرعة احب الى الله تعالى من
جرعة غيظ يكظمها عبد وما يكظمها عبد الا ملأ الله تعالى جوفه ايمانا

الاصل الرابع في الحسد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسد ياكل الحسنات كما
ياكل النار الحطب وقال ثلثة لا ينجو منهن احد الظن والطيرة والحسد وساحدثكم بالمخرج
من ذلك اذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ وقال صلى الله عليه
وسلم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء والبغضة هي الحالقة قال زكريا عليه
الصلوة والسلام قال الله تعالى الحاسد عدو لنعمتي متسخط لقضائي غير راض بقسمتي التي
قسمت بين عبادي واعلم ان الحسد حرام وهو ان تحب زوال النعمة من غيرك او تحب نزول
مصيبة به ولا يحرم المنافسة وهو ان تغبطه وتشتهي لنفسك مثله ولا تحب زوالها منه
ويجوز ان تحب زوال النعمة ممن يستعين بها على الظلم والمعصية لانك لا تريد زوال النعمة
وانما تريد زوال الظلم وعلامته انه لو ترك الظلم والمعصية لم تحب زوال النعمة وسبب الحسد
اما الكبر واما العداوة واما خبث النفس اذ يبخل بنعمة الله تعالى على عباده من غير غرض له

فيه فصل

اعلم ان الحسد من الامراض العظيمة للقلب ومرض القلب لا يداوى الا بمعجون العلم والعمل
فاما العلاج العلمي فهو ان يعلم ان حسده يضره ولا يضر محسوده وينفعه اما انه
يضره فهو ان يبطل حسناته ويعرضه لسخط الله تعالى اذ يسخط قضاء الله تعالى ويشح
بنعمته التي يسرها من خزائنه على عباده هذا ضرره في دينه واما ضرره في دنياه انه لا

يزال في غم دائم وكمد لازم وذلك مراد عدوه منه فان اهم اغراض عدوه اكمل النعمة عليه حزن حاسده
فقد كان يريد المحنة لعدوه فحصلت له والمحسود لا يخلو من الغم والمحنة ولا يزال اعداؤه
او واحد منهم في نعمة واما انه ينفع عدوه ولا يضره لان النعمة لا تزول بحسده وانما يضاعف
حسناته اذ ينقل اليه حسنات الحاسد لاسيما اذا طول اللسان فيه فانه مظلوم من الحاسد
فقد طلب الحاسد زوال نعمة الدنيا منه فاضاف اليه نعمة الآخرة وحصل لنفسه مع عذاب
الدنيا عذاب الآخرة فهو كمن رمى عدوه بحجر فلم يصب عدوه وعاد الى عينه فاعماه وزاد
عليه شماتة عدوه ابليس به فانه فاتته النعمة وفات الرضا بالنعمة ولو رضي بها لكان فيه
ثواب لاسيما اذا حسد على العلم او الورع فان محب العالم يعظم ثوابه واما العلاج العملي فهو ان يحكم
الحسد فكل ما يتقاضاه من قول وفعل فيخالفه ويعمل بنقيضه فيثني على المحسود ويظهر
الفرح بنعمته ويتواضع له وبذلك يعود المحسود صديقا له ويزايله الحسد ويخلص من اثمه
والمه فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم

فصل

لعل نفسك لا يطاوعك على التسوية بين عدوك وصديقك بل تكره ضرر الصديق
دون العدو وتحب نعمة الصديق دون العدو ولست مكلفا بما لا تطيق فان لم تقدر
على ذلك فيتخلص عن الاثم بامرين احدهما ان لا تظهر الحسد بلسانك وجوارحك واعمالك
الاختيارية بل تخالف موجبها والثاني ان تكره من نفسك حبها زوال نعمة الله تعالى عن
عباده فاذا اقترنت الكراهية عن باعث الدين بحب زوال النعمة التي اقتضاه الطبع اندفع
عنك الاثم وليس عليك تغيير الطبع فان ذلك لا يقدر عليه في اكثر الاحوال وعلامة
الكراهة ان يكون بحيث لو قدرت على ازالة نعمته لم تقدم على الازالة مع حبك ولو
قدرت على معونته في دوام نعمته او في زيادتها فعلت مع كراهتك لذلك فاذا كنت

كذلك فلا اثم عليك فيما يتقاضاه طبعك فان الطبع انما يصير مغمورا في حق المستهتر
بالله تعالى الذي انقطع طمعه عن الدنيا وعن الخلق بل علم ان المنعم عليه ان كان في النار
فما وقع هذه النعمة وان كان في الجنة فاي نسبة لهذه الى الجنة بل هم كل المخلوق عباد
الله يحبهم لانه عباد محبوبه ويحب ان يظهر نعمة محبوبه على عباده وهذا حالة نادرة لا
يدخل تحت التكليف

الاصل الخامس البخل وحب المال

واعلم ان البخل
من المهلكات العظيمة قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ولا تحسبن
الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الاية وقال الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل
وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والبخل فانه اهلك من كان قبلكم وقال عليه الصلوة والسلم
السخاء شجرة تنبت في الجنة فلا يلج الجنة الا سخي والبخل شجرة في النار فلا يلج في النار الا
بخيل وقال صلى الله عليه وسلم ثلث مهلكات شح مطاع الحديث وقال عليه الصلوة والسلم
شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبغض
البخيل في حيوته السخي عند موته وقال صلى الله عليه وسلم السخي الجهول احب الى الله تعالى
من العابد البخيل وقال صلى الله عليه وسلم لا يجتمع في مؤمن اثنان البخل وسوء الخلق

فصل

اعلم ان اصل البخل حب المال وهو مذموم اذ من لا مال له لا يظهر بخله لكن يظهر حبه للمال
ورب بخيل سخي لكن يحب المال للسخي فيذكر بالسخاء فذلك ايضا مذموم لان حب المال يلهي
عن ذكر الله تعالى ويصرف وجه القلب الى الدنيا ويحكم علاقته فيها حتى يثقل عليه الموت
الذي فيه لقاء الله تعالى قال الله تعالى لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله وقال
الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وقال الله تعالى الهيكم التكاثر وقال صلى الله عليه
وسلم لا تتخذوا الضيعة فتحبوا الدنيا وقيل له اي امتك شر فقال الاغنياء وقال من اخذ
الدنيا فوق ما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر وقال رجل يا رسول الله اني لا احب الموت فقال

هل لك مال فقال نعم قال فقدم مالك فان قلب الرجل مع ماله ان قدمه احب ان يلحقه وان اخره
احب ان يتخلف وقال اذا مات العبد قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف وقال صلى الله
عليه وسلم تعس عبد الدرهم تعس عبد الدنانير تعس ولا انتعش واذا شيك فلا انتقش فصل
اعلم ان المال ليس مذموما من كل وجه فقد قال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل
الصالح وقال عليه الصلوة والسلام الدنيا مزرعة الآخرة وكيف يكون مذموما مطلقا
والعبد مسافر الى الله تعالى والدنيا منزل من منازل سفره وبدنه مركبه ولا يمكنه السفر الى
الله تعالى الا به ولا يبقى البدن الا بمطعم وملبس ولا وصول اليهما الا بالمال لكن من فهم فايدة
المال وعلم انه آلة علف لدابته لسلوك الطريق لم يعرج عليه ثم لم ياخذ منه الا قدر الزاد
فان اقتصر على ذلك سعد به كما قال صلى الله عليه وسلم لعايشة رضى الله عنها ان اردت
اللحاق بي فاقنعي من الدنيا بزاد الراكب ولا تخلعي قميصا حتى ترقعيه وقال اللهم اجعل
قوت آل محمد كفافا فان زاد على قدر الكفاية هلك كما قال صلى الله عليه وسلم من اخذ
من الدنيا فوق ما يكفيه فقد اخذ حتفه وهو لا يشعر وكذلك المسافر اذا اخذ فوق
ما يزيد على زاد الطريق مات تحت ثقله ولم يبلغ مبلغ سفره والزيادة على الكفاية تهلك
من ثلثة اوجه احدها ان يدعو الى المعاصي فانه يتمكن منها ومن العصمة ان لا يقدر وفتنة
السراء اعظم من فتنة الضراء والصبر مع القدرة اشد الثاني ان يدعو بالتنعم
بالمباحات وهو اقل الدرجات فينبت على التنعم جسده ولا يمكنه الصبر عنه وذلك لا
يمكن استدامته الا بالاستعانة الى الخلق والالتجاء الى الظلمة وذلك يدعو الى النفاق
والكذب والرياء والعداوة والبغضاء وينشعب منه جملة المهلكات فلذلك قال صلى الله
عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة الثالث انه يلهي عن ذكر الله تعالى الذي هو

اساس السعادة الاخروية اذ يزدحم على القلب خصومة الفلاحين ومحاسبة الشركاء والتفكر في
تدبير الحذر منهم وتدبير استنماء المال وكيفية تحصيله اولا وحفظه ثانيا واخراجه ثالثا وكل ذلك
مما يسود القلب ويزيل صفاءه ويلهي عن الذكر كما قال الله تعالى الهيكم التكاثر الى آخر السورة

فصل

لعلك تشتهي ان تعرف مقدار الكفاية وتقول ما من غني الا ويدعي ان ما في يديه دون
مقدار كفايته فاعلم ان الضرورة انما يدعو الى المطعم والملبس فقط فان تركت التجمل في الملبس
فيكفيك في السنة ديناران لشتائك وصيفك فتجد به ثوبا خشنا يدفع عنك الحر والبرد
وان تركت التنعم في مطعمك والشبع من الطعام في جميع احوالك فيكفيك في كل يوم مد فيكون
في السنة خمسمائة رطل ويكفيك لادامك ان لم تتوسع فيه واقتصرت على القليل منه في بعض
الاوقات ثلثة دنانير على التقريب في السنة عند غلاء الاسعار فاذا مبلغ كفايتك خمسة دنانير
وخمسمائة رطل وهو الذي يعتاده اذا فرضنا نفقة القريب فان كنت معيلا فخذ لكل واحد
منهم مثل ذلك فاذا كنت كسوبا وكسبت في اليوم ما يكفيك ليومك فانصرف واشتغل بالعبادة
فان طلبت الزيادة صرت من اهل الدنيا وان لم تكن كسوبا وكنت مشغولا بالعلم والعبادة
واقتنيت ضيعة يدخل منها هذا القدر دايما فارجو ان لا تصير بذا من اهل الدنيا
لا سيما في هذه الاعصار وقد تغيرت القلوب واستولى عليها الشح وانصرفت الهمم عن تفقد
ذوي الحاجات فاقتناء هذا اولى من السؤال وهذا بشرط ان تكون تود ان لو تخلص من التعرض
للجوع والبرد لتطرح الضيعة وتتركها فلا تكون كارها للموت لاجل الضيعة بل يكون
الضيعة وهو مدخل طعامك كالخلاء الذي هو موضع فراغك وانما تريده للضرورة و
تود ذلك لو تخلصت منه فبهذا تخرج عن النهي في قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا

الضيعة فنجوا الدنيا فانك اذا قصدت الزراعة للاستعانة على الدين كنت متزودًا مسافرًا
لا معرجًا على الضيعة وايضا لا يحتمل بعض الاشخاص القناعة بالقدر الذي ذكرنا لابتدائه ومشقة
في دينه
ولا حرج في الدين فيرى انه بالضعف في هذا القدر لا يصير من ابناء الدنيا ولا يخرج عن حزب ابناء
الاخرة والمسافرين الى الله تعالى ما دام يقصد بذلك دفع الالم الشاغل عن ذكر الله تعالى
والعبادة دون التلذذ والتنعم في الدنيا ثم الافضل عن الطعام صرفه الى اللباس والادام ثم لا ينبغي
بعد هذه الرخصة داعية الى الزيادة الا التنعم والتصدق والاستظهار ولو اصاب المال افة
اما التنعم فاعراض عن الله واشتغال بالدنيا واما التصدق فترك المال افضل منه قال
عيسى عليه الصلوة والسلم يا طالب الدنيا لتبر تركك لها ابر وابر واما الاستظهار
مخوف انه فذلك لا مرد له وهو سوء ظن لا اجل له بل ينبغي ان يدفع ذلك بحسن الظن بتدبير
الله تعالى وهو انه ان يتصور ان يصيب المال افة من حيث لا يتوقع فيتصور ان ينفتح
للرزق ايضا باب لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فان فرض
عن الندور خلافه فلا ينبغي ان يعتقد العبد ان سلامته طول عمره عن البلاء محتوم بل البلاء
هو الذي يصقل القلب ويزكيه ويخلصه من الخبائث كلها ولذلك كان موكلا بالانبياء
بالامثل
ثم الاولياء ثم الامثل فاتكل على فضل الله تعالى واعلم انه لا يصيبك الا ما فيه خير لك
فان مدبر الملك والملكوت اعلم بمصالحك

فصل

هذا الذي ذكرته تقريب يمكن الزيادة عليه والنقصان منه بالاجتهاد في بعض الاشخاص
في بعض الاحوال ولكن اعتقد قطعًا ان المال كالدواء والنافع منه قدر مخصوص والافراط
منه قاتل والقرب من الافراط ممرض وان لم يقتل فعليك ان تجتهد في التقريب من الضرورة لا في
التقريب من الافراط والرفاهية فذلك خطره عظيم وليس في التقليل الا مشقة يسيرة في ايام

قلايل وذو الحزم لا يثقل عليه ان يجوع نفسه لوليمة الفردوس لعلمه ان اللذة على قدر
الجوع

فصل

لعلك ترغب في معرفة حد البخل اذ الشخص الواحد قد يشك في انه بخيل ام لا ويختلف الناس فيه
فاعلم ان حد البخل منع ما يوجبه الشرع والمروة ولا يظن انه من سلم الى زوجته وقريبه ما
فرضه القاضي وضايق بعد ادائه ذلك في لقمة فليس ببخيل وان من رد الخبز الى الخباز او اللحم الى القصاب
لنقصان قدر حبة يسير ليس ببخيل وان كان له ذلك في الشرع فان معنى الشرع في هذه الامور
قطع خصومة البخلاء بتقدير مقدار يطيقه البخيل ولذلك قال الله عز وجل ان يسألكموها
فيحفكم تبخلوا بل لا بد من مراعاة المروة ورفع قبح الاحدوثة وذلك يختلف بالاشخاص
فقدر المال ومن له مال وامكنه ان يقطع هجو شاعر وذمه عن نفسه بقدر يسير فلم يفعله
فهو بخيل وان لم يكن ذلك واجبا عليه قال صلى الله عليه وسلم ما وقى به المرء عرضه فهو له
صدقة والتحقيق فيه ان المال خلق لفايدة لاجلها يمسك وفي بذله ايضا فايدة فمهما ظهر له
ان فايدة البذل اعظم من فايدة الامساك ثم شق عليه البذل فهو بخيل يحب المال لا
والمال لا ينبغي ان يحب لذاته بل لفايدته فيصرف الى اقوى فوايده وحفظ المروة افضل واقوى
من التنعم بالاكل الكثير مثلا وقد يجامع البخل وحب المال على ان يهمل اقوى الفايدتين
واولاهما وذلك غاية البخل فان علم وعسر عليه البذل فهو بخيل ايضا وان بذل تكلفا لم
يتبرأ عن البخل بان لا يثقل عليه بذل المال فيما ينبغي ان يبذل فيه عقلا او شرعا واما
درجة السخاء فلا تنال الا ببذل ما يزيد على الواجب في الشرع والمروة

فصل

لعلك تريد ان تفهم علاج البخل فاعلم ان دواءه معجون مركب من العلم والعمل اما
العلم فهو ان يعلم ما في البخل من الهلاك في الدار الاخرة والمذمة في الدنيا ويعلم ان

ينفعه ان يبقى الا فقره وانما المال لله تعالى مكّنه منه ليصرفه الى اهم اموره ويعلم ان امساك
المال ان كان للتمتع في الشهوات فحسن الاحدوثة وثواب الآخرة اولى منه فقضاء الشهوة بهجة
البهايم وهذا بهجة العقلاء وان كان ليتركه لولده فكانه يترك لولده الخير ويقدم على الله بالشر
وهذا عين الجهل كيف وولده ان كان صالحا فالله تعالى يكفيه وان كان فاسقا فيستعين
به على المعصية ويكون هو سبب تمكنه منها فيتضرر هو ويتنعم غيره واما العمل فهو ان
يحمل نفسه على البذل تكلفا ولا يزال يفعل ذلك حتى يصير له عادة ومن نوادر حيله فيه
ان يخدعه بحسن الاسم وتوقع المكافات حتى يرغب في البذل ثم بعد ذلك يتدرج ايضا الى قمع
هذه الصفات **الاصل السادس الرعونة وحب الجاه** قال الله تعالى
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا وقال النبي صلى الله
عليه وسلم حب الدنيا والجاه ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وقال صلى الله
عليه وسلم ما ذئبان ضاريان ارسلا في زريبة غنم باكثر فسادا فيها من حب المال والجاه في
دين الرجل المسلم وقال صلى الله عليه وسلم في مدح الخمول رب اشعث اغبر ذي طمرين لو اقسم
على الله لابره وقال ان اهل الجنة كل اشعث اغبر لا يعبأ به الذين اذا استأذنوا على الامراء لم
يؤذن لهم واذا خطبوا النساء لم ينكحوا واذا قالوا لم ينصت لهم حوايج احدهم تتلجلج في صدره
لو قسم نوره يوم القيمة على الناس لوسعهم وقال سليم بن حنظلة بينا نحن حول ابي بن كعب
رضي الله عنه نمشي خلفه اذ رآه عمر رضي الله عنه فعلاه بالدرة فقال انظر يا امير المؤمنين ما
تصنع فقال ان هذا ذلة للتابع وفتنة للمتبوع وقال الحسن رضي الله عنه ان خفق النعال
حول الرجال قل ما تثبت معه قلوب الحمقاء وقال ايوب والله ما صدق الله عبد الا سره ان لا
يشعر بمكانه فقد عرفت بهذا مذمة الشهرة والجاه الا ان يشهر الله عبدا في الدين من غير طلب

منه كما شهر الانبياء والخلفاء الراشدين والاولياء **فصل**
في حقيقة الجاه حقيقة الجاه هو ملك القلوب ليتسخر لذي الجاه على حسب مراده ويطلق اللسان
بالثناء عليه ويسعى في حاجاته وكما ان معنى المال ملك الدراهم للتوصل بها الى الاغراض فكذلك
معنى الجاه ملك القلوب لكن الجاه احب لان التوصل به الى المال ايسر من التوصل بالمال الى
الجاه ولانه محفوظ من ان يسرق ويغصب وتعرض له الآفة ولانه ينمو ويسري من غير تكليف فانه
من ملك قلبه باعتقاد التعظيم فلا يزال يثني ويقتنص قلوب ساير الناس لصاحبه وفيه
سر آخر وهو ان الجاه معناه العلو والكبرياء والعز وهي من الصفات الالهية والالهية محبوبة
للانسان بالطبع بل هو الذ الاشياء عنده ولذلك سر خفي في مناسبة الروح للامور
الالهية وعنه العبارة بقوله تعالى قل الروح من امر ربي فهو امر رباني فيعشقه من حيث الطبع
الاستبداد والانفراد بالوجود وهو حقيقة الالهية اذ ليس مع الله موجود بل الموجودات
كلها كالظل من نور القدرة فلها رتبة التبعية لا رتبة المعية فليس في الوجود مع الله
تعالى غيره وكان الانسان يشتهي ذلك بل في كل نفس ان يقول انا ربكم الاعلى لكن اظهره
فرعون واخفاه غيره لكن ان فاته الانفراد بالوجود فيشتهي ان يفوته الاستعداد
والاستيلاء على الموجودات كلها ليتصرف فيها على حسب مراده وهو الالهية لكن اقتدر
على الانسان ذلك في السموات والكواكب والملائكة والبحار والجبال فاشتهى الاستيلاء
على جميعها بالعلم لان العلم نوع استيلاء ايضا كما ان من عجز عن وضع الاشياء
العجيبة فيشتهي ان يعرف كيفية الوضع ويشتهي كذلك ان يعرف عجايب البحر وما تحت
الجبال ويتصور ان يتسخر له الاعيان التي على وجه الارض من المعادن والحيوان والنبات
فيحب ان يملكها ويتولها ويتصور ان يتسخر له الانسان فيحب ان يستسخره بواسطة قلبه

يملك قلبه بالقهر والتعظيم فيه ويحصل التعظيم بان يعتقد فيه كمال الخصال فان الاجلال
يتبع اعتقاد الكمال فلهذا يحب الانسان ان يتسع جاهه وينتشر صيته حتى الى بلاد يعلم
قطعا انه لا يطاها ولا يرى اهلها لان كل ذلك يناسب صفات الربوبية وكل ما سار
عقل كانت هذه الصفة عليه اغلب شهوة البهيمية فيه اضعف **فصل**
لعلك تقول فاذا كان كذلك فلم كان طلب الرفعة مذموما وهو من نتايج العقل
وخواص الروح لمناسبة الامور الربانية فالكمال هو القرب من الله تعالى وذلك هو
الرفعة والكمال وهو عز لا ذل فيه وغنى لا فقر معه وبقاء لا فناء بعده ولذة لا كدورة
فيها وذلك محمود وانما المذموم طلب الكمال الوهمي دون الحقيقي والكمال الحقيقي يرجع
الى العلم والقدرة والحرية وهو ان لا يكون مقيدا لغيره ولا يتصور للعبد حقيقة القدرة
وان قدرته انما يكون بالمال والجاه وذلك كمال وهمي فانه امر عارض لا بقاء له ولا خير فيما
لا بقاء له بل قيل اشد الغم عندي في سرور تنقل عنه صاحبه نتقالا كيف وهذه القدرة
العارضة مع سرعة انقضائها بالموت وبا فانها قبله لا يصفو عن المكدرات فمن توهمها
كمالا فقد ضل بل في الباقيات الصالحات التي ينال بها القرب من الله تعالى ولا يزول
بالموت بل يتضاعف تضاعفا غير محدود وذلك هو المعرفة الحقيقية بذات الله تعالى
وصفاته وافعاله ولكن قد ينظر فيه الناظر لا من حيث انها افعال الله تعالى كالذي ينظر في
الطبع والتشريح لغرض الطب وينظر في هيئة العالم لمعرفة الاستدلال باحكام النجوم فهذا
لا قدر له ومن الكمال الحقيقي الحرية وهو انقطاع علاقتك عن جميع علايق الدنيا بل كل
ما يفارقك بالموت والاقتصار في الالتفات الى الازمك الذي لا بد لك منه وهو الله
تعالى كما اوحى الى داود عليه الصلوة والسلم يا داود انا بدك اللازم فالزم بدك فالعلم

والحرية من الباقيات الصالحات وهما كمالان حقيقيان والمال والبنون زينة الحيوة الدنيا
وهو كمالات وهمية والمنكوسون هم الذين عكسوا الحقيقة فاعرضوا عن طلب الكمال الحقيقي
واشتغلوا بطلب الكمال الوهمي وهم الذين يحترقون عند الموت بنيران الحسرة اذ يشاهدون
انهم خسروا الدنيا والاخرة **اما** الاخرة فلانهم لم يطلبوها ولم يحصلوا اسبابها
من المعرفة والحرية **واما** الدنيا فلانها ودعتهم وانقلبت الى اعدائهم وهم ورثتهم
ولا يظن ان العلم والايمان يفارقك بالموت فالموت لا يهدم محل العلم اصلا وليس الموت
عدما حتى انك اذا علمت عدمت صفاتك بل معنى الموت قطع علاقة الروح من البدن
الى ان يعاد اليه واذا تجرد عن البدن بقي على ما كان عليه قبل الموت من العلم والجهل
وفهم هذا طويل وتحته اسرار لا يحتمل هذا الكتاب **فصل** اذا عرفت حقيقة الجاه
وماهيته وانه كمال وهمي وقد عرفت طريق العلاج في قمع حبه من القلب فاعلم ان اهل
الارض لو سجدوا لك مثلا لما بقي الى مدة قريبة لا الساجد والمسجود له كيف وسيمحو الدهر
عليك بان يكون الملك في المشرق فضلا من قريتك وبلدتك فكيف ترضى ان تترك
ملك الابد والجاه الطويل العريض عند الله تعالى وعند ملائكته بجاهك الحقير المنغص
عند جماعة من الحمقاء ولا ينفعونك ولا يضرونك ولا يملكون لك موتا ولا حيوة ولا
رزقا ولا اجلا نعم ملك القلوب كملك الاعيان وانه يحتاج منه الى قدر يسير لتحرس
نفسك عن الظلم والعدوان وعما يشوش عليك سلامتك وفراغتك التي تستعين بها
على دينك فطلبك لهذا القدر مباح بشرط القناعة بقدر الضرورة كما في المال وبشرط ان لا
تكتسبه بالمراياة بالعبادة فذلك حرام كما سياتي ولا تكتسبه بالتلبيس بان تظهر من نفسك
ما انت خال عنه فلا فرق بين ملك القلوب بالتلبيس وبين ملك الاموال فاذا حصلت الجاه

بطريقه واقتصرت على قدر التجرد من الآفات فرعجلك السلامة الا انك في خطر عظيم اكد من خطر المال
لان قليل الجاه يدعو الى كثيره فانه الذّ من المال فلذلك لا يسلم الدين بجاله الا لخامل مجهول
لا يعرف كما فهمت ذلك من الاخبار

فصل

من البواعث على طلب الجاه حب المال فان الانسان يتلذذ به من ثلثة اوجه احدها انه يشعر
صاحبه بكمال نفسه والشعور بالكمال لذيذ لان الكمال من الصفات الالهية والثاني
ان يشعر بملك قلب المادح وقيام الجاه عنده وكونه مسخرا له والثالث يشعر صاحبه
بان المادح يصغي الى مدحه فينتشر بسببه جاهه فلذلك اذا صدر المدح من بصير بصفات
الكمال واسع الجاه والقدرة في نفسه وكان على ملاء من الناس تضاعف لذة المدح
وتزول اللذة الاولى فانه كان يصدر من غير اهل البصر فانه لا يشعر بالكمال وتزول الثانية
بان يصدر من خسيس لا مقدرة له لان ملك قلبه لا يعتد به وتزول الثالثة بان يمدح
في الخلوة لا في الملاء الا من حيث يتوقع انه ايضا ربما يمدح في الملاء فاما الذم فانه
مكروه لنقيض هذه الاسباب واكثر الخلق اهلكهم حب المدح وكراهة الذم ويحملهم ذلك
على مراياة فنون المعصية وعلاج ذلك ان يتفكر في اللذة الاولى فان مدح بكثرة المال
والجاه فيعلم انه كمال وهمي وهو سبب فوات كمال حقيقي فهو جدير بان يحزن لاجله لا ان
يفرح به وان مدح بكمال العلم والورع فينبغي ان يكون فرحه لوجود تلك الصفات وعلم
الله تعالى بها لا بذكر غيره هذا ان كان متصفا به وان لم يكن متصفا به ففرحه حماقة كفرح
من يثني عليه غيره ويقول ما اطيب العطر الذي في احشائك وامعائك وهو يعلم ما فيها
من الاقذار والانتان وهذا حال من يفرح بالورع والزهد والعلم وهو يعلم من باطن نفسه
انه خال عنه واما اللذة الثانية والثالثة وهو لذة الجاه عند المادح غيره فعلاجه

ما ذكرناه في حب الجاه

الاصل السابع في حب الدنيا

واعلم ان حب الدنيا راس
كل خطيئة وليس الدنيا عبارة عن المال والجاه بل هما حظان من حظوظ الدنيا وشعبتان من
شعبها وشعب الدنيا كثيرة ودنياك عبارة عن حالتك قبل الموت واخرتك عبارة عن حالتك
بعد الموت وكل ما لك فيه حظ قبل الموت فهو دنياك الا العلم والمعرفة والحرية وما يبقى
بعد الموت معك فانها ايضا لذيذة عند اهل البصائر ولكنها ليست من الدنيا وان كانت في
الدنيا ولذة الحظوظ الدنيوية تتعلق بك وتتعلق بما فيه الحظ وتتعلق باعمالك المتعلقة
باصلاحها فهي ترجع الى اعيان موجودة والى حظك منها والى شغلك في اصلاحها واما الاعيان
فهي الارض وما عليها قال الله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ومطلوب
الادمي من الارض اما عينها فللمسكن والحرث اما نباتها فللقوت والادوية واما
حيوانها فللمراكب والماكل واما الادميون منها فللمناكح والاستسخار وقد جمعها الله تعالى
في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء الاية واما حظك منها فقد عبر القران
عنه بالهوى فقال ونهى النفس عن الهوى وقال مفصلا له انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة
وتفاخر بينكم الاية وذلك يندرج فيه جميع المهلكات الباطنة من الكبر والغل والحسد
والريا والنفاق والتفاخر والتكاثر وحب الثنا وهي الدنيا الباطنة واما الاعيان
هي الدنيا الظاهرة واما شغلك في اصلاحها فهي جملة الحرف والصناعات التي الخلق
مشغولون بها وقد نسوا فيها انفسهم ومبدأهم ومعادهم لاستغراقهم باشغالهم وانما
شاغلهم العلاقتان علاقة القلب بحب حظوظها وعلاقة البدن بشغل اصلاحها فهذه هي
حقيقة الدنيا التي حبها راس كل خطيئة وانما خلقت للتزود منها الى الاخرة ولكن كثرة اشتغالها
وفنون شهواتها انستهم سفرهم ومقصدهم فقصروا عليها همتهم وكانوا كالحاج في

معادنها فللنقود والالات والاواني والاستعمال

البادية يشتغل بتعهد الناقة وعلفها وتسمينها وينقطع عن الرفقة حتى يفوته الحج ويهلكه
سباع البادية

فصل

هذه الدنيا المهلكة هي مزرعة الآخرة فحق من عرفها اذ يعرف انها منزل من منازل السائرين
الى الله تعالى وهي كرباط بني على الطريق اعدّ فيه العلف والزاد واسباب السفر فمن تزوّد منها
لآخرته فاقتصر منها بقدر الضرورة التي ذكرناها في المطعم والملبس والمنكح وساير الضرورات
فقد حرث وبذر وسيحصد في الآخرة ما زرع ومن عرّج عليها واشتغل بلذاتها هلك و
مثال الخلق فيها كمثال قوم ركبوا السفينة فانتهت بهم الى جزيرة فامرهم الملاح الى الخروج
لقضاء الحاجة وخوفهم المقام واستعجال السفينة فتفرقوا فيها فبادر بعضهم وقضى حاجته
ورجع الى السفينة فوجد مكانا خاليا واسعا ووقف بعضهم ينظر في ازهارها وانوارها
وطرائف احجارها وعجائب غياضها ونغمات طيورها ثم رجع الى السفينة فلم يجد الا مكانا ضيقا
حرجا واكبّ بعضهم على تلك الاصداف والاحجار اذ اعجبه حسنها فلم تسمح نفسه الا بان
يستصحب شيئا منها فلم يجد في السفينة الا مكانا ضيقا وزادته الحجارة ثقلا وضيقا فلم يقدر
على رميها ولم يجد لها مكانا فحملها على عنقه وهو يتأسف على اخذها وولج بعضهم الرياض و
نسي المركب واشتغل بالتفرج في تلك الازهار والتناول من تلك الثمار وهو في تفرجه غير
خال من خوف السباع والحذر من السقطات والنكبات فلما رجع الى السفينة لم يصادفها
فبقي على الساحل فافترسته السباع ومزقته الهوام فهذه صورة اهل الدنيا بالاضافة
الى الدنيا والآخرة فتاملها واستخرج وجه الموازنة فيها ان كنت ذا بصيرة

فصل

من عرف نفسه وعرف ربه وعرف الدنيا وعرف الآخرة شاهد بنور البصيرة وجه عداوة

الدنيا للآخرة اذ يكشف له قطعا ان لا سعادة في الآخرة الا لمن قدم على الله تعالى عارفا به محبا له
وان المحبة لا تنال الا بدوام الذكر وان المعرفة لا تنال الا بدوام الفكر ولا يتفرغ لهما الا
من اعرض عن اشغال الدنيا ولا يستولي المعرفة والحب على القلب ما لم يفرغ من غير الله تعالى وفراغ
القلب عن غير الله تعالى ضرورة اشتغاله بحب الله تعالى ومعرفته تعالى ولن يتصور ذلك الا لمعرض
عن الدنيا قانع منها بقدر الزاد والضرورة فان كنت من اهل البصيرة فقد صرت من اهل الذوق
والمشاهدة وان لم تكن كذلك فكن من اهل التقليد والايمان وانظر الى تحذير الله تعالى
اياك بالكتاب والسنة وقد قال الله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوفّ اليهم
اعمالهم فيها الآية وقال الله فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا الآية وقال الله تعالى ذلك
بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة ولعلّ ثلث القرآن في ذمّ الدنيا وذمّ اهلها وقد
قال صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله تعالى منها وقال
يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا
حلوة خضرة وان الله تعالى مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون وقال عليه الصلوة والسلم
ان الله تعالى لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا وانه لم ينظر اليها منذ خلقها وقال صلى
الله عليه وسلم من اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله في شيء والزم الله قلبه اربع خصال همّا
لا ينقطع عنه ابدا وشغلا لا يتفرغ منه ابدا وفقرا لا يبلغ غناه ابدا واملا لا يبلغ منتهاه
ابدا وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة الا اريك
الدنيا جميعها قلت نعم فاخذ بيدي الى مزبلة فيها رؤس ناس وعذرات وخرق وعظام وقال
يا ابا هريرة هذه الرؤس كانت تحرص كحرصكم وتامل كاملكم ثم هي اليوم عظام بلا جلد ثم
هي صائرة رمادا وهذه العذرات الوان اطعمتكم اكتسبوها من حيث اكتسبوها ثم قذفوها

من بطونهم فاصبحت والناس يتجانبونها وهذه الخرق البالية كانت دثارهم ولباسهم قد والرياح تصفقها وهذه العظام عظام دوابهم التي كانوا ينتجعون عليها على اطراف البلاد فمن كان باكيا فليبك على الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم يجئ اقوام يوم القيامة اعمالهم كجبال تهامة فيومر بهم الى النار قالوا يا رسول الله مصلين قال نعم كانوا يصلون ويصومون و يأخذون هنة من الليل فاذا عرض لهم شئ من الدنيا وثبوا عليه قال عيسى عليه الصلوة والسلم لا يستقيم حب الدنيا والاخرة في قلب مومن كما لا يستقيم الماء والنار في اناء واحد قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اتقوا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت وقال عيسى عليه الصلوة والسلم يا معشر الحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة الدين كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا وقال ايضا للحواريين لا كل خبز الشعير بالملح الجريش ولبس المسوح والنوم على المزابل كثير مع عافية الدنيا والاخرة وروي ان عيسى عليه السلم كوشف بالدنيا فراها في صورة عجوز شوهاء عليها من كل زينة فقال لها كم نكحت فقالت لا احصيهم قال فطلقوك او ماتوا عنك قالت بل قتلت كلهم فقال عيسى صلوات الله عليه بوسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين

فصل

اعلم ان من ظن انه يلابس الدنيا بيده ويخلو عنها بقلبه فهو مغرور وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل صاحب الدنيا كمثل الماشي في الماء هل يستطيع الذي في الماء ان لا يبتل قدماه وكتب علي رضي الله عنه ورضاه الى سلمان الفارسي رضي الله عنه مثل الدنيا مثل الحية يلين مسها ويقتل سمها فاعرض عن ما يعجبك منها لقلة ما يصحبك

منها وضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها وكن اسر ما تكون بها احذر ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمان منها الى سرور اشخصه عنها مكروه وقال عيسى صلوات الله عليه مثل الدنيا مثل شارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا حتى يقتله واعلم ان من اطمان الى الدنيا وهو يتيقن انه راحل عنها فهو في غاية الحماقة بل مثل الدنيا مثل دار هيأها صاحبها و زينها للضيافة الواردين والصادرين فقدم واحد فقدم اليه طبقا من ذهب عليه بخور ورياحين ليشمها ويترك الطبق لمن لحقه لا ليتملكه فجهل رسمه وظن انه للتعقيب منه فلما تعلق به قلبه استرجع منه فضجر وتوجع ومن كان عالما برسمه انتفع به ورده بطيبة قلب وفارق راحة صدر وكذلك سنة الله في الدنيا لمن هو في الدنيا فانها دار ضيافة على المجتازين لا على المقيمين ليتزودوا منها ويتمتعون بها كما ينتفع بالعارية ثم يتركها لمن يلحق بعدهم بطيبة نفس من غير تعلق القلب به

الاصل الثامن في الكبر

قال الله سبحانه وتعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال جل وعلا فبئس مثوى المتكبرين وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما قصمته وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وقال عليه الصلوة والسلم يحشر الجبارون المتكبرون يوم القيامة في صورة الذر يطاهم الناس لهوانهم على الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم لبلال ان في جهنم واديا يقال له هبهب حق على الله تعالى ان يسكنه كل جبار فاياك يا بلال ان تكون ممن يسكنه وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من نفخة الكبر وقال عليه الصلوة والسلم لا ينظر الله تعالى الى من جر ثوبه خيلاء وقال عليه التحية والرضوان من تعظم في نفسه واختال في مشيه لقي الله وهو عليه غضبان وقال في فضيلة التواضع ما زاد الله تعالى عبدا بتواضع

الا زاده عزا وما تواضع احد لله تعالى الا رفعه الله تعالى وقال طوبى لمن تواضع في غير مسكنة واوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلوة والسلام انما اقبل صلوة من تواضع لعظمتي ولم يتعظم على خلقي والزم قلبه خوفي وقطع النهار بذكري وكف نفسه عن الشهوات من اجلي وقال نبينا صلوات الله وسلامه عليه اذا تواضع العبد رفعه الله تعالى الى السماء السابعة وقال صلى الله عليه وسلم ان التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا رحمكم الله وقال الا انه ليعجبني ان يحمل الرجل الشيء في يده يكون مهنأة لاهله يرفع الكبر عن نفسه

فصل

حقيقة الكبر ان يرى نفسه فوق غيره في صفات الكمال فيحصل فيه نفخة وهزة في هذه الرؤية والعقيدة ولذلك قال عليه الصلوة والسلام اعوذ بك من نفخة الكبر ولذلك استاذن بعضهم عمر رضي الله عنه ليعظ الناس بعد الصبح فقال لا اخشى ان تنتفخ حتى تبلغ الثريا ثم هذه النفخة تصدر منه افعال على الظاهر كالترفع على المجالس والتقدم في الطرق والنظر بعين التحقير والغضب اذا لم يبدأ بالسلام وقصر في حوائجه وتعظيمه ويحمل على ان يانف اذا وعظ ويعنف اذا وعظ وعلم ويجحد الحق اذا ناظر [وينظر] الى العامة كانه ينظر الى الحمير وانما عظم الكبر حتى لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة منه لان تحته ثلثة انواع من الجنايات عظيمة اولها انه منازعة الله تعالى في خصوص صفته اذ الكبرياء ردائي فانه [العظمة] لا يليق الا به ومن اين يليق العظمة بالعبد الذليل الذي لا يملك من امر نفسه شيئا فضلا عن امر غيره **الثانية** انه يحمل على جحد الحق وازدراء الخلق قال صلى الله عليه وآله وسلم في بيان الكبر من سفه الحق وغمص الناس والانفة من الحق تغلق باب السعادة وكذا استحقار الخلق قال ان الله تعالى خبا ثلثة في ثلث خبا رضاه في طاعته فلا

يحقرن شيئا منها لعل رضا الله تعالى فيه وخبا معصيته [سخطه] فلا يحقرن شيئا منها صغيرة فلعل سخط الله تعالى فيها وخبا ولايته في عباده فلا يحقرن احدا منهم فلعله ولي الله تعالى الثالث ان يحول بينه وبين جميع الاخلاق المحمودة فان المتكبر لا يقدر على ان يحب للناس ما يحب لنفسه ولا يقدر على التواضع وعلى ترك الانفة والحسد والغضب ولا يقدر على كظم الغيظ وعلى اللطف في النصح وعلى ترك الرياء وبالجملة فلا يبقى خلق مذموم الا ويضطر المتكبر الى ارتكابه لحفظ كبره ولا خلق محمود الا ويضطر الى تركه **فصل** العلاج الجملي لقمع رذيلة الكبر ان يعرف الانسان نفسه وان اوله نطفة مذرة وان آخره جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة ويفهم قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره فليعلم انه خلق من كتم العدم فانه لم يكن شيئا مذكورا ولا شيء اقل من العدم ثم خلقه من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ليس له سمع ولا بصر ولا حيوة ولا قوة ثم خلق فيه ذلك كله وهو بعد على غاية النقصان يستولي عليه الامراض والعلل ويتضاد فيه الطبايع فيهدم بعضها بعضا فيمرض كرها ويجوع كرها ويعطش كرها يريد ان يعلم الشيء فيجهله ويريد ان ينسى الشيء فيذكره ويكره الشيء وينفعه ويشتهي الشيء ويضره لا يامن في لحظة من ان يختلس بصره او عقله او صحته او عضو من اعضائه ثم آخره الموت والتعرض للعقاب والحساب فان كان من اهل النار فالخنزير خير منه فمن اين يليق به الكبر هو عبد ذليل لا يقدر على شيء قال الحسن البصري رحمه الله عليه لبعض من يتبختر في مشيه ما هذه مشية من في بطنه خرء فكيف يليق [الكبر] بمن يغسل العذرة [قذارة] بيده مرتين في كل يوم

فصل

علاج الكبر على التفصيل بالنظر الى ما يتكبر به وهو اربع خصال الاول العلم قال صلى الله عليه

فيه العلم الجليل وقال عليه الصلوة والسلام لا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يفي علمكم بجهلكم وقل
ما يخلو العالم عن آفة الكبر فانه يرى نفسه فوق الناس بالعلم الذي هو اشرف فضيلة عند
الله تعالى فيتكبر تارة في الدين بان يرى نفسه عند الله تعالى افضل من غيره وتارة في الدنيا
بان يرى حقه واجبا على الناس ويتعجب منهم ان لم يتواضعوا وهذا بان يسمى جاهلا اولى لان
العلم الحقيقي ما يعرفه ربه ونفسه وخطر خاتمته وحجة الله تعالى وهول اخطار الخاتمة فلا يرى جاهلا
الا ويقول انه عصى الله تعالى بجهل وانا عصيته بعلم وحجة الله تعالى علي اوكد وقال ابو
الدردا رضي الله عنه من ازداد علما ازداد وجعا وقال الله تعالى لنبيه عليه الصلوة والسلم
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقال عليه الصلوة والسلم يكون قوم يقرأون
القران فلا يجاوز حناجرهم يقولون قد قرأنا القران فمن اقرأ منا ومن اعلم منا ثم التفت وقال
اولئك منكم ايها الامة اولئك هم وقود النار ومن هذا اشتد حذر السلف حتى ام حذيفة
رضي الله عنه بقوم فلما سلم قال ليلتمسن اماما غيري او ليصلين وحدانا اني رايت في نفسي
انه ليس في القوم افضل مني وينبغي ان يتذكر الانسان انه كم من مسلم نظر اليه عمر رضي الله عنه
قبل اسلامه فاستحقره ثم انه كانت عاقبة عمر رضي الله عنه كما كانت وذلك المسلم لعله
ارتد بعده وكان المتكبر من اهل النار والمتكبر عليه من اهل الجنة وما من عالم الا و
يتصور ان يختم له بالسوء ويختم للجاهل بالسعادة فكيف يكون التكبر مع معرفة ذلك
وقد قال صلى الله عليه وسلم يؤتى بالعالم يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتابه
فيدور به كما يدور الحمار بالرحاء فيطيف به اهل النار فيقولون ما لك فيقول كنت
امر بالمعروف ولا اتيه وانهى عن الشر واتيه وانما لم يسلم عن ذلك فلم لا يخوفه عن التكبر
وقد قال الله تعالى في بلعم بن باعورا وهو من اكابر العلماء فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه

يلهث الاية لانه اخلد الى الشهوات وقال للعلماء اليهود كمثل الحمار يحمل اسفارا فلينظر في
الاخبار التي وردت في علماء السوء حتى يغلب خوفه كبره وانما يبعد الكبر مع هذا لمن اشتغل
بعلوم غير نافعة في الدين كالجدل واللغة وغيرهما ومن اشتغل بالعلم وهو خبيث الباطن
فازداد خبثه بسببه السبب الثاني الورع والعبادة فلا يخلو المتعبد في باطنه عن كبر وقد
ينتهي الحماقة ببعضهم الى ان يحمل مصائب الناس ومسراتهم على كراماته فمن اذاه فلو مات او مرض
قال لقد رايتم ما فعل الله به وربما يقول عند الاذى سترون ما يجري عليه ليس يدري الاحمق ان
جماعة من الكفار ضربوا الانبياء واذوهم ثم متعوا في الدنيا فلم ينتقم منهم بل ربما اسلم
بعضهم فسعد في الدنيا والاخرة وكانه يرى نفسه افضل من الانبياء وحق العابد اذا نظر الى عالم
ان يتواضع له بجهله وان نظر الى فاسق فيقول لعل فيه خلقا باطنا يستر معاصيه الظاهرة و
لعل في باطني حسدا او رياء او خبثا خفيا يمقتني الله تعالى عليه فلا يقبل اعمالي الظاهرة وان
الله تعالى ينظر الى القلوب لا الى الصور ومن الخبث الباطن الكبر اذ روي ان رجلا من بني
اسرائيل يقال له خليع بني اسرائيل لكثرة فساده جلس الى عابد بني اسرائيل وقال لعل الله تعالى
يتوب علي ببركته فقال العابد في نفسه كيف يجلس معي مثل هذا الفاسق وقال له قم عني
فاوحى الله تعالى الى نبي زمانه مرهما ليستانفا العمل فقد غفرت للخليع واحبطت عمل العابد
روي ان رجلا وطئ رقبة عابد من بني اسرائيل وهو ساجد فقال له ارفع فوالله لا يغفر الله
لك فاوحى الله تعالى اليه ايها المتالي علي بل انت لا يغفر الله لك فالاكياس يحذرون من ذلك
ويقولون ما كان يقوله عطاء السليمي رحمه الله مع شدة ورعه كان اذا هبت ريح او صاعقة
يقول ما يصيب الناس كل ذلك الا بسببي ولو مات عطا لتخلصوا وقال بعضهم في عرفات
انا ارجو الرحمة لجميعهم لولا كوني فيهم فانظر كم بين من يخلص العمل والورع ثم كان يخاف على

نفسه فی بعض من یتکلف اعمالا ظاهرة لعلها لا یخلو عن الریاء والآفات ثم یمن علی الله تعالی بعمله
السبب الثالث الکبر بالنسب وعلاجه ان ینظر فی نسبه فان اباه نطفة قذرة وجده التراب لا اقذر
من النطفة ولا اذل من التراب ثم المفتخر بالنسب یفتخر بخصال غیره ولو نطق آباؤه لقالوا من انت
فی نفسك وما انت الا دودة من بول عزله خصلة ولذلك قیل لئن فخرت بآباء ذوی نسب لقد
صدقت ولکن بئس ما ولدوا وکیف یتکبر بنسب ذوی الدنیا ولعلهم صاروا حممة فی النار یودون
لو کانوا خنازیر وکلابا ویخلصوا مما هم فیه وکیف یتکبر بنسب اهل الدین وهم فی انفسهم ما کانوا
یتکبرون وکان شرفهم بالدین ومن الدین التواضع وکان احدهم یقول لیتنی کنت تبنة ولیتنی
کنت طائرا اکلهم قد شغلهم خوف العاقبة عن الکبر مع عظم علمهم وعملهم فکیف یتکبر بسببهم
من هو عاطل عن خصالهم السبب الرابع الکبر بالمال والجاه والاتباع والکبر بها جهل فانها
امور خارجة عن الذات اعنی المال والجاه والاتباع وکیف یتکبر بخصلة یمتد الیها ید السارق
والغاصب وکیف یفتخر بالجمال وحمی شهر یفسده والجدری یزیله بل لو تفکر الجاهل فی اقذار
باطنه لادهشه ذلك عن بریق ظاهره ولو لم یتعهد الجمیل بدنه اسبوعا بالغسل والتنظیف
لصار اقذر من الجیفة من تغیر النکهة والصنان ورایحة العذرة وکراهة الوسخ والمخاط
والغمص فمن این للمزبلة ان یفتخر بجمالها والانسان بالحقیقة مزبلة فانه منبع الاقذار و
النجاسات **الاصل التاسع العجب** قال الله تعالی ویوم حنین اذ اعجبتکم کثرتکم
وقال الله تعالی وهم یحسبون انهم یحسنون صنعا وقال عز من قائل فلا تزکوا انفسکم وقال صلی
الله علیه وسلم ثلث مهلکات شح مطاع وهوی متبع واعجاب المرء بنفسه قال ابن مسعود رضی
الله عنه الهلاك فی اثنین القنوط والعجب وانما جمع بینهما لان القانط لا یطلب لقنوطه و
المعجب لا یطلب السعادة لظنه انه ظفر بها وقال صلی الله علیه وسلم لو لم تذنبوا لخفت علیکم

ما هو اعظم من ذلك العجب العجب وقیل لعائشة متی یکون الرجل مسیئا قالت اذا ظن انه محسن ونظر
رجل الی بشر بن منصور رحمه الله علیه وهو یطیل الصلوة ویحسن العبادة فلما فرغ قال لا یغرنك
ما رایت منی فان ابلیس عبد الله تعالی الاف سنة وصار الی ما صار الیه

فصل

حقیقة العجب استعظام النفس وخصالها التی هی من النعم والرکون الیها مع نسیان اضافتها
الی المنعم والامن من زوالها فان انضاف الیه ان رای لنفسه عند الله تعالی حقا ومکانا
سمی ذلك ادلالا وفی الخبر ان صلوة المدل لا ترتفع فوق راسه وعلامة الادلال ان یتعجب
من رد دعائه ویتعجب من استقامة حال من یوذیه والعجب هو سبب الکبر ولکن الکبر یستدعی
متکبرا علیه والعجب یتصور علی الانفراد اما من رای نعمة الله تعالی علی نفسه بعمل او علم او
غیره وهو خائف علی زوالها ومفرح بنعمة الله تعالی علیه من حیث انه من الله تعالی فلیس بمعجب
المعجب امن وینسی الاضافة الی المنعم

فصل

العجب جهل محض وعلاجه العلم المحض فانه ان اعجب بقوة ونحوها مما لیس یتعلق باختیاره
فهو جهل اذ لیس ذلك الیه فینبغی ان یعجب من اعطاه ذلك من غیر استحقاق وینبغی ان یتفکر
فی ان زوال ذلك مخوف علی القرب بادنی شیء من مرض وضعف وان اعجب بعلمه وعمله وما
یدخل تحت اختیاره فینبغی ان یتفکر ان تلك الاعمال بماذا تیسرت له وانها لا تتیسر الا
بعضو وقدرة وارادة ومعرفة وان جمیع ذلك من خلق الله تعالی واذا خلق الله تعالی العضو
والقدرة وسلط الدواعی وصرف الصوارف کان حصول الفعل ضروریا ولیس للمضطر
ان یعجب بما یحصل منه اضطرارا وهو مضطر الی اختیاره فانه یفعل ان شاء ولکن شاء شاء

اولم يشأ مهما خلقت فيه المشية قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله فمفتاح العمل الجزم
المشية وانصراف الدواعي الصادقة مع كمال القدرة والاعضاء وكل ذلك بيد الله تعالى ارايت
لو كان بيد ملك مفتاح خزانة فاعطاك فاخذت منها اموالا اتعجب بجوده اذ اعطاك المفتاح
بغير استحقاق او بكمالك في اخذه واي كمال في الاخذ بعد التمكين

فصل

من العجائب ان يعجب العاقل بعلمه وعقله حتى يتعجب ان افقره الله تعالى واغنى بعض الجهال ويقول
كيف وسع النعمة على جاهل وحرمني فيقال كيف رزقك العلم والعقل وحرم الجاهل فهذه
عطية منه فتجعلها سببا لاستحقاق عطية اخرى بل لو جمع لك بين العقل والغنى و
حرم الجاهل جميعا كان ذلك اولى بالتعجب وما تعجب العاقل منه الا كتعجب من اعطاه الملك فرسا ثم
الملك اذا اعطى غيره غلاما فقال كيف يعطي الغلام لفلان ولا فرس له وحرمني وانا صاحب
الفرس وانما صار صاحب الفرس وهو يجعل عطاءه سببا لاستحقاق عطاء آخر وهو عين
الجهل بل العاقل يكون ابدا تعجبه من فضل الله وجوده حيث اعطاه العلم والعقل ووفقه
للعبادة من غير تقدم استحقاق منه وحرم غيره ذلك وسلط عليه دواعي الفساد واضطره اليه
وصرف دواعي الخير عنه وذلك بغير جريمة سابقة منه اذا شاهد ذلك تحقيقا غلب عليه الخوف
اذ يقول قد انعم الله علي في الدنيا من غير وسيلة وخصني به من غير استحقاق ومن يفعل
هذا بغير سبب فيوشك ان يعذب ويسلب النعم ايضا بغير جناية وسبب فماذا اصنع ان كان
ما افاضه علي من النعم مكرا واستدراجا كما قال الله تعالى فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى
اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وقال عز من قائل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون

الاصل العاشر في الرياء

قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم

ساهون الذين هم يراؤن وقال الله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
وقال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه الآية واراد به الاخلاص وقال صلى الله عليه
وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قيل وما الشرك الاصغر قال الرياء يقول الله
عز وجل يوم القيامة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن فانظروا هل
تجدون عندهم الجزاء وقال في حديث طويل يقال للغازي والعالم والمنفق اذ قال
فعلت كذا وكذا كذبت اردت ان يقال فلان عالم او شجاع او جواد فيذهب به الى النار وقال
صلى الله عليه وسلم استعيذوا بالله من جب الحزن قيل وما هو قال واد في جهنم اعد للقراء المرائين و
قال الله تعالى من عمل لي عملا اشرك فيه غيري فهو له كله وانا منه بريء وانا اغنى الاغنياء
عن الشرك وقال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله تعالى عملا فيه مقدار ذرة من رياء
وقال ان ادنى الرياء الشرك وقال عيسى عليه الصلوة والسلام اذا كان يوم صوم احدكم
فليمسح
*يدهن راسه ولحيته ويمسح شفتيه لكيلا يرى الناس انه صائم واذا اعطى بيمينه فليخف
عن شماله واذا صلى فليرخ ستر بابه فان الله تعالى يقسم الثناء كما يقسم الرزق ولما
قال عمر رضي الله عنه لرجل طاطا رقبته يا صاحب الرقبة ارفع رقبتك ليس الخشوع في الرقاب
انما الخشوع في القلوب وقال نبينا صلى الله عليه وسلم ان المرائي ينادى يوم القيامة باربعة
اسماء يا مرائي يا غادر يا فاجر يا خاسر اذهب فخذ اجرك ممن عملت له فلا اجر لك عندنا وقال قتادة
اذا راءى العبد يقول الله تعالى انظروا كيف يستهزئ بي وقال الحسن رضي الله عنه صحبت
قواما ان كان احدهم ليعرض له الحكمة لو نطق بها لنفعته ونفعت اصحابه وما يمنعه منها
الا الشهرة

فصل

حقيقة الرياء طلب المنزلة في قلوب الناس بالعبادات واعمال الخير وما يرائي به ستة اصناف الاول الرياء من جهة البدن وهو اظهار النحول والصفار ليظن به السهر والصيام واظهار الحزن ليظن به انه شديد الاهتمام بامر الدين واظهار شعث الشعر ليظن انه لشدة استغراقه بالدين ليس يتفرغ لنفسه واظهار ذبول الشفتين ليستدل به على صوم وخفض الصوت ليستدل به على ضعفه من شدة المجاهدة **الثاني** الرياء بالهيئة كحلق الشارب واطراق الراس في المشي والهدو في الحركة وابقاء اثر السجود على الوجه وتغميض العينين ليظن انه في الوجد او غايص في الفكرة **الثالث** الرياء في الثياب كلبس الصوف والثوب الخشن وتقصيره الى قريب من الساق وتقصير الكمين وترك الثوب مخرقا وسخا ليظن انه مستغرق الوقت عن الفراغ ولبس المرقعة والسجادة ليظن انه من الصوفية مع افلاسه عن حقايق التصوف ولبس الدراعة والطيلسان وتوسيع الاكمام ليظن انه عالم والتقنع فوق العمامة بازار ولبس الجورب ليظن انه متقشف لشدة ورعه من غبار الطريق ثم منهم من يطلب المنزلة في قلوب الناس واهل الصلاح فيلازم الثوب الخلق ولو كلف لبس ثوب جديد مما يباح في الشرع ولبسه السلف لكان عنده كالذبح اذ يخاف انه يقول الناس قد بدا له من الزهد ومنهم من يطلب المنزلة من السلاطين والتجار ولو لبس خلقان الثياب لازدروه ولو لبس فاخر الثياب لم يعتقدوا زهده فيطلب المرقعات المصبوغة والفوط الرقيقة والاصواف الرفيعة فيكون ثيابهم في القيمة والنفاسة كثياب الاغنياء وفي اللون والهيئة كثياب الصلحاء ولو كلفوا ان يلبسوا الخلق لكان عندهم كالذبح خيفة من السقوط عن اعين الاغنياء ولو كلفوا لبس الخز والقصب الدبيقي وما يباح لبسه وقيمته دون قيمة ثيابهم لاشتد عليهم خوفا من سقوط منزلتهم عن قلب الصلحاء اذ يقولون بدا لهم من الزهد **الرابع** الرياء بالقول كرياء اهل الوعظ والتذكير وتحسين

الالفاظ وتسجيعها والنطق بالحكمة والاخبار وكلام السلف مع ترقيق الصوت في اظهار الحزن مع الخلق لا عن حقيقة الصدق والاخلاص في الباطن ليظن به ذلك وكادعاء حفظ الحديث ولقاء الشيوخ والمبادرة الى الحديث انه صحيح او سقيم ليظن به غزارة العلم وكتحريك الشفتين بالذكر والامر بالمعروف بمشهد الناس مع خلو القلب عن التفجع بالمعصية وكاظهار الغضب عند المنكرات والاسف على المعاصي مع خلو القلب عن التالم به **الخامس** الرياء بالعمل كتطويل القيام وتحسين الركوع والسجود واطراق الراس وقلة الالتفات والتصدق والصوم والحج والاخبات في المشي وارخاء الجفون مع ان الله تعالى يعلم من باطنه انه لو كان خاليا لما فعل شيئا من ذلك بل تساهل في الصلوة واسرع في المشي وقد يفعل ذلك فاذا شعر باطلاع غيره يعود الى السكينة كي يظن به الخشوع **السادس** الرياء بكثرة التلامذة والاصحاب وذكر الشيوخ ليظن انه لقي شيوخا كثيرة كمن يحب ان تزوره العلماء والسلاطين وليقال انه ممن يتبرك به فيقصده مجامع ما يرغب به في الدين وكل ذلك حرام بل هو من الكباير واما طلب المنزلة في قلوب الناس بافعال ليست من العبادات واعمال الدين فليس بحرام ما لم يكن فيه تلبيس كما ذكرناه في طلب الجاه فاهل الدنيا قد يطلبون الجاه بكثرة المال والغلمان وحسن الثياب الفاخرة وحفظ الاشعار وعلم الطب والحساب والنحو واللغة وغير ذلك من الاعمال والاحوال ولا يحرم ذلك ما لم ينته الى الايذاء بالتكبر والى الاخلاق الاخرى المذمومة وانما استقصينا اقسام ما به الرياء لانه اغلب الاخلاق الذميمة على النفوس ومن لا يعرف الشر وموقعه لا يمكنه ان يتقيه

فصل

على ثلث درجات احدها ان يكون بالامور الدينية والعبادات كالذي يلبس عند الخروج ثيابا حسنة خلاف ما يلبس في الخلوة كالذي ينفق في الضيافات على الاغنياء اموالا لا يعتقد

انه ورع صالح فذلك تلبيس بحرام تملك القلوب كتملك الاموال نعم القليل منه نافع والكثير من الجاه
يلهى عن ذكر الله تعالى كالكثير من المال ومهما انصرف الهم الى سعة الجاه فيجر ذلك الى الغفلة و
المعاصى فيكون محذوراً لذلك لا لنفسه اما اظهار الشمايل التى ذكرناها ليعتقد الناس فيه
الدين والورع فحرام لشيئين احدهما انه تلبيس اذا اراد ان يعتقد الناس انه مخلص مطيع لله
تعالى محب له وهو بخبث النية فاسق ممقوت عند الله تعالى ولو سلم دراهم الى جماعة يخيل اليهم
انه يجود عليهم به وانما هى زيوف لاثم وعصى به لتلبيسه وان لم يطلب به ان يعتقد صلاحه
لان ملك القلوب بالتلبيس حرام **الثانى** انه اذا قصد بعبادة الله تعالى خلق الله تعالى فهو
مستهزئ ومن وقف بين يدى ملك فى معرض الخدمة وليس غرضه ذلك بل غرضه ملاحظة عبيد
عبيد الملك او جارية من جواريه فانظر ماذا يستحقه من النكال لاستهزائه بالملك وكانه
اذا قصد العباد بالعبادة فقد اعتقد ان عباد الله تعالى اقدر على نفعه وضره من الله تعالى
اذ عظمة العباد فى قلبه دعاه الى ان يتجمل عندهم بعبادة الله تعالى ولهذا سمى الرياء الشرك
الاصغر ثم يزداد الاثم بزيادة فساد القصد والنية ومن المرائين من لا يطلب الا مجرد الجاه
ومنهم من يطلب ان يودع عنده الودايع ويولى الاوقاف ومال الايتام فيخونها فذلك اخبث
الاحالة ومنهم من يقصد ان يتقرب اليه النسوة والصبيان ليتمكن من الفجور او يكثر
عنده المال ليصرفه الى الخمر والملاهى وهذا هو الاعظم اذ جعل عبادة الله تعالى وسيلة
الى المخالفة والعياذ بالله من ذلك

فصل

كما يعظم الرياء ويتغلظ اثمه بسبب اختلاف الغرض الباعث عليه فيعظم ايضا بما فيه الرياء
وبقوة قصد الرياء اما ما به المراءاة فهى ثلث درجات اغلظها ان يرائى باصل الايمان كا

كالمنافق يظهر انه مسلم ولم يسلم بقلبه وكالملحد معتقد الاباحة يظهر انه مستديم للاسلام وقد
انسل منه باطنه **الثانية** الرياء باصل العبادات كمن يصلى ويخرج الزكوة بين يدى الناس
والله تعالى يعلم من باطنه انه لو خلا بنفسه لم يفعل ذلك **الثالثة** وهى ادناها ان لا
يرائى فى الفرض بل بالنوافل كالذى يكثر النافلة ويحسن هيئة الفريضة ويخرج الزكوة من جيد
ماله او يتهجد ويصوم عرفة وعاشورا والله تعالى يعلم من باطنه انه لو خلا بنفسه لم يفعل شيئاً
من ذلك وهذا ايضا حرام وان كان لا ينتهى شدة العقوبة فيه الى حد الرياء بالاسلام واما
تغلظه بدرجات القصد فهو انه يتجرد قصد الرياء حتى يصلى مثلا على غير طهارة لاجل الناس
ويصوم ولو خلا بنفسه افطر وقد ينضاف اليه قصد العبادة ايضا وله ثلثة احوال احدها
ان يكون نية العبادة باعثا مستقلا لو خلا بنفسه لكن زاده رؤية غيره نشاطا واخف عليه
العمل بسببه فنرجو ان لا يحبط ذلك اصل عمله بل يصح عبادته ويثاب عليه ويعاقب على
قصد الرياء او ينقص من ثوابه الثانية ان يكون قصد العبادة ضعيفا بحيث لو انفرد عن
الناس ما استقل بالحمل على العبادة فهذا لا يصح عبادته والقصد الضعيف لا يغنى
عند شدة المفتقر **الثالثة** ان يتساوى القصدان بحيث لا يستقل كل واحد بالحمل
لو انفرد اذ لا ينبعث الفعل لاحدهما بل لمجموعهما فهذا قد اصلح شيئا وافسد مثله بل اكثر
منه فالغالب بانه لا يسلم راسا براس وقد يحتمل ان يقال اذا تساوى القصدان فاحدهما
كفارة للآخر وقوله انا اغنى الاغنياء عن الشرك يدل على انه لا يقبله ولا يثيبه عليه اما انه
يعاقبه عليه ففيه نظر والاغلب عندى فى العلم عند الله تعالى انه لا يخلو عن اثم وعقاب

فصل

اعلم ان بعض الرياء خفى واخفى منه ان لا يستقل ما يحمل عليه لكن يخفف العمل وبعضه اخفى

من دبيب النمل اما الجلي فما يبعث على العمل حتى لو لم يكن لم يرغب في العمل واخفى منه ان لا يستقل
ما يحمل عليه لكن يخفف العمل ويزيد في نشاطه كالذي يتهجد كل ليلة واذا كان عنده ضيف
زاد نشاطه واخفى منه ان لا يزيد نشاطه ولكن لو اطلع غيره على تهجده قبل فراغه او بعده
فرح به ووجد في نفسه هزة وذلك يدل على ان الرياء كان مستكنا في باطن الفؤاد استكنان
النار تحت الرماد حتى ترشح منه السرور عند الاطلاع وقد كان غافلا عنه قلبه واخفى منه ان لا
يسر بالاطلاع لكن يتوقع ان يبدأ بالسلام ويوقر وتجب ممن يسعى اليه ولا يسامحه في
المعاملة ولا يحترمه ذلك يدل على انه من على الناس بعلمه فكأنه يتوقع احترامهم وتوقيرهم
لعبادته مع اخفائه عنهم وامثال هذه الخفايا لا يخلو عنها الا الصديقون
جميع ذلك اثم ويخاف منه احباط العمل نعم لا بأس ان يفرح باطلاع غيره عليه اذا كان
فرحه بالله تعالى من حيث اظهر منه الجميل وستر منه القبيح مع قصد سترهما جميعا فيفرح
بلطف صنع الله تعالى وكذلك يفرح لانه يبشره بانه حيث احسن صنعه في الدنيا فكذلك
يصنع في الآخرة او يفرح ليقتدي به من رآه ويطيع الله تعالى يحصل له عليه علامة هذا
ان يفرح ايضا اذا اطلع من يرجى قدوته على عبادة غيره ومن اجل الخفاء ابواب الرياء وشدة
استيلائه على الباطن احترزوا اولو الحزم واخفوا عباداتهم وجاهدوا انفسهم وقد قال
علي رضي الله عنه ان الله تعالى يقول للقراء يوم القيامة الم يكن يرخص عليكم السعر الم
تكونوا تبتدؤن بالسلام الم يكن يقضى لكم الحوائج لا اجر لكم فقد استوفيتم اجوركم
اذا اردت الاخلاص ان يكون الناس عندك كالبهائم والصبيان فلا تفرق في عباداتك
بين وجودهم وعدمهم وعلمهم بها او غفلتهم عنها وتقنع بعلم الله تعالى وتطلب الاجر
منه فانه لا يقبل الا الخالص كي لا تحرم عن فائدته في احوج اوقاتك اليه

فصل

لعلك تقول ما اقدر على الانفكاك عن الرياء الخفي كما وصفتموه ان قدرت على الجلي منها فهل ينعقد
عبادتي مع ذلك فاعلم ان واردات الرياء لا يخلو اما ان يرد في اول العقد او في دوامه او
بعد الفراغ اما ما يقارن الابتداء فيبطله ويمنع انعقاده ان صار باعثا مؤثرا في الحمل على العمل
لان اول العقد يجب ان يكون خالصا وانما يبطل الرياء الباعث على اصل العمل اما اذا
لم يحمل الا على المبادرة في اول الوقت مثلا فالظن والعلم عند الله تعالى ان اصل الصلوة
يصح وانما يفوته فضيلة المبادرة ويعصي بقصد المراياة به ولكن يسقط الفرض عنه
اما ما يرد في دوام الصلوة فان ابطل باعث الصلوة فيبطل الصلوة مثاله ان يحضر في
اثناء الصلوة نظاره او يتذكر شيئا من النسيان ولو خلا لقطع الصلوة لكنه اتم حياء
من الناس فهذا لا يسقط الفرض لان النية قد انقطعت وانقطع باعث العبادة اما اذا
لم ينقطع نيته فيه لكن صار مغمورا مغلوبا كما لو حضر قوم فغلب على قلبه الفرح باطلاعهم
وانمحى باعث الصلوة العبادة فغالب الظن انه ان انقضى ركن ولم يعاوده الباعث الاصلي
فسدت صلوته لانا نستصحب البداية بشرط ان لا يطرى ما لو قارن ابتداءه لمنع وان
لم ينعدم باعث العبادة ولكن حصل مجرد سرور لم يؤثر في العمل بل في تحسين الصلوة فقط
فغالب الظن ان الصلوة لا تفسد وتتأدى الفرض اما ما يطرى بعد الصلوة من ذكر
سروره ومراياة به فلا ينعطف على ما مضى لكن يعصي به ويأثم ويكون عقابه بقدر
قصده واظهاره ومهما ظهرت له داعية ذكر العبادة اما بالتصريح او بالتعريض فذلك
يدل على ان الرياء كان خفيا في باطنه

فصل

اذا عرفت حقيقة الرياء وكثرة مداخله فعليك التشمر لمعالجته وعلاجه بقمع الاسباب الباعثة عليه
وعليه هي ثلث حب المدح وخوف الذم والطمع فصاحب المدح كمن يهجم على القتال ليقال انه
شجاع او يظهر العبادة ليقال انه ورع وعلاجه ما ذكرنا في علاج حب الجاه وان يعلم انه كمال
وهمي لا حقيقة له وعلاج الرياء خاصة ان يقرر على نفسه ما فيه من الضرر فان العسل
وان كان لذيذا فاذا علم ان فيه سما سهل تركه فليقرر على نفسه انه يقال له يوم فقره
بسبب مرائيه يا فاجر يا غادر استهزأت بالله تعالى وراقبت العباد وتحببت اليهم واشتريت حمدهم
بذم الله تعالى وطلبت رضاهم بسخطه اما كان احد اهون عليك من الله تعالى فلو لم يكن
الا هذا الخزي والخجلة فهو كاف في المنع منه كيف وقد انضم اليه العقوبة واحباط
العبادة وربما يترجح به كفة السيئات بعد ان قاربت كفة الحسنات فيكون سبب هلاكه
ويقرر على نفسه ان رضا الناس غاية لا تدرك ومن طلب رضا الناس بسخط الله تعالى
اسخطهم عليه فكيف يترك رضا الله تعالى بما لا يطمع في حصوله واما الباعث
الثاني وهو الخوف من ذمهم فيقرر على نفسه ان ذمهم لن يضره ان كان محمودا عند الله
تعالى فلم يتعرض لذم الله تعالى ومقته خوفا من ذم الخلق ويكفيه ان الناس لو علموا ما في
باطنه من قصد الرياء لمقتوه وما فاتهم الا ان يكشف ستره حتى يعرف نفاقه الناس
ايضا بعد ان مقته الله تعالى ولو اخلص واعرض بقلبه عنهم وجرد نظره الى الله تعالى
لكشف الله تعالى اخلاصه لهم واحبوه واما باعث الطمع فيدفعه بان يعلم ان ذلك
امر موهوم وفوات رضا الله تعالى ناجز ويعلم ان الله تعالى هو المسخر للقلوب وان
من طمع في الخلق لم يخل عن الذل والمهانة والمنة ومن اعرض عن الطمع كفاه الله تعالى
وسخر له القلوب فاذا احضر في قلبه نعيم الاخرة والدرجات الرفيعة وعلم ان ذلك يفوته

بالرياء اعرض قلبه عن الخلق واجتمع همه وفاضت عليه انوار الاخلاص وامده الله تعالى
بمعونته وتوفيقه

فصل

لعلك تقول اني قد قررت هذا على نفسي فنفر عن الرياء قلبي ولكن ربما هجم علي وارد الرياء
بغتة في بعض العبادات عند اطلاع القلب على الخلق فما العلاج عند هجومه فاعلم
ان اصل هذا العلاج ان تخفي عباداتك كما تخفي فواحشك ففيه السلامة وروي ان بعض
اصحاب ابي حفص الحداد ذم الدنيا واهلها فقال اظهرت ما كان سبيلك ان تخفيه
لا تجالسنا بعد هذا واخفاء العبادة انما يشق في البداية فاذا صار ذلك عادة الف
الطبع لذة المناجاة في الخلوة ومهما هجم وارد الرياء فعلاجه ان تجدد في قلبك ما رسخ
فيه من قبل من المعرفة بالتعرض لمقت الله تعالى مع عجز الناس عن منفعته ومضرته حتى
ينبعث منه كراهية لداعية الرياء ثم الشهوة تدعو الى اجابة الرياء بتحسين العمل والفرح
به والكراهية تدعو الى الرد والاعراض عنه ويكون الغلبة للاقوى فان قويت الكراهة
حتى منعتك من الركون اليه استصحبت حالتك التي كنت عليها فلم تزد ولم تنقص
ولم تتكلف اظهارا للفعل واسراره فقد اندفع عنك الاثم ولم تتكلف اكثر من ذلك فانما
دفع الخواطر ودفع الطبع عن الميل عن قبول الناس لا يدخل تحت التكليف وانما منتهى
التكليف الكراهة والاباء عن اجابة داعيته

فصل

يجوز اظهار الطاعات لاجل اقتداء الناس وترغيبهم اذا صحت النية ولم يكن معه
شهوة خفية وعلامته ان يقتدوا الناس لو اقتدوا باحد اقرانه وكفى ونه الترغيب واحب

ان اجره في الاسرار كاجره في الاظهار فلا يرغب في الاظهار فان كان ميله الى ان يكون هو المقتدى به لنشر
فيه داعية الرياء لانه ان كان يطلب سعادة الناس وخلاصهم فقد حصل ذلك بغيره ولم يفته
الا اظهار نفسه وكذلك يجوز كتمان المعاصي والذنوب لكن بشرط ان لا يكون غرضه ان يعتقد
فيه الورع بل ان لا يعتقد فيه الفسق ولا باس بفرحه باستتار معاصيه وحزنه بانكشافها اما
فرحا بستر الله تعالى عليه واما فرحا لموافقة امر الله تعالى فانه تعالى يحب كتمان المعاصي وينهى عن المجاهرة
واما لانه يكره ان يذم فيتالم به اذ هو التالم بذم الناس ليس بحرام بل هو موجب الطبع انما الحرام
الفرح بمدح الناس اياه بالعبادة فان ذلك كالاجر ياخذه على العبادة واما لانه يخاف ان
يقصد بسوء اذا عرف بمعصيته واما لانه يستحيي من ظهورها والحياء غير الرياء لكنه يمتزج به
واما ترك الطاعة خوفا من الرياء فلا وجه له قال الفضيل رحمة الله عليه ترك العمل خوفا من
الرياء رياء والعمل لاجل الناس فيه شرك بل ينبغي ان يعمل ويخلص الا اذا كان العمل مما يتعلق
بالقلب كالقضاء والامامة والوعظ فاذا علم من نفسه انه بعد الخوض فيه لا يملك نفسه
بل يميل الى دواعي الهوى فيجب عليه الاعراض والهرب كذلك فعل جماعة من السلف واما
الصلوة والصدقة فلا يتركهما الا اذا لم يحضره فيهما اصلا نية العبادة بل لو تجرد نية الرياء
فلا يصح عمله قليله وكثيره واما اذا اعتاد فعله فحضر جماعة فخاف على نفسه الرياء فلا ينبغي ان يتركه
بل ينبغي ان يستمر على عادته ويجتهد في دفع باعث الرياء **خاتمة** في مجامع الاخلاق
ومواقع الغرور منها اعلم ان الاخلاق الذميمة كثيرة ولكن يرجع اصولها الى ما ذكرنا
ولا يكفيك تزكية النفس عن بعضها حتى تزكي عن جميعها ولو تركت واحدا منها غالبا
عليك فذاك يدعوك الى البقية لان بعض هذه يرتبط بالبعض ويتقاضا بعض الاخلاق
الذميمة بعضا ولا ينجو الا من اتى الله بقلب سليم والسلامة المطلقة لا تنال بدفع الامراض

بل انما تنال بالصحة المطلقة كما ان الحسن لا يحصل بحسن بعض الاعضاء ما لم يحسن جميع
الاطراف وما النجاة في حسن الخلق وقال صلى الله عليه وسلم اثقل ما يوضع في الميزان خلق حسن
وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقيل ما الدين قال حسن الخلق و
قال صلى الله عليه وسلم افضل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وقد كثرت الاقاويل في تحقيقه
وبيان حده فالاكثرون تعرضوا لبعض ثمراته ولم يحيطوا بجميع تفصيله والذي يطلعك
على حقيقته ان تعلم ان الخلق والخلق عبارتان نريد بالخلق الصورة الظاهرة وبالخلق
الصورة الباطنة وذلك لان الانسان مركب من جسد يدرك بالبصر ومن روح ونفس
يدرك بالبصيرة لا بالبصر ولكل واحد منهما هيئة اما قبيحة واما حسنة والنفس المدركة
بالبصيرة اعظم قدرا ولذلك اضافه الله تعالى الى نفسه واضاف البدن الى الطين فقال
تعالى اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي ووصف الروح بانه امر رباني
فقال تعالى قل الروح من امر ربي واعني بالروح والنفس هاهنا معنى واحدا وهو الجوهر
العارف المدرك من الانسان كما ان للحسن الظاهر اركانا كالعين والانف والفم والجسد
ولا يوصف الظاهر بالحسن ما لم يحسن جميعها فكذلك الصورة الباطنة لها اركان
لا بد من حسن جميعها حتى يحسن الخلق وهي اربعة معان قوة العلم وقوة الغضب و
قوة الشهوة وقوة العدل بين هذه القوى الثلث فاذا استوت هذه الاركان
الاربعة واعتدلت وتناسبت حصل حسن الخلق اما قوة العلم فاعتدالها و
حسنها ان يصير بحيث يدرك بها الفرق بين الصدق والكذب في الاقوال وبين الحق
والباطل في الاعتقادات وبين الجميل والقبيح في الاعمال فاذا حصلت هذه القوة
حصلت منها ثمرة الحكمة وهي راس الفضائل قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي

خيراً كثيراً واما قوة الغضب فاعتدالها ان يقتصر انقباضها وانبساطها على موجب اشارة
الحكمة والشرع وكذلك قوة الشهوة واما قوة العدل فهي ضبط قوة الغضب والشهوة تحت
اشارة الدين والعقل فمنزلته بمنزلة الناصح وقوة العدل هي القدرة ومنزلتها منزلة المنفذ
الممضي لاشارة العقل والغضب والشهوة وهما اللذان ينفذ فيهما الاشارة وهما كالكلب
والفرس للصياد فان حسن بعض هذه دون بعض كان كما لو حسن بعض اعضاء الوجه فلا
يطلق اسم الحسن به واذا حسن الجميع اعتدل انشعب منه جميع الاخلاق اما قوة الغضب
فيعبر عن اعتدالها بالشجاعة والله تعالى يحب الشجاعة وان مالت الى طرف الزيادة سمي
تهوراً وان مالت الى النقصان سمي جبناً وينشعب عن اعتدالها خلق الكرم والنجدة و
الشهامة والحلم والثبات وكظم الغيظ والوقار والتودد واما افراطها فيحصل منه
خلق التهور والصلف والبذخ والاستشاطة والكبر والعجب واما تفريطها فيحصل منه الجبن
والمهانة والذلة والخساسة وعدم الغيرة وضعف الحمية على الاهل وصغر النفس واما
الشهوة فيعبر عن اعتدالها بالعفة وعن افراطها بالشره وعن تفريطها وضعفها بالجمود
فيصدر من العفة السخاء والحياء والصبر والمسامحة والقناعة والورع والمساعدة والظرف
وقلة الطمع ويصدر عن افراطها الحرص والشره والوقاحة والتبذير والتقتير والرياء والهتكة
والمجانة والملق والحسد والشماتة والتذلل للاغنياء واستحقار الفقراء وغير ذلك
واما قوة العقل فيصدر من اعتدالها حسن التدبير وجودة الذهن ونقابة الرأي
واصابة الظن والتفطن لدقائق الاعمال وخفايا آفات النفوس واما افراطها فيحصل
منه الجربزة والدهاء والمكر والخداع ويحصل من تفريطها وضعفها البله والحمق والغمارة و
البلادة والانخداع فهذه روابط الاخلاق واما معنى حسن الخلق في الجميع وسط بين

الافراط والتفريط فخير الامور اوساطها وكلا طرفي قصد الامور ذميم ولذلك قال الله تعالى ولا
تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم
يقتروا وكان بين ذلك قواماً وقال الله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم ومهما مال واحد من
هذه الجملة الى الافراط والتفريط فبعد لم يكمل حسن الخلق

فصل

طريق اصلاح هذه الاخلاق كلها المجاهدة والرياضة ومعنى المجاهدة ان يكلف الصفة
المفرطة الغالبة خلاف مقتضاها فيعمل بنقيض موجبها فان غلب البخل فلا يزال يتكلف
البذل بالجهد وتداوم عليه مرة بعد اخرى حتى يسهل عليك البذل في محله وان غلب التبذير
فلا يزال يتكلف الامساك حتى يصير عادة فيسهل عليك الامساك في محله وكذلك
في خلق الكبر وسائر الاخلاق وقد ذكرنا ذلك في كتاب رياضة النفوس على التفصيل
وينبغي ان يعلم ان من يبذل تكلفاً فليس بسخي وان من يتواضع تكلفاً وهو ثقيل على
نفسه فهو عاطل عن خلق التواضع بل الخلق عبارة عن هيئة النفس يصدر عنها الفعل
بسهولة من غير روية وتكلف لكن التكلف هو طريق تحصيل الخلق فانه لا يزال يتكلف
ولا يصير لك طبعاً وعادة فيفهم من هذا ان البخيل قد يبذل وان السخي قد يمسك فلا
ينظر الى الفعل بل الى الهيئة الراسخة التي يصدر عنها الافعال بيسر من غير تكلف واعلم
ان تفاوت الناس في الحسن الباطن كتفاوتهم في الحسن الظاهر ولم يسلم الحسن المطلق
الا على الندور وانما سلم ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اثنى الله تعالى عليه
فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم وليست النجاة موقوفة على الكمال البالغ لكن على ان
يكون الميل الى الحسن اكثر فان الصبيح المطلق[٢] اسعد في الدنيا من القريب الى القبيح المطلق
فكذلك يتفاوت سعادة الآخرة بحسب تفاوت حسن الصورة الباطنة

[٢] في الظاهر [illegible] وما بينهما [illegible] المطلق [illegible] من الحسن المطلق [illegible]

فصل

اعلم انك تظن بنفسك حسن الخلق وانت عاطل عنه فاياك ان تغتر وينبغي ان تحكم فيه غيرك وتسأل عنه صديقا بصيرا لا يداهن وبالجملة اذا نسبك غيرك الى سوء الخلق فيشك ان يكون كذلك لان اكثر الاخلاق يتعلق بالغير فينبغي ان يظهر له ومن مواقع الغرور فيه ان تغضب مثلا وتظن انك تغضب لله تعالى وتظهر العبادة وتظن انك تظهر للاقتداء وتكف عن الاكل او عن طلب الدنيا او تكظم الغيظ وانما يهون ذلك عليك ان تعرف به فيكون الرياء هو الباعث على الجميع كذلك يكثر مواقع الغرور فيه على ما ذكرناه في كتاب الغرور فاطلبه منه فان هذا الكتاب لا يحتمل استقصاءه

فصل

ينبغي ان تتفقد هذه الاخلاق من قلبك وتبدأ بالاهم فالاهم على القلب من هذه الصفات فتكسرها على التدريج واظن ان الاغلب عليك حب الدنيا وسائر المعاصي والاخلاق الذميمة تتبعها فلا يمكنك الخلاص الا بان تطلب خلوة خالية وتتفكر في سبب اقبالك على الدنيا واعراضك عن الآخرة فلا تجد له سببا الا محض الجهل والغفلة فان اقصى عمرك في الدنيا مائة سنة فهب ان مملكة وجه الارض يسلم لك من المشرق الى المغرب مائة سنة اليس يهون لك المملكة في مدة لا آخر لها وهي مملكة الآخرة فان كان لا يدخل في خيالك طول الامد فقدر الدنيا كلها مملوءة ذرة وقدر طائرا يأكل في كل الف سنة حبة واحدة فيفنى الذرة ولا ينقص من الابد شيء لان الباقي بعد ايضا لا نهاية له كما كان قبل ذلك وانت ترى نفسك ترضى بتحمل الاسفار اما في تجارة او طلب رياسة وهو التعب الناجز لاجل شيء موهوم وربما يدركك الموت قبله وربما لا يصفو

لك ان ظفرت به وانما ترضى بذلك لانك تستحقر التعب سنة مثلا بالاضافة الى بقية العمر وجملة عمرك بالاضافة الى ما لك في الآخرة اقصر من لحظة الى جميع عمرك فتفكر فيه لتكشف جهلك على اليقين لعلك تقول انما فعلت ذلك على توقع العفو فانه رحيم كريم فاقول لا تترك الحراثة والتجارة وطلب المال على توقع العثور على كنز في خراب فان الله تعالى كريم ولا ينقص من ملكه شيء ولو عرفك في منامك كنزا من الكنوز حتى تأخذه فان قلت ذلك نادر وان كان داخلا في قدرة الله تعالى فاعلم ان توقع العفو مع خراب الاعمال والاخلاق كتوقع كنز في الخراب بل ابعد وافسد وقد نبهك الله تعالى وقال وان ليس للانسان الا ما سعى وقال الله تعالى ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ورغبك عن طلب المال فقال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها فما بالك تكذب بكرمه في الدنيا ولا تتكل عليه وتخدع نفسك بالكرم في الآخرة وانت تعلم ان رب الدنيا والآخرة واحد

فصل

لعلك تقول نعم عواقب امور الدنيا قد انكشفت لي بالعيان واطمأن اليه قلبي واما امر الآخرة فلم اشاهده ولست اجد التصديق الحقيقي في قلبي بمثل ذلك فترى من غبني تركي الدنيا نقدا بما هو موعود نسيئة ولست اثق به فاقول لو كنت من ارباب البصائر لانكشف لك امر الآخرة صريحا كما انكشف امر الدنيا واذا لم تكن من اهله فتفكر في اقاويل اهل البصائر وان الناس في امر الآخرة اربعة اصناف صنف اثبتوا الجنة والنار كما ورد به القرآن والاخبار وقد سمعت انواع نعيمها ونكال جحيمها وصنف لم يثبتوا اللذات والآلام الحسية بل اثبتوها على سبيل التخيل كما في المنام حتى يكون كا

واحد في جنة او نار براه وحده وزعموا ان تاثير ذلك فيه كتاثير الحقيقة لان تألم النايم
كتألم اليقظان وانما يخلصه عنه التنبيه وذلك في الآخرة دايم لا انقطاع له وصنف
ثالث اثبتوا الآلاما عقلية ولذات عقلية وذكروا ان ذلك اعظم من الحسية وتمثلوا
ذلك باستشعار لذة الملك واستشعار زوالها فان للملك يؤثر الآلاما كثيرة بدنية
على ان لا يظفر به عدوه ويأخذ مملكته ويستسخره مع ان ظفر العدو كان بعد لم البدن
وهؤلاء هم اصناف النظار اعني الاصناف الثلثة وفيهم الانبياء والاولياء والحكماء
وكلهم اتفقوا على اثبات سعادة مؤبدة وان السعادة لا تنال الا بترك الدنيا و
الاقبال على الله تعالى ولو مرضت لم تكن من اهل البصيرة في الطب ورايت افاضل قد اتفقوا
على شيء شئ لم تتوقف في اتباعهم وصنف رابع ليسوا من النظار في الامور الالهية بل
من الاطباء والمنجمين اقتصر نظرهم على الطبايع الاربع ومزاجها وزوال قوام الروح
موقوفا عليها ولم يفطنوا لحقيقة الروح الالهي الحقيقي الذي هو العارف بالله
تعالى بل لم يدركوا الا الروح الجسماني الذي هو بخار انضجته حرارة القلب ينتشر
في العروق الضوارب الى جميع البدن ويقوم به الحس والحركة وهو الروح الذي يوجد
للبهايم ايضا فاما الروح الانساني المنسوب الى الله تعالى حيث قال ونفخت فيه
من روحي فلم يتفطنوا له فظنوا ان الموت عدم وانه يرجع الى فنا المزاج فانت في
حق هؤلاء بين امرين اما ان تجوز غلطهم او تعلم قطعا صحة قولهم فان جوزت
خطأهم لزمك الاعراض عن الدنيا بمجرد الاحتمال فانك لو كنت صادق الجوع وظفرت
بطعام وهممت باكله فاخبرك صبي ان فيه سما او حية قد ولغت فيه فاسيت الجوع وتركت
الاكل لانك تقول فان كان كاذبا فليس يفوتني الا لذة الاكل وان كان صادقا

سعادة مؤبدة وشقاوة مؤبدة وان السعادة لا تنال الا بترك الدنيا والاقبال على الله ولو مرضت
لم تكن من اهل البصيرة في الطب ورايت افاضل الاطباء اتفقوا على

نفيه الهلاك ومثل هذا الاحتمال لا يمكن الهجوم عليه فليت شعري احتمال الخلود في
النار كيف يستحقر انها قل الهجوم عليه كيف لا يكون في الحذر منه كاليقين ان الشاعر حيث قال
الشاعر مع ذكائه حصله فقال زعم المنجم والطبيب كلاهما لا يحشر الاموات قلت اليكما لو صح
قولكما فلست بخاسر او صح قولي فالخسار عليكما وان قلت اني اعلم ضرورة صدق قول هؤلاء
وان الموت عدم وانه لا عقاب ولا ثواب وان الانبياء والاولياء كلهم مغرورون ملبسون
وانما الذي انكشف لم الحق هذا الطبيب الجاهل وزعم اني اعلم ذلك كما اعلم ان الاثنين اكثر من
الواحد حتى لا يختلج فيه ريب فيدل على فساد المزاج وقد كثر العقل والبعد عن قبول
العلاج لكن مع هذا يقال لك ان كنت تطلب الراحة في الدنيا فقط فيقتضا عقلك
ايضا مجاهدة الشهوات وكسرها فان الراحة في الحرية والخلاص عن اسر الشهوات لا في اتباعها
فانها اذا استلطت على النفس فهي الامر الجور يستحث النفس الى احتمال كل ذل ومشقة وما المستمتع
في الدنيا الا تاركها والزاهد فيها اما طالبها فلا يزال منها في عناء فالعقل ايضا ان
عقل قليلا ترك الدنيا لكثرة عناها وسرعة فناها وخسة شركائها فان تكن في الآخرة
على تخمين ومن مشاهدة افات الدنيا على يقين فما انت الا من الحمقاء المغرورين ولتعلمن نباه
بعد حين ولمثلك يقال ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون

القسم الرابع في الاخلاق المحمودة وهي عشرة اصول الاصل الاول التوبة

فانها مبدأ طريق السالكين ومفتاح سعادة المريدين قال الله تعالى
ان الله يحب التوابين وقال عز من قايل توبوا الى الله جميعا وقال صلى الله عليه وسلم التايب
من الذنب كمن لا ذنب له وقال ان الله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في ارض دوية مهلكة
معه راحلته وعليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته

فطلبها حتى اشتد الحر والعطش وما شاء الله قال ارجع الى مكانى الذى كنت فيه فانام حتى
اموت فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه
فالله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته

فصل

حقيقة التوبة الرجوع عن طريق البعد الى طريق القرب لكن لها ركن ومبدأ وكمال اما مبدأها
فهو الايمان ومعناه سطوع نور المعرفة على القلب حتى يتضح فيه ان الذنوب سموم مهلكة
فيشتعل فيه نار الخوف والندم وينبعث من هذه النار صدق الرغبة فى التلافى والحذر
اما فى الحال فبترك الذنوب واما فى الاستقبال فبالعزم على الترك واما الماضى فبالتلافى
على حسب الامكان وبذلك يحصل الكمال

فصل

اذا عرفت حقيقة التوبة انكشف لك انها واجبة على كل احد وفى كل حال ولذلك
قال الله تعالى توبوا الى الله جميعا فخاطب الجميع مطلقا اما وجوبها فلان معناه معرفة
كون الذنوب مهلكة والانبعاث لتركها وهو جزء من الايمان اعنى هذه المعرفة فكيف
لا يجب واما وجوبها على كل واحد فهو ان الانسان مركب من صفات بهيمية وسبعية و
شيطانية وربوبية حتى يصدر من البهيمية الشهوة والشره والفجور ومن السبعية
الغضب والحسد والعداوة والبغضاء ومن الشيطانية المكر والحيلة والخداع ومن الربوبية
الكبر والعز وحب المدح والاستيلاء فاصول هذه الاخلاق الاربعة وقد عجنت فى طينة
الانسان عجنا محكما يكاد لا يتخلص منها وانما ينجو من ظلماتها بنور الايمان المستفاد
من العقل والشرع واول ما يخلق فى الادمى البهيمى فيغلب عليه الشهوة والشره فى

الصبا ثم يخلق فيه السبعية فيغلب عليه المعاداة والمنافسة ثم يخلق فيه الشيطانية فيغلب
فيه المكر والخداع اذ تدعوه السبعية والبهيمية الى ان يستعمل كياسته فى حيل قضاء الشهوة
وتنفيذ الغضب ثم يظهر فيه بعد ذلك صفات الربوبية وهو الكبر والاستيلاء والعلو
ثم ثم بعد ذلك يخلق العقل الذى فيه يظهر نور الايمان وهو من حزب الله تعالى وجنوده
الملائكة وتلك الصفات من جنود الشيطان وجند العقل يكمل عند الاربعين ويبدو
اصله عند البلوغ واما سائر جنود الشيطان يكون قد سبق الى القلب قبل البلوغ و
استولى عليه والفته النفس واسترسل فى الشهوات متابعا لها الى ان يرد نور العقل
فيقوم القتال والتطارد بينهما فى معركة القلب فان ضعف حزب العقل ونور العقل
الايمان لم يقو على ازعاج جنود الشيطان فيبقى جنود الشيطان مستقرة اجرا كما سبق
الى النزول اولا وقد سلم للشيطان مملكة القلب وهذا القتال ضرورى فى فطرة الادمى
اذ لا يتسع خلقة الولد لما لا يتسع له خلقة الاب بما حكى له حال ادم لتتنبه بان
ذلك كان مكتوبا عليه وهو مكتوب على جميع ولاده فى القضاء الازلى الذى لا يقبل التبديل
فاذا احد لا يستغنى عن التوبة

فصل

واما وجوبها فى كل حال فلان الانسان لا يخلو فى جميع
احواله عن ذنب فى جوارحه او فى قلبه لا يخلو عن خلق من الاخلاق الذميمة مما يجب تزكية
القلب عنه فانه مبعد عن الله تعالى والاشتغال باماطته توبة لانه رجوع من طريق
البعد الى طريق القرب فان خلا عن جميع ذلك فلا يخلو عن غفلة عن الله تعالى وذلك
ايضا طريق البعد ويلزم الرجوع عنه بالذكر ولذلك قال الله تعالى واذكر ربك اذا
نسيت وان كان حاضرا على الدوام وانى يتصور ذلك فلا يخلو عن ملازمة مقام نازل

عن المقامات الوضيعة وراءه وعليه ان يترقى منه الى ما فوقه ومهما ترقى استغفر عن مقامه الذي
خلفه لانه نقص بالاضافة الى ما ادركه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى
استغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة وكل ذلك كان توبة منه الا ان توبة العوام من
الذنوب الظاهرة وتوبة الصالحين عن الاخلاق الذميمة الباطنة وتوبة المتقين عن مواضع
الريبة وتوبة المحبين من الغفلة المنسية للذكر وتوبة العارفين عن الوقوف على مقام يتصور
ان يكون وراءه مقام والمقامات في الوقوف من القرب الى الله تعالى لا نهاية له فتوبة العارفين لا نهاية
لها

فصل

التوبة اذا استجمعت شرائطها فهي مقبولة لا محالة ولا يخفى عليك ذلك ان فهمت معنى
القبول ومعنى القبول ان يحصل في قلبك استعداد القبول لتجلي انوار المعرفة وانما قلبك كا
لمرآة محجوبة عن التجلي بكدورة الشهوات والرغبة فيها ويرتفع من كل ذنب ظلمة اليه ومن
كل حسنة نور اليه فالحسنات تصقيل القلب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة
الحسنة تمحها ونسبة التوبة الى القلب كنسبة الصابون الى الثوب ولا بد ان يزول عنه
الوسخ اذا استعمل فيه على وجهه من تاب فانما يشك في قبول التوبة لانه ليس يستيقن
حصول تمام شروطها كما ان من شرب المسهل لا يستيقن حصول الاسهال به لانه لا يدري
وجود تمام ادويتها ولو تصور ان يعلم ذلك لتصور ان يعلم القبول في حق الشخص المعين
ولكن هذا الشك في الاعيان لا يشككنا في ان التوبة في نفسها طريق القبول لا محالة

فصل

علاج الذنب لعقدة الاصرار فانه لا مانع منها سوى الاصرار ولا حامل عليه سوى الغفلة

والشهوة وذلك مرض في القلب وعلاجه كعلاج امراض البدن لكن هذا المرض اكثر من
مرض الابدان لثلثة اسباب احدها انه مرض لا يعرف صاحبه انه مريض وهو كبرص
على وجه من لا مرآة له فانه لا يعالجه لانه لا يعرفه ولو اخبره غيره فربما لا يصدقه والثاني
ان عاقبة هذا المرض لم يشاهده الانسان ولم يجربه فلذلك تراه يتكل على عفو الله تعالى
ويجتهد في علاج مرض البدن والثالث وهو الداء العضال فقد الاطباء فان
الطبيب هو العالم العامل وقد مرض العلماء في هذه الاعصار مرضا عز عليهم علاج انفسهم
لان الداء المهلك هو حب الدنيا وذلك غالب على العلماء فاضطروا الى الكف عن
تحذير الخلق من الدنيا كي لا ينكشف فضيحتهم فاصطلحوا لما افتضحوا على الاقبال
على الدنيا والتجاذب لها والتكالب عليها فبهذا السبب عم الداء وانقطع الدواء واشتغل
الاطباء بفنون الاغواء فليتهم اذ لم يصلحوا لم يفسدوا ليتهم سكتوا وما نطقوا بل صار كل
واحد كانه صخرة في فم الوادي لا هي تشرب ولا تترك الماء ليشربه غيره وجملة القول في علاج
ان ينظر في سبب الاصرار وهي ترجع الى خمسة اسباب الاول ان العذاب الموعود ليس بنقد
والطبع يستهين بما لا يأخذ مخنقه في الحال وعلاجه ان يتفكر ليعلم ان ما هو آت فهو
قريب وان البعيد ما ليس بآت وان الموت اقرب الى كل احد من شراك نعله فما يدريه لعله في
آخر ايامه او في آخر سنة من عمره ثم يتفكر انه كيف يتعب في الاسفار ويركب الاخطار خوفا
من الفقر في الاستقبال الثاني ان الشهوات واللذات آخذة بمخنقه في الحال فليس
يقدر على قلعها وعلاجه ان يتفكر انه لو ذكر له طبيب نصراني بان شرب الماء البارد يضره
ويسوقه الى الموت وهو الذ الاشياء عنده كيف يتركه فليعلم ان الله تعالى ورسوله اصدق
من الطبيب النصراني وفي النار اشد من الموت بالمرض وليقرع على نفسه انه اذا كان يشق

عليه ترك اللذات اياما قلائل فكيف لا يشق عليه ملابسة النار والحرمان عن الفردوس
ونعيمها ابد الدهر الثالث انه يسوف التوبة يوما فيوما وعلاجه ان يتفكر
ويعلم ان بناء خطر السعادة والشقاوة على ما ليس اليه جهل فمن اين يعلم انه يبقى الى ان
يتوب وان اكثر صياح اهل النار من التسويف لانهم سوفوا حتى فاجاهم مرض ساقهم الى
الموت وانما يسوف لانه يعجز عن قمع الشهوة في الحال فان كان ينتظر يوما يسهل فيه
قمع الشهوات فهذا يوم لم يخلق اصلا بل مثاله مثال من امر بقلع شجرة فعجز عنه لطوله
وقوة رسوخ الشجرة فيؤخر الى السنة القابلة وهو يعلم ان الشجر يزداد كل يوم رسوخا
وقوته يزداد كل يوم قصورا ونقصانا وذلك غاية الجهل الرابع ان يعد
نفسه بالعفو والكرم وذلك غاية الجهل وابوزه الشيطان في معرض الدين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من
اتبع نفسه هواها وتمنى على الله عز وجل الخامس ان يكون والعياذ بالله
شاكا في الاخرة وقد ذكرنا علاجه في خاتمة الاخلاق الذميمة

فصل

التوبة عن الذنوب كلها مهمة واجبة وعن الكبائر اهم والاصرار على الصغيرة ايضا
كبيرة فلا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع رجوع واستغفار وتواتر الصغائر عظيم
التاثير في تسويد القلب وهو كتواتر قطرات الماء على صخرة فانه يحدث فيها حفرة لا محالة
مع لين الماء وصلابة الحجر ويعظم الصغيرة باسباب احدها ان يستصغرها العبد
ويستهين به فلا يغتم بسببه قال بعضهم الذنب الذي لا يغفر قول العبد ليت كل شيء
عملته مثل هذا الثاني السرور بها والتبجح بسببها واعتداد التمكن منها نعمة

حتى ان المذنب يفتخر فيقول اما رايتني كيف شتمته وكيف مزقت عرضه كيف
خدعته في المعاملة وذلك عظيم التاثير في تسويد القلب الثالث ان يتهاون
بستر الله عليه ويظن ان ذلك لكرامته عند الله تعالى ولا يدري ان ذلك لكونه
ممقوتا وقد امهل ليزداد اثما فيكون في الدرك الاسفل الرابع ان يجاهر
بالذنب بان يظهره ويذكره بعد فعله وفي الخبر كل الناس معافى الا المجاهرين الخامس
ان يصدر الصغيرة من عالم يقتدى به فذلك عظيم لانه يبقى بعد موته وطوبى
لمن مات وماتت معه ذنوبه ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها
وروي ان بعض علماء بني اسرائيل تاب عن ذنوبه وبدعته فاوحى الله تعالى الى نبي
زمانه ان ذنبك لو كان فيما بينك وبيني لغفرته لك ولكن كيف بمن اضللت من
عبادي فادخلتهم النار وعلى الجملة فلا باعث على التوبة الا الخوف الصادر عن
البصيرة والمعرفة فلنذكر فضيلة الخوف

الاصل الثاني الخوف

وقد جمع الله تعالى للخائفين الهدى والرحمة والعلم والرضوان وناهيك فيه
فضلا وقال تعالى هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون وقال تعالى انما يخشى
الله من عباده العلماء وقال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي
ربه وقال صلى الله عليه وسلم راس الحكمة مخافة الله تعالى وقال عليه الصلوة والسلام
من خاف الله تعالى خافه كل شيء ومن خاف غير الله خوفه الله من كل شيء وقال الله
تعالى وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين فاذا امنني في الدنيا
خفته في القيمة واذا خافني في الدنيا امنته يوم القيامة

فصل

اعلم ان حقيقة الخوف هو الم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه فى الاستقبال وقد يكون الخوف من الله لمعرفة عقابه التى يوجب الخوف لا محالة وهذا اكمل واتم لان من عرف الله تعالى خافه بالضرورة ولذلك قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقد اوحى الله تعالى الى داود خفنى كما تخاف السبع الضارى ولذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم انا اخوفكم لله تعالى واعلم ان الواقع فى مخالب السبع انما لا يخافه اذا لم يعرف السبع فان علم ان من صفة السبع ان يهلكه ولا يبالى به وان تركه لم يكن لرقته عليه وشفقته عليه وانه اخس عنده من ان يشفق عليه فلا بد وان يخافه ولله المثل الاعلى ولكن من عرفه لو اهلك العالمين لم ينقص شئ من مملكته وارسالة كما اهلك من عباده وعرضهم لانواع العذاب لم ياخذه رقة وشفقة فان ذلك محال عليه فلا بد وان يخاف فان معرفة الجلال والعزة والاستغناء يورث الهيبة بالضرورة وهذا اكمل انواع الخوف وافضلها

فصل

علاج الخوف وتحصيله على تدبير احدهما معرفة الله تعالى فانها توجب الخوف بالضرورة والواقع فى مخالب السبع لا يحتاج الى علاج ليخافه ان كان يعرف السبع ومن عرف جلال الله تعالى واستغناءه وانه خلق الجنة وخلق لها اهلا والنار وتمت كلمته بالسعادة والشقاوة فى حق كل احد سبقا وعدلا وان ذلك لا يتصور تغييره ولا يصرفه عن تنفيذ قضائه الازلى صارف وهو لا يدرى ما الذى سبق به القضاء فى حقه ولا يدرى ما الذى يختم له به احتمل عنده ان تكون مقضيا له بالشقاوة الابد فهذا لا يتصور ان لا يخاف واما من عجزهم عن حقيقة المعرفة فلا جرم لنظر الى الخائفين ومشاهدة احوالهم بسماع ذلك فان اخوف خلق الله تعالى الانبياء والاولياء والعلماء واهل البصيرة واعظم الخلق امنا الغافلون الاغبياء الذين

لا يمتد نظرهم لا الى السابقة ولا الى الخاتمة ولا الى معرفة جلال الله تعالى وهذا كما ان الصبى لا يخاف الحية ما لم ينظر الى ابيه يخافها ويهرب منها ويرتعد فرائصه اذا راها فينظر اليه فيقلده ويستشعر خوفه وان لم يعرف بالحقيقة صفة الحية وقد قال صلى الله عليه وسلم ما جاءنى قط جبرئيل وميكائيل عليهما الصلوة والسلم الا وهو يرتعد فرقا من النار وقيل لما ظهر على ابليس ما ظهر طفق جبرئيل وميكائيل عليهما الصلوة والسلم يبكيان فاوحى الله تعالى اليهما ما لكما تبكيان قالا يا ربنا ما نامن من مكرك فقال الله تعالى هكذا كونا لا تامنا مكرى وقيل لما خلق الله تعالى النار طارت افئدة الملائكة عن اماكنها فلما خلق بنو ادم عادت وكان ازيز قلب ابرهيم عليه الصلوة والسلم يسمع فى الصلوة من مسيرة ميل وبقى داود عليه السلم اربعين يوما ساجدا لا يرفع راسه حتى نبت المرعى من دموعه وقال الصديق رضى الله عنه لطاير ليتنى مثلك يا طاير ولم اخلق وقال ابو ذر رضى الله عنه وددت لو انى شجرة يعضد وقالت عائشة رضى الله عنها وددت لو انى كنت نسيا منسيا وقد حكينا احوال الخائفين فى كتاب الخوف فليتامل القاصر عن الكشف بروية المعرفة احوال الانبياء والاولياء والعارفين ليعلم انه احق بالخوف منهم واذا تامل ذلك بالحقيقة غلب خوفه

فصل

الخوف سوط يسوق العبد الى السعادة ولا ينبغى ان يفرط بحيث يورث القنوط فذلك مذموم بل اذا غلب فينبغى ان يمزج الرجاء به نعم ينبغى ان يغلب الخوف الرجاء ما دام العبد مقارفا للذنوب فاما المطيع المتجرد لله تعالى فينبغى ان يعتدل خوفه ورجاؤه مثل عمر رضى الله عنه حيث قال لو نودى ليدخلن الجنة جميع الخلق الا واحد لخفت ان اكون

ذلك الرجاء ولو نودي ليدخلن النار جميع الخلق الا واحدا لرجوت ان اكون ذلك الواحد واما اذا قارب الموت فالرجاء وحسن الظن ينبغي ان يغلب قال صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو حسن الظن بربه والرجاء يخالف التمني فان من لا يتعهد الارض ولا يبث البذر ثم ينتظر الزرع فهو متمني مغرور وليس براج انما الراجي من تعهد الارض وسقاها وبث البذر وحصل كل سبب يتعلق باختياره ثم بقي يرجو ان يدفع الله تعالى الصواعق والقواطع وان يمكنه الحصاد بعد الانبات ولذلك قال الله تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله وعلى الجملة فثمرة الرجاء الترغيب في الطلب وثمرة الخوف الترغيب في الهرب من رجا شيئا طلبه ومن خاف شيئا هرب منه واقل درجات الخوف ما يحمله على ترك الذنوب والاعراض عن الدنيا وما لا يحمل على ذلك فهو حديث نفس وخواطر لا وزن لها يشبه رقة النساء ولا ثمرة لها بل الخوف اذا تم اثمر الزهد في الدنيا فلنذكر الزهد ومعناه

۲ الاصل الثالث في الزهد

وقد قال الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وقال تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وقال في حق قارون فخرج على قومه في زينته ثم قال تعالى وقال الذين اوتوا العلم الى قوله ثواب الله خير فتبين ان الزهد من ثمرات العلم وقال صلى الله عليه وسلم من اصبح وهمه الدنيا شتت الله امره وفرق عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم ياته الا ما كتب له ومن اصبح وهمه الاخرة جمع الله له همه وحفظ عليه ضيعته وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة ولما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره

للاسلام وعن معنى الشرح فقال النور اذا دخل القلب انشرح الصدر وانفسح وقيل هل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وقال صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله تعالى حق الحياء قلنا انا نستحيي قال تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تاكلون وتاملون ما لا تدركون وقال من زهد في الدنيا ادخل الله تعالى الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وعرفه داء الدنيا ودواءها واخرجه منها سالما الى دار السلام وقال لا يستكمل العبد حقيقة الايمان حتى يكون ان لا يعرف احب اليه من ان يعرف وحتى يكون قلة الشيء احب اليه من كثرته وقال اذا اراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا ورغبه في الاخرة وبصره بعيوب نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس وقال من اراد ان يؤتيه الله تعالى علما بغير تعلم وهدى من غير هداية فليزهد في الدنيا

فصل

للزهد حقيقة واصل وثمرة ۱ اما حقيقته فهو عزوف النفس عن الدنيا وانزواؤها عنها طوعا مع القدرة عليها واصلها العلم والنور الذي يقذف في القلب حتى ينشرح به الصدر ويتضح فيه ان الاخرة خير وابقى وان نسبة الدنيا الى الاخرة اقل من نسبة خزفة الى جوهرة وثمرته القناعة من الدنيا بقدر الضرورة وهو قدر زاد الراكب والاصل نور المعرفة ويثمر حالة الانزواء ويظهر على الجوارح الكف الا عن قدر الضرورة في زاد الطريق والضروري من زاد الطريق من ملبس ومسكن ومطعم واثاث اما المطعم فله طول وعرض اما طوله فبالاضافة الى الزمان واقصى درجات الاقتصار على دفع الجوع في الحال فاذا دفع غدوه لم يدخر لعشائه واوسطه ان يدخر لشهر الى اربعين يوما فقط وادناه ان

يدخر لسنة فان جاوز ذلك خرج عن ابواب الزهد الا ان يكون له كسب لا ياخذ من الايدي
كداود الطائي رحمة الله عليه فانه ملك عشرين دينارا فامسكها وقنع بها عشرين سنة
فذلك لا يبطل مقام الزهد ودرجته في الآخرة الا عند من شرط التوكل في الزهد واما
عرضه فاقله نصف رطل واوسطه رطل واعلاه مد والزيادة عليه يبطل رتبة الزهد
واما الجنس فاقله ما يقوت ولو النخالة واوسطه خبز الشعير واعلاه خبز البر غير منخول
فان نخل فهو تنعم لا زهد واما الادام فاقله الخل والملح والبقل واوسطه الادهان
واعلاه اللحم وذلك في الاسبوع مرة او مرتين فان دام لم يكن صاحبه زاهدا قالت
عائشة رضي الله عنها كان ياتي اربعون ليلة وما اوقد في بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم نار ولا مصباح وقيل ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة
ثلثة ايام من خبز البر واما الملبس فاقله ما يستر العورة ويدفع الحر والبرد واعلاه قميص
وسراويل ومنديل من الخشن ويكون بحيث لو غسل ثوبه لم يجد غيره وان كان صاحب
قميصين لم يكن زاهدا وقال ابو بردة رضي الله عنه اخرجت عائشة رضي الله عنها
كساء ملبدا وازارا غليظا فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين وصلى رسول
الله في خميصة لها علم فلما سلم قال شغلني النظر الى هذا اذهبوا بها الى ابي جهم الحديث
وكان شراك نعله فابدله بسير جديد فلما سلم عن صلوته قال اعيدوا الشراك الخلق فاني نظرت
في الصلوة اليه وكان قد احتذى نعلين جديدين فاعجبه حسنهما فخر ساجدا وقال
اعجبني حسنهما فتواضعت لربي خشية ان يمقتني ثم خرج بهما فدفعهما الى اول
مسكين رآه وقد عد على قميص عمر رضي الله عنه اثنا عشر رقعة بعضها من ادم واشترى
علي في خلافته رضي الله عنه ثوبا بثلثة دراهم وقطع كميه من الرسغين وقال الحمد

لله الذي

لله الذي هذا من رياشه وقال بعضهم قومت ثوبي سفيان رحمة الله عليه ونعله بدرهم واربع دوانق
وقال علي كرم الله وجهه ان الله تعالى اخذ على ائمة الهدى ان يكونوا في مثل ادنى احوال الناس
ليقتدي بهم الغني ولا يزري بالفقير فقره واما المسكن فادناه ان يقنع بزاوية مسجد
ورباط كاهل الصفة واعلاه ان يطلب لنفسه موضعا خاصا وهي حجرة اما بكرى او
اجارة بشرط ان لا يزيد سعته على قدر الحاجة ولا يرفع بناءه ولا يهتم بتجصيصه في الاوقات
من رفع بناء فوق ستة اذرع ناداه مناد الى اين يا افسق الفاسقين ومات رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يضع لبنة على لبنة وقصبة على قصبة وقال عبد الله بن عمر
مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نعالج خصا فقال الامر اعجل من ذلك واتخذ نوح
عليه الصلوة والسلم بيتا من خص فقيل له لو بنيت فقال هذا كثير لمن يموت وقال صلى
الله عليه وسلم من بنى فوق ما يكفيه كلف ان يحمله يوم القيامة وقال عليه الصلوة والسلم
كل بناء وبال على صاحبه يوم القيمة الا ما اكن من حر او برد واما اثاث البيت
ففيه ايضا درجات وادناها حال عيسى عليه الصلوة والسلم اذ لم يكن معه الا مشط وكوز
فرأى انسانا يمشط باصابعه فرمى المشط ورأى آخر يشرب بيده فرمى الكوز واوسطه ان
يستعمل من الجنس الخسيس واحدا في كل غرض ويجتهد ان يستعمل واحدا في اغراض وقال عمر رضي الله
عنه لعمير بن سعد وهو امير حمص ما معك من الدنيا قال معي عصاي اتوكا عليها واقتل بها
حية ان لقيتها ومعي جرابي احمل فيه طعامي ومعي قصعتي آكل فيها واغسل راسي وثوبي
ومعي مطهرتي احمل فيها شرابي ووضوئي فما كان بعد هذا من الدنيا فهو تبع لما معي فقال
صدقت وقال الحسن ادركت سبعين من الاخيار ما لاحدهم الا ثوبه وما وضع احدهم
بينه وبين الارض ثوبا وكان ضجاع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه وسادة من

اوبم حشوها ليغفر بعبادة مثنية فهذه سير الزهاد فمن حرم هذه الرتبة فلا اقل من
ان يتحرى على قرنائها ويجتهد فى ان يكون قربه منهم اكثر من قربه من المتنعمين فى الدنيا

فصل

الزهد على درجات **احديها** ان يزهد ونفسه مائلة الى الدنيا ولكن يجاهدها
فهذا متزهد وليس بزاهد ولكن بداية الزهد التزهد **الثانية** ان ينفر بنفسه
عن الدنيا ولا يميل اليها لعلمه بان الجمع بينها وبين نعيم الاخرة غير ممكن فتسمح نفسه
بتركها كما تسمح نفس من يبذل درهما ليشترى جوهرة وان كان الدرهم محبوبا عنده
هذا زهد **الثالثة** ان لا يميل نفسه الى الدنيا ولا ينفر عنها بل يكون وجودها
وعدمها عنده بمثابة ويكون المال عنده كالماء وخزائن الله تعالى كالبحر لا يلتفت
قلبه اليه رغبة ونفورا وهذا هو الاكمل لان الذى يبغض شيئا فهو مشغول به كالذى
يحبه ولذلك لما ذم الدنيا عند رابعة العدوية رحمة الله عليها فقالت لولا قدرها
فى قلوبكم ما ذممتموها وحمل الى عائشة رضى الله عنها مائة الف درهم فلم تنفر عنه
لكن فرقته فى يومها فقالت خادمتها لو اشتريت بدرهم لحما نفطر عليه فقالت لو
ذكرتنى لفعلت فهذا هو الغنى (الغناء) وهو اكمل من الزهد (القناعة) لكنه مظنة غرور الحمقا اذ كل
مغرور يستشعر فى نفسه ان لا علاقة بقلبه مع الدنيا وعلامة ذلك ان لا يدرك
التفرقة بين ان يسرق جميع ماله او يسرق مال غيره فما دام يدرك التفرقة فهو مشغول به

فصل

كمال الزهد هو الزهد فى الزهد بان لا يعتد به ولا يراه منصبا فان من ترك الدنيا وظن
انه ترك شيئا فقد عظم الدنيا اذ الدنيا عند ذوى البصائر لا شىء وصاحبه كمن منعه

عن دخول الملك كلب على بابه فالقى اليه لقمة خبز وشغله بها ودخل دار الملك وجلس على سرير الملك
فالشيطان كلب على باب الله تعالى والدنيا كلها اقل من لقمة بالاضافة الى الملك والنعيم
فما نسبة الى الملك الذى يفنى امثالها والاخرة لا يتصور ان يفنى امثال الدنيا لانها لا نهاية
لها

فصل

الزهد باعتبار الباعث عليه على درجات **احدها** ان يكون باعثه الخوف من النار
وهذا زهد الخائفين **والثانية** وهى اعلى منه ان يكون باعثه الرغبة فى نعيم الاخرة
وهو زهد الراجين والعبادة على الرجاء افضل منه (على الخوف) لان الرجاء يقتضى المحبة **الثالثة**
وهى اعلاها ان يكون الباعث عليه الترفع عن الالتفات الى ما سوى الحق تنزيها للنفس
عنه واستحقارا لما سوى الله تعالى وهذا زهد العارفين وهو الزهد المحقق وما قبله
معاملة اذ يترك صاحبه عن شىء عاجلا ليعتاض عنه اضعافا آجلا

فصل

الزهد باعتبار ما فيه الزهد على درجات وكمال الزهد فى كل ما سوى الله تعالى فى الدنيا
والاخرة ودونه الزهد فى الدنيا خاصة دون الاخرة ثم يدخل فيه كل ما فيه حظ وتمتع
فى الدنيا من مال وجاه وشتم ودونه ان يزهد فى المال دون الجاه او فى بعض الاشياء
دون بعض وذلك ضعيف لان الجاه الذ واشهى من المال والزهد فيه اهم

فصل

الزهد ان يزوى عن الدنيا طوعا مع القدرة عليها اما ان تزوى عنك وانت راغبة
فيها فذلك فقر وليس بزهد ولكن للفقير ايضا فضل على الغنى لانه منع عن التمتع بالدنيا

فهو افضل ممن مكن من التمتع بها حتى الفها واطمأن اليها ولم يتجاف قلبه عنها فيعظم
عليه الالم والحسرة عند الموت فيكون الدنيا كانها جنته وكانها سجن الفقير اذ يشتهى
الخلاص من الامها والفقر من اسباب السعادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى يحمى عبده الدنيا وهو يحبه كما يحمى احدكم مريضه الطعام والشراب قال عليه الصلوة و
السلم يدخل فقراء امتى الجنة قبل اغنيائها بخمسمائة عام وقال صلى الله عليه وسلم خير هذه
الامة فقراؤها وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين
واذا رايت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته وقال موسى عليه الصلوة والسلم يا رب
من احب اليك من خلقك حتى احبهم فقال كل فقير فقير واعلم ان الفقير ان كان قانعا بما
اعطى غير شديد الحرص على الطلب فدرجته قريبة من درجة الزاهد وقال صلى الله عليه وسلم طوبى
لمن هدى الى الاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به وقال صلى الله عليه وسلم الفقراء الصبر هم
جلساء الله تعالى قال عليه الصلوة والسلم احب العباد الى الله تعالى الفقير القانع واوحى
الله تعالى الى اسمعيل عليه الصلوة والسلم اطلبنى عند المنكسرة قلوبهم قال ومن هم
قال الفقراء الصادقون وعلى الجملة انما يعظم ثواب الفقراء عند القناعة والصبر و
الرضاء والصبر على الفقر مبدا الزهد ولا يتم هذه المقامات الا بالصبر فلنذكر حقيقة
الصبر وفضله

الاصل الرابع في الصبر

قال الله تعالى واصبروا ان الله مع الصابرين وجمع للصابرين من امور لم يكن يجمعها لغيرهم فقال تعالى اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وقال تعالى ولنجزين الذين صبروا
اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما
صبروا وقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وذكر الله تعالى الصبر في القرآن

في نيف وسبعين موضعا وقال صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان وقال من اقل ما اوتيتم
اليقين وعزيمة الصبر ومن اعطى حظه منهما لم يبال بما فاته من قيام الليل وصيام النهار و
قال صلى الله عليه وسلم الصبر كنز من كنوز الجنة وسئل مرة عن الايمان فقال هو الصبر وقال
عيسى عليه الصلوة والسلم انكم لا تدركون ما تحبون الا بصبركم على ما تكرهون

فصل

حقيقة الصبر ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الهوى وهو من خاصية الآدمي الذي هو
كالمركب من شوب ملكية وبهيمية لان البهيمة لم يسلط عليها الا دواعى الشهوة و
الملك لم يسلط عليه الشهوة بل جرد للشوق الى مطالعة جمال الحضرة الربوبية والابتهاج
بدرجة القرب منها فهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون فليس فيهم داعية الشهوة فلم
يتصور الصبر في الملك ولا البهيمة بل الانسان سلط عليه جندان يتطاردان احدهما من
حزب الله تعالى وملائكته وهو العقل وبواعثه والثاني من جنود الشيطان وهو الشهوة
ودواعيها وبعد البلوغ يظهر باعث الدين والعقل اذ يحمل على النظر الى العواقب ويتصدى
لقتال جند الشيطان فان ثبت باعث الدين في مقابلة باعث الهوى حتى غلبه فقد
حصل مقام الصبر اذ لا يتصور الصبر الا عند تعارض باعثين على التناقض وذلك كالمريض
على شرب الدواء البشع اذ يدعو اليه دواعى العقل ويمنع منه دواعى الشهوة وكل
من غلبت شهوته لم يقدم عليه ومن غلب عقله صبر على مرارته لينال الشفاء وشطر الايمان
تمامه بالصبر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان لان الايمان يطلق
على المعارف والاعمال جميعا وساير الاعمال في طرفي الكف والاقدام والتزكية والتحلية
لا يتم الا بالصبر لان جملة اعمال الايمان على خلاف باعث الشهوة فلا يتم الا بثبات

باعث الدين في مقابلته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الصوم نصف الصبر لأن الصبر تارة يكون
في مقابلة داعي الشهوة وتارة في مقابلة داعي الغضب فالصوم هو كسر لباعث الشهوة

فصل

الصبر له ثلاث درجات بحسب ضعفه وقوته الدرجة الأولى أن يقمع داعية الهوى بالكلية
حتى لا يبقى لها قوة المنازعة ويتوصل إليها بدوام الصبر وطول المجاهدة وهم الذين
قيل فيهم إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وإياهم ينادي يا أيتها النفس المطمئنة
ارجعي إلى ربك راضية مرضية الدرجة السفلى أن يعجز عن داعية الهوى فيسقط
منازعة باعث الدين وتغلب الهوى ويسلم القلب لجند الشيطان وهم الذين قال فيهم
ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين وعلامته شيئا أن أحدهم
أن يقول أنا مشتاق إلى التوبة ولكنها تعذرت علي فلست أطمع فيها وهذا هو القانط
وهو الهالك الثاني أن لا يبقى فيها شوق إلى التوبة ولكن يقول إن الله تعالى كريم
رحيم وهو مستغن عن توبتي ولا يضيق ولا تضيق الجنة الواسعة والمغفرة الشاملة
علي وهذا المسكين قد صار عقله أسير الشهوة فلا يستعمله إلا في استنباط الحيل
قضاء الشهوة فصار مثله كمسلم أسير بين الكفار يستسخرونه في رعي الخنازير وحفظ
الخمور وحملها على العنق والظهر إلى بيوتهم وانظر كيف يكون حال العبد إذا أخذ عز
ولد الملك وسلمه إلى أخس أعدائه حتى استرقه واستسخره وفي مثل حاله يكون حال
هذا الغافل المتهمك على الله تعالى نعوذ بالله منه الدرجة الوسطى أن لا تفتر عن
المحاربة ولكن يكون الحرب سجالا تارة له اليد وتارة عليه فهذا من المجاهدين الذين
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الآية وعلامة هذه أن يترك من الشهوات ما هو أضعف

ويعجز عما هو أغلب وربما يغلبهما في بعض الأوقات دون بعض وهو في طريق جميع الأحوال متحسر
على عجزه ومتشمر للمعاودة إلى المجاهدة وقتالهم ذلك هو الجهاد الأكبر ومهما اتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره الله تعالى لليسرى وبالجملة فقد قصر عن البهيمية والنفس من لم يقو على
قهر شهوته وقد امتاز بالعقل وحرم عنه البهيمية ولذلك قال الله تعالى أولئك كالأنعام
بل هم أضل الآية

فصل

اعلم أن الحاجة إلى الصبر تدعو عامة في جميع الأحوال لأن جميع ما يلقى العبد في هذه الحياة
الدنيا لا يخلو عن نوعين فإنه إما أن يوافق هواه أو يخالفه فإن وافق كالصحة والثروة والجاه
وكثرة العشيرة فما أحوجه إلى الصبر معها فإنه إن لم يضبط نفسه طغى واسترسل في التنعم واتباع
الهوى فنسي المبدأ والمنتهى ولذلك قال الصحابة بلينا بفتنة الضراء فصبرنا وبلينا بفتنة
السراء فلم نصبر لذلك قيل يصبر على البلاء كل مؤمن ولا يصبر على العافية إلا صديق ومعنى
الصبر فيها أن لا يركن إليها ويعلم أن كل وديعة تسترجع على القرب وأن لا ينهمك في الغفلة
والتنعم ويؤدي حق شكر النعم وذلك مما يطول النوع الثاني ما يخالف الهوى وذلك
أربعة أقسام الأول الطاعات والنفس تنفر عن بعضها بحب الكسل كالصلاة وعن
بعضها بالبخل كالزكاة وعن بعضها بهما جميعا كالحج والجهاد فالصبر على الطاعة
من الشدائد ويحتاج المطيع إلى الصبر في ثلاثة أحوال أحدها أول العبادة بتصحيح
الإخلاص والصبر عن شوائب الرياء ومكايد النفس وغرورها **الثانية**
حالة العمل كيلا يتكاسل عن تحقيق آدابه وسننه ويدوم على شرط الأدب مع حضور
القلب ونفي الوسواس **الثالثة** بعد الفراغ ليصبر عن ذكره وإفشائه للتظاهر

نباء وسمعة وكل ذلك من الصبر الشديد على النفس **القسم الثاني** المعاصي وقد قال صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد هواه والمهاجر من هجر السوء والصبر عن المعاصي اشد لا سيما عن معصية صارت عادة مالوفة اذ يتظاهر فيه على باعث الدين جندان جند الهوى وجند العادة فان انضم الى ذلك سهولة فعله وخفة المؤنة لم يصبر عنها الا الصديق وذلك كمعاصي اللسان فانه هين سهل وذلك كالغيبة والكذب والمراء والثناء على النفس يحتاج في قمع ذلك الى اشد انواع الصبر **القسم الثالث** ما لا يرتبط باختيار العبد ولكن له اختيار في دفعه ومداركه كالاذى والذي ينال من غيره بيد او لسان فالصبر على ذلك بترك المكافات تارة يجب تارة يستحب قال بعض الصحابة ما كنا نعد ايمان الرجل ايمانا اذا لم يصبر على الاذى قال الله تعالى ولنصبرن على ما اذيتمونا وقال تعالى ودع اذيهم وتوكل على الله وقال تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك **القسم الرابع** ما لا يدخل اوله واخره تحت الاختيار كالمصائب بموت الاعزة وهلاك الاموال والمرض وذهاب بعض الاعضاء وساير انواع البلاء والصبر عليه من اعلى المقامات قال ابن عباس رضي الله عنهما الصبر في القران على ثلث مقامات صبر على اداء الفرايض وله ثلثمائة درجة وصبر على محارم الله تعالى وله ستمائة درجة وصبر على المصيبة عند الصدمة الاولى وله سبعمائة درجة قال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا ابتليت عبدي ببلاء فصبر ولم يشكني الى عواده ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه فان ابرأته ابرأته ولا ذنب عليه وان توفيته فالى رحمتي وقال اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا وقال صلى الله عليه وسلم من اجلال الله تعالى

ان تشكو وجعك ولا تذكر مصيبتك فقد عرفت انك لا تستغني عن الصبر في جميع احوالك وبه يظهر انه شطر الايمان وشطره الاخر فيما يتعلق بالاعمال الشكر فلذا قال صلى الله عليه وسلم الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وهذا باعتبار النظر الى الاعمال والتعبير بالايمان عنها **الاصل الخامس الشكر** وقد قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقال لئن شكرتم لازيدنكم وقال تعالى واشكروا لي ولا تكفرون وقال وسنجزي الشاكرين وقال تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وقال صلى الله عليه وسلم الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر وكان صلى الله عليه وسلم يبكي في تهجده فقالت عائشة رضي الله عنها وما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا وقال ينادي يوم القيامة ليقم الحمادون فيقوم زمرة فينصب لهم لواء فيدخلون الجنة قيل ومن الحمادون قال الذين يشكرون الله تعالى على كل حال وقال الحمد رداء الرحمن

فصل اعلم ان الشكر من المقامات العالية وهو اعلى من الصبر والخوف والزهد وجميع المقامات التي سبق ذكرها الا انها ليست مقصودة في انفسها وانما يراد لغيرها فيراد من الصبر قمع الهوى والخوف سوط يسوق الخائف الى المقامات المحمودة والزهد هرب من العلائق الشاغلة عن الله تعالى واما الشكر فمقصود في نفسه ولذلك لا ينقطع في الجنة وليس فيها توبة وخوف وصبر وزهد والشكر دائم في الجنة ولذلك قال الله تعالى واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين ويعرف ذلك بان يعرف حقيقة الشكر وانه ينتظم من علم وحال وعمل اما العلم فهو الاصل وثم الحال والحال تثمر العمل فهذه ثلثة اركان **الاول** العلم بالنعمة والمنعم مع العلم بان النعم كلها من الله تعالى وهو متفرد بجمعها والوسائط كلهم مسخرون مقهورون وهذه المعرفة وراء التقديس

والتي معناهما داخلان فيه بل الرتبة الاولى بل الرتبة الاولى في معارف الايمان التقديس ثم اذا عرفت ذاتاً مقدسة فتعرف ان لا مقدس الا واحد وهو التوحيد ثم تعلم ان كل ما في العالم فهو موجود من ذلك الواحد والكل نعمة منه خاصة فله وهو الحمد والى هذا الترتيب الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم من قال سبحان الله فله عشر حسنات ومن قال لا اله الا الله فله عشرون حسنة ومن قال الحمد لله فله ثلثون حسنة وهذا وهذا لا ان التقديس والتوحيد داخلان في الحمد وزيادة هذه الدرجات بازاء هذه المعارف واما حركة اللسان ففضلها بحسب صدورها عن المعرفة او تجديدها للاعتقاد في القلب فان تضم اليه لغفلة انمحى اثره واعلم انك اذا اعتقدت ان لغير الله دخلاً في النعمة الواصلة اليك لم يصح حمدك ولم تتم معرفتك وشكرك وكنت كمن يخلع عليه الملك وهو يرى ان لعناية الوزير دخلاً في خلعة الملك او في ايصالها اليه او في تيسيره فكل ذلك اشراك في النعمة ويتوزع فرحك بالنعمة اليهما نعم لو رأيت الخلعة الواصلة اليك بتوقيع الملك بقلمه فذلك لا ينتقص له من شكرك لانك تعلم ان القلم مسخر لا دخل له في النعمة بنفسه لذلك لا يلتفت قلبك الى الفرح بالقلم والتشكر له وكذلك قد لا يلتفت الى الخازن والوكيل اذ تعلم انهما مضطران الى العطاء بعد الامر مسخران لا دخل لهما بانفسهما في النعمة فكذلك من انفتحت بصيرته علم ان الشمس والقمر والنجوم والارض مسخرات بامر الله تعالى كالقلم والكاغذ والحبر في التوقيع وان قلوب الخلق خزائن الله تعالى ومفاتيحها بيد الله ففتحها بان يسلط عليها دواعي جازمة حتى يعتقدان خيرها في البذل نقداً وعند ذلك لا يستطيع ترك البذل فيكون مضطراً الى الاختيار ولما سلط عليه دواعي الاختيار فانك لا يعطيك احد شيئاً الا لغرض نفسه ليستفيد به في الآجل ثواباً او في العاجل ثناءً وذكراً او غير ذلك ومن لا يعلم ان منفعته في منفعتك فلا يعطيك

شيئاً فاذاً ليس هو منعماً عليك لانه يسعى لنفسه انما المنعم من سخره بتسليط هذه الدواعي عليه وقذف في نفسه ان غرضه منوط بالاداء والانعام فان عرفت الامور كذلك كنت موحداً وتصورت منك الشكر بل هذه المعرفة هي الشكر قال موسى صلوات الله عليه في مناجاته الهي خلقت آدم بيدك وفعلت وفعلت فكيف شكرك قال علم ذلك ان مني فكان معرفته لك شكراً الركن الثاني للشكر الحال المستثمرة من المعرفة وهي الفرح بالمنعم مع هيئة الخضوع والاجلال من يوصل اليه بعض الملوك فرساً فيتصور ان يفرح به من ثلثة اوجه من حيث انه ينتفع بالفرس ومن حيث يستدل به على عناية الملك بشانه وانه سينعم عليه بما هو اعظم منه او من حيث ان الفرس يكون له مركباً حتى يسافر الى حضرة الملك ويخدمه والاول ليس من الشكر في شيء فانه فرح بالنعمة لا بالمنعم والثاني داخل في الشكر لكنه ضعيف بالاضافة الى الثالث فكمال الشكر ان يكون الفرح بمنح الله تعالى من نعمه لا بالنعمة من حيث هي نعمة بل بها يفرح من حيث انها وسيلة اليه اذ منعمته يعين الصالحات وعلامة هذا ان لا يفرح بكل نعمة ملهية عن ذكر الله تعالى بل يغتم به ويعلمه ويفرح بما يزوي الله تعالى عنه من شغل الدنيا وفضولها وهذا كمال الشكر فمن لم يستطع فعليه بالثاني اما الاول ففرح بالنعم لا بالمنعم وليس ذلك من الشكر في شيء الركن الثالث العمل وذلك بان يستعمل نعمه في محابه لا في معاصيه وهذا لا يقوم به الا من عرف حكمة الله تعالى في جميع خلقه وانه لماذا خلق كل شيء وشرح ذلك يطول وقد ذكرنا طرفاً منه في الاحياء وجملته ان يعلم ان عينه نعمة منه فشكره ان يستعملها في مطالعة كتاب الله تعالى وكتب العلم ومطالعة السموات والارض ليعتبر بها ويعظم خالقها وان يستر كل عورة يراها من المسلمين ويستعمل اذنه في سماع الذكر وما ينفعه في الآخرة ويعرض عن الاصغاء الى الهجر والفضول ويستعمل اللسان في ذكر الله تعالى

والحمد له واظهار الشكر منه دون الشكوى ومن سئل عن حاله فشكا فهو عاص لانه شكا
من ملك الملوك الى عبد ذليل لا يقدر على شيء وان شكر فهو مطيع واما شكر القلب فاستعماله
في الفكر والذكر والمعرفة واضمار الخير وحسن النية وكذلك في اليد والرجل وسائر الاعضاء
والاموال وذلك مما لا ينحصر

فصل

اعلم انه انما يتمكن من كمال الشكر من شرح الله صدره فهو على نور من ربه يرى من كل شيء حكمته
وسره ومحبوب الله تعالى فيه ومن لم ينكشف له ذلك فعليه اتباع السنة وحدود الشرع
فتحتها اسرار الشكر وليعلم انه لو نظر الى غير محرم مثلا فقد كفر نعمة العين ونعمة الشمس كل
نعمة الشمس لا تتم النظر الا بها فان الابصار انما تتم بالعين ونور الشمس والشمس انما تتم بالسموات
فكانه كفر نعم الله تعالى في السموات والارض وقس على هذا كل معصية فانها انما
تمكن باسباب يستدعي وجود جميعها خلق السموات والارض ولهذا غور عميق اشرنا
اليه في كتاب الشكر من كتب الاحياء يكفيك هذا مثال واحد وهو ان الله سبحانه وتعالى
خلق الدراهم والدنانير لتكون حاكمة في الامور كلها يعدل بها القيم ولولاها لتعذرت
المعاملات اذ لا يدري كيف يشتري الثياب بالزعفران والدواب بالاطعمة فانه لا مناسبة
بينهما فانهما يشتركان في روح المالية ومعيار مقدار رواجهما هو النقدان فمن كنزهما
كمن حبس حاكما من حكام المسلمين حتى تعطلت الاحكام ومن اتخذ منهما آنية كان كمن
استعمل حاكما من حكام المسلمين في الحياكة والفلاحة التي يقدر عليهما كل احد حتى تعطل
الحكم وذلك اشد من الحبس ومن رابى فيهما وجعلهما مقصد تجارته بالمصارفة بين
جيدها ورديها كان كمن شغل الحاكم واتخذه سخرة لنفسه تحت طلبه ويحتش يكتسب

القوت وكل ذلك ظلم وتغيير لحكمة الله تعالى في خلقه وعباده ومعاداة الله في محابه ومن لا
ينكشف له بنور البصيرة هذه الاسرار عرف علمه بلسان الشرع صورته دون معناه وقيل له
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم وقيل
من شرب من اناء ذهب او فضة فكانما يجرجر في بطنه نار جهنم وقيل الذين يأكلون الربوا لا
يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس والصالحون يقومون على الحدود
ولا يعرفون اسرارها والعارفون اذا اطلعوا على الاسرار بانفسهم وشاهدوا الشرع زادهم
نورا على نورهم والعميان الجاهلون يحرمون الوقوف على الحدود والعثور على الاسرار
جميعا فلا هم كعبيد اتقياء ولا كاحرار كرام وهم الذين قال الله تعالى فيهم لقد حق القول
على اكثرهم فهم لا يؤمنون فقال فيهم لقد حق القول مني لاملأن جهنم الاية وقال تعالى
افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى وقال تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له
معيشة ضنكا الى قوله تعالى كذلك اتتك اياتنا الى قوله وكذلك اليوم تنسى وقد القى الى
الخلق بلسان الانبياء كما فصله حملة الشريعة من اولها الى اخرها وما من حد من
حدود الشرع الا وفيه سر وخاصية وحكمة يعرفها من يعرفها وشكرها من شكرها وشرح
ذلك طويل فليطلب من كتاب الشكر ولا يتصور تمام الشكر الا ممن قام لله تعالى وحده
مخلصا لا داعية فيه لغيره فليذكر الاخلاص والصدق

الاصل السادس الاخلاص والصدق

اعلم ان للاخلاص حقيقة واصلا وكمالا
فهذه ثلثة اركان واصله النية وثمرتها الاخلاص وحقيقته نفي الشوب عن النية وكماله
الصدق الركن الاول النية وقد قال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغدوة والعشي يريدون وجهه ومعنى النية ارادة وجهه وقد قال صلى الله عليه وسلم

الاعمال بالنيات الحديث وقال عليه الصلوة والسلام ان الملائكة ترفع صحيفة عمل العبد مقبول
الله تعالى فانه لم يرد بها وجهي واكتبوا له كذا وكذا فيقول الملائكة انه لم يعمل شيئا منه
فيقول الله تعالى انه نواه انه نواه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اربعة
رجل آتاه الله تعالى علما ومالا فهو يعمل بعلمه في ماله فيقول رجل لو آتاني الله ما آتاه لعملت
كما يعمل فهما في الاجر سواء ورجل آتاه الله تعالى مالا ولم يؤته علما فهو يتخبط بجهله في
ماله فيقول رجل لو آتاني الله ما آتاه لعملته بما يعمل فهما في الوزر سواء وقال من غزى و
هو لا ينوي الا عقالا فله ما نوى وروي ان رجلا من بني اسرائيل مر بكثبان من رمل في قحط
فقال في نفسه لو كان هذا الرمل طعاما لقسمته بين الناس فاوحى الله تعالى الى نبيهم
قل له ان الله تعالى قد قبل صدقتك وشكر حسن نيتك واعطاك ثواب ما لو كان طعاما
فتصدقت به وقال صلوات الله عليه اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار
فقيل يا رسول الله ما بال المقتول قال اراد قتل صاحبه وقال من تزوج امرأة على صداق
وهو لا ينوي اداءه فهو زان ومن ادان دينا ولا ينوي قضاءه فهو سارق

فصل

حقيقة النية هي الارادة الباعثة للقدرة المنبعثة عن المعرفة وبيانه ان جميع اعمالك لا يصح
الا بقدرة وارادة وعلم والعلم مهيج للارادة والارادة باعثة القدرة والقدرة خادمة
الارادة بتحريك الاعضاء ومثاله انه خلق فيك شهوة الطعام الا انها قد تكون ساكنة
كانها نائمة فاذا وقع بصرك على طعام طيب حصلت المعرفة بالطعام وانتهضت الشهوة
للطعام فامتدت اليه اليد وانما امتدت بالقوة التي فيها المطيعة لاشارة الشهوات
وانتهضت الشهوة لحصول المعرفة المستفادة في طبيعة الحس وكما خلق فيك شهوة

في الاشياء الحاضرة خلق فيك ميل الى اللذات الآجلة ينتهض ذلك الميل باشارة
المعرفة الحاصلة من العقل والقدرة ايضا تخدم هذا الميل بتحريك الاعضاء والنية
عبارة عن الميل الجازم الباعث للقدرة والذي يغزو قد يكون الباعث له ميلا الى المال
فذلك نيته وقد يكون الباعث ميلا الى ثواب الآخرة فذلك نيته فاذا النية عبارة
عن الارادة الباعثة ومعنى اخلاصها تصفية الباعث عن الشوب

فصل

اذا حصل العمل بباعث النية فالنية والعمل بها تمام العبادة والنية احد جزئي
العبادة لكنه خير الجزئين لان الاعمال بالجوارح ليست مرادة الا لتأثيرها في القلب
ليميل الى الخير وينفر عن الشر فيتفرغ للتذكر والفكر الموصلين له الى الانس والمعرفة الذين
هما سبب سعادته في الآخرة فليس المقصود من وضع الجبهة على الارض وضع الجبهة بل
خضوع القلب ولكن القلب يتأثر باعمال الجوارح وليس المقصود من الزكوة ازالة الملك
بل ازالة رذيلة البخل وهو قطع علاقة القلب عن المال وليس المقصود من الاضحية
لحومها ولا دماؤها ولكن استشعار القلب للتقوى بتعظيم شعائر الله تعالى و
النية عبارة عن نفس ميل القلب الى الخير فهو متمكن من حدقة المقصود فهو خير من
عمل الجوارح الذي يراد منه سراية اثره الى محل المقصود وهو القلب لذلك يؤثر
جميع اعمال القلب ومن الجوارح اثرا ما وعمل الجارحة دون خضوع القلب هباء ولا
اثر له ومهما قصد معالجة المعدة فما يصل الادوية بالشرب اليها انفع لا محالة
مما يطلى به ظاهر الصدر ليسرى اليها اثرها وكذلك اذا لم يسر اثر الطلى الى المعدة كان
باطلا وبهذا التحقيق يعرف سر قوله صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله

فصل

اذا عرفت فضل النية وانها تحل حقيقة المقصود وتؤثر فيه فاجتهد ان تستكثر من النية في جميع اعمالك حتى تنوي بعمل واحد نيات كثيرة ولو صدقت رغبتك لهديت لطريقه ويكفيك مثال واحد وهو ان الدخول في المسجد والقعود فيه عبادة واحدة ويمكن ان ينوي به سبعة امور اولها ان يعتقد انه بيت الله تعالى وان داخله زائر الله فينوي ذلك قال عليه الصلوة والسلام من قعد في المسجد فقد زار الله وحق على المزور اكرام زائره وثانيها المرابطة لقوله تعالى واصبروا ورابطوا ومعناه انتظروا الصلوة بعد الصلوة ثالثها الاعتكاف ومعناه كف السمع والبصر والاعضاء عن الحركات المعتادة فانه نوع صيام قال صلى الله عليه وسلم رهبانية امتي القعود في المساجد رابعها الخلوة ودفع الشواغل للزوم السر والفكر في الآخرة وكيفية الاستعداد لها خامسها التجرد للذكر وسماعه او اسماعه لقوله عليه الصلوة والسلام من غدا الى المسجد يذكر الله تعالى او يذكر به كان كالمجاهد في سبيل الله تعالى سادسها ان يقصد افادة علم بتنبيه من يسيء الصلوة ونهي عن المنكر وامر بمعروف حتى يتيسر بسببه خير ويكون شريكا فيهما سابعها ان يترك الذنوب حياء من الله تعالى بان تحبس نفسك بانه في بيته حتى تستحيي منه ان تقارف ذنبا على ذلك سائر الاعمال فباحتمال هذه النيات تزكو الاعمال ويلتحق باعمال المقربين كما انه بنقيضها يلتحق باعمال المقربين كما انه بنقيضها يلتحق باعمال الشياطين كمن يقصد من القعود في المسجد التحدث بالباطل والتفكه باعراض الناس ومجالسة اخوان اللهو واللعب وملاحظة من يجتاز فيه من النسوان والصبيان او مناظرة من ينازعه من الاقران على سبيل المباهات والمراآت باقتناص قلوب المستمعين بكل ممكن والمجري

بجزاء وكذلك لا ينبغي ان يغفل في المباحات من حسن النية ففي الخبر ان العبد ليسأل يوم القيمة عن كل شيء حتى عن كحل عينيه وعن فتات الطينة باصبعه وعن لمسه ثوب اخيه مثال النية في المباحات ان من يتطيب يوم الجمعة يمكنه ان يقصد التنعم بلذتها والتفاخر باظهار ثروته او التزين للنساء او اخوان الفساد ويتصور ان ينوي اتباع السنة وتعظيم بيت الله تعالى واحترام يوم الجمعة ودفع الاذى عن غيره وبدفع الرائحة الكريهة وايصال الراحة اليهم بالرائحة الطيبة وحسم باب الغيبة اذا اشموا منه رائحة كريهة والى الفريقين الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من تطيب لله تعالى جاء يوم القيمة وريحه اطيب من ريح المسك ومن تطيب لغير الله تعالى جاء يوم القيمة انتن من الجيفة

فصل

اعلم ان النية لا تدخل تحت الاختيار فلا ينبغي ان تغتر فتقول بلسانك وقلبك نويت من القعود في المسجد كذا وكذا وتظن انك قد نويت اذ عرفت من قبل ان النية هي الباعثة المحركة التي لولاه لم يتصور وجود العمل والنية المتكلفة كقول القائل نويت ان احب فلانا او اعشقه او اعظمه نويت ان اعطش او اجوع او اشبع فان لكل هذه دواعي وصوارف ولتحققها اسباب لا يتصور حصولها دون اسبابها وقول القائل نويتها دون تحققها حديث نفس لا نية فمن غلب عليه شهوة الوقاع من اين ينفعه قوله نويت الوطي لحراثة الولد وتكثير من به المباهاة بل لا تنبعث هذه النية من قلبك الا اذا قوي ايمانك وتمت معرفتك بحقارة الحظوظ العاجلة وعظم ثواب الآخرة حتى اذا غلب ذلك عليك انبعثت منك الرغبة ضرورة في كل ما هو وسيلة الى ثواب الآخرة فان لم ينبعث فلا نية لك ولمثل هذا توقف السلف في جملة من الخيرات

ان ابن سيرين رحمه الله عليه لم يصل على جنازة الحسن البصري وقال ليس تحضرني النية وقيل
لطاوس رحمه الله عليه ادع لنا قال حتى اجد له نية وقال بعضهم انا في طلب نية لعيادة رجل
منذ شهر ما صحت لي بعد ومن عرف حقيقة النية علم انها روح العمل فلا يتعب نفسه بعمل
لا روح له ويتحقق ان المباح قد يصير افضل من العبادة اذا حضرت فيه نية فمن له نية في الاكل
والشرب ليتقوى على العبادة وليس ينبعث نيته للصوم في الحال فالاكل اولى له ومن مل من
العبادة وعلم انه لو نام لعاد نشاطه فالنوم افضل له من الصلوة بل لو علم مثلا ان الترفه
بدعابة وحديث مباح في ساعة يرد نشاطه فذلك افضل من الصلوة مع الملال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يمل حتى تملوا وقال ابو الدرداء رضي الله عنه اني
لاستجم نفسي بشيء من اللهو فيكون ذلك عونا لي على الحق وقال علي رضي الله عنه روحوا القلوب
ساعة بساعة فانها اذا اكرهت عميت وهذه دقائق يستثقلها الظاهريون من الفقهاء
كما يستثقل الطبيب الضعيف معالجة المحرور باللحم والحاذق قد يامر به ليعود قوة المريض
حتى يحتمل الدواء النافع بعده

الركن الثاني في اخلاص النية

وقد قال الله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال عز من قائل الا لله الدين الخالص وقال
الله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله وقال صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى الاخلاص سر من سري استودعته قلب من احببت من عبادي
وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه اخلص العمل يكفيك القليل منه وقال
صلى الله عليه وسلم ما من عبد يخلص العمل اربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه
على لسانه

فصل

[illegible]

حقيقة الاخلاص تجرد الباعث الواحد ويضاده الاشراك وهو ان يشترك باعثان وكل
ما يتصور ان يمازجه غيره فان صفي عن كل شوب منه يسمى خالصا وقد عرفت ان النية
هي الباعث فمن لا يعمل الا للرياء فهو مخلص ومن لا يعمل الا لله تعالى فهو مخلص لكن
خصص الاسم باحد الجانبين بالعادة كالالحاد فانه ميل ولكن خصص بالميل الى
الباطل وزوال الاخلاص بشوائب الرياء وقد ذكرناه ولكن قد يزول ايضا باغراض اخر فان الصائم
قد يقصد مع العبادة ان ينتفع بالحمية خلقة ويحج ليصح مزاجه بحركة السفر او يهرب من
مشقة تعهد العيال او من عدو يطلبه او من التبرم بالمقام مع الاهل او يتعلم
العلم ليسهل عليه المعاش او يكون محروسا بعز العلم عن الظلم او يكتب مصحفا
ليجود خطه ويحج ماشيا ليخف عليه مؤنة الكراء او يتوضأ لينتظف ويتبرد او يغتسل
ليطيب الجسم او اعتكف ليخف عليه كراء المسكن او صام ليخفف عن نفسه تعب الطبخ
وشراء الطعام او يتصدق ليدفع عن نفسه ابرام السائل او يعود مريضا ليعاد اذا مرض
فهذه الاغراض قد تتجرد وقد تشوب قصد العبادة شوبا فاذا خطر شيء من هذه الاغراض
في الفعل فقد ذهب الاخلاص في ذلك عسير جدا ولذلك قال بعضهم في اخلاص ساعة
نجاة الابد لكن ذلك عزيز وقال ابو سليمان الداراني طوبى لمن صحت له خطوة واحدة
لا يريد بها الا الله وحده وكان معروف الكرخي رحمه الله عليه يضرب نفسه ويقول
يا نفس اخلصي تتخلصي

فصل

اعلم ان امتزاج هذه الشوائب على مراتب فانها قد تغلب وقد تكون مغمورة وقد تكون
مساوية لقصد العبادة ولا يخلو اصل الثواب في المساواة مهما بقي شوب من ارادة

وجه الله تعالى فله ثواب بقدر ذلك والشوب الباقى لا ثواب عليه اما اذا كان فى عبادة تدام
بان يخلصها لله تعالى فان كان الشوب غالبا بطلت العبادة وان كان مساويا او مغلوبا
بطل الاخلاص ولكن هل يتوقف نعمآء العبادة وحصول اصلها على انتفاء الشوائب
كلها فيه نظر اشرنا اليه فى الرياء ويطلب استقصاؤه فى كتاب الاحياء **الركن**
الثالث الصدق وهو كمال الاخلاص قال الله تعالى رجال صدقوا ما عا
هدوا الله عليه وقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل ليصدق ويتحرى الصدق
حتى يكتب عند الله تعالى صديقا وقال الله تعالى واذكر فى الكتاب ابرهيم انه كان
صديقا نبيا ويكفى فى فضيلة الصدق ان يدرك به درجة الصديقين واعلم ان للصدق
مراتب ستة من بلغ فى جميعها مراتب الكمال استحق اسم الصديق اولها فى القول فى جميع الاحوال
ما يتعلق بالماضى والمستقبل والحال ولهذا الصدق كمالان احدهما الحذر عن
المعاريض ايضا فانه وان كان صدقا فى نفسه فيفهم خلاف الحق والمحذور من الكذب
تفهيم خلاف الحق وان يكتسب القلب صورة معوجة كاذبة بازاء كذب اللسان واذا
مال وجه القلب عن الصحة الى الاعوجاج لم يتجلى الحق له على الصحة حتى لا يصدق
رؤياه ايضا والمعاريض لا توقع فى هذا المحذور لانه صدق فى نفسه ولكن توقع فى
المحذور الثانى وهو تجهيل الغير فلا ينبغى ان يفعل ذلك الا لغرض صحيح وكماله
الثانى ان يرعى الصدق فى اقواله مع الله تعالى فاذا قال وجهت وجهى وفى قلبه فى تلك
الحالة شىء سوى الله تعالى فهو كاذب واذا قال اياك نعبد وهو مع ذلك عبد للدنيا
ولنفسه او لغيره لم يمكنه تحقيق صدق وهذه الكلمة فى القيمة ولذلك قال عيسى
عليه الصلوة والسلم يا عبيد الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدنيا

والدوام **الصدق الثانى** فى النية وهو ان يتمحض فيه داعية
تعين الخير فاذا كان فيه شوب فقد فات الصدق يقال هذا صادق الحموضة وصادق
الحلاوة اى محضها فهذا يرجع الى نفس الاخلاص **والصدق الثالث** فى العزم
فان العبد قد يعزم على التصدق ان رزقه مالا وعلى العدل ان رزقه ولاية وعزمه
تارة يكون مع ضعف وتردد وتارة يكون جزما قويا لا تردد فيه فالجزم القوى يسمى
عزما صادقا كما وجده عمر من نفسه حيث قال لان اقدم فيضرب عنقى احب الى من ان
اتامر على قوم فيهم ابو بكر ودرجات عزم الصديقين فى القوة قد تتفاوت اقصاها
ان تنتهى الى الرضا بضرب الرقبة دون تحقيقها **والصدق الرابع** فى الوفاء بالعزم
فان النفس قد تسخوا بالعزم اولا ولكن عند الوفاء ربما يتوانى على كمال التحقيق
لان المؤنة فى العزم هين وانما الشدة فى التحقيق ولذلك قال الله تعالى رجال صدقوا
ما عاهدوا الله الى قوله تعالى فاعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا
الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون والصدق الخامس فى الاعمال بان يكون بحيث لا
يدل على شىء من الظاهر الا والباطن متصف به استوى السريرة والعلانية فالماشى
على هيئة يدل على انه ذو وقار فى باطنه فان لم يكن كذلك فى الباطن والتفت قلبه الى
ان يخيل الى الناس انه ذو وقار فذلك الرياء وان لم يلتفت قلبه الى الخلق ولكنه
غافل فذلك ليس برياء ولكن ينقص به الصدق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
اجعل سريرتى خيرا من علانيتى واجعل علانيتى صالحة وقال عبد الواحد كان الحسن
البصرى رحمة الله عليه اذا امر بشىء كان من اعمل الناس به واذا نهى عن شىء كان من
اترك الناس له ولم ار احدا قط اشبه سريرة بعلانية منه **الصدق السادس**

وهو على ابواب الصدق بمقامات الدين كالخوف والرجاء والحب والرضا والتوكل وغيرها
فان لهذه المقامات اوايل ينطلق الاسم بها ولها حقايق وغايات اذ يقال هذا هو الخوف
الصادق والشهوة الصادقة وكذلك قال الله تعالى انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله
ثم لم يرتابوا الى قوله تعالى اولئك هم الصادقون وقال الله تعالى ولكن البر من امن بالله
واليوم الاخر الى اخر الاية اولئك الذين صدقوا فهذه درجات الصدق فمن تحقق في جميعها فهو صديق
ومن له نصيب في بعضها فرتبته بقدر صدقه ومن جملة الصدق تحقق القلب بان الله
تعالى هو الرزاق وعليه التوكل فلنذكره

الاصل السابع في التوكل

قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال الله تعالى ان الله يحب المتوكلين وقال تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال عز وجل اليس الله بكاف عبده وقال الله تعالى ان
الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق وقال صلى الله
عليه وسلم لو انكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا
وقال عليه الصلوة والسلم من انقطع الى الله تعالى كفاه كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب
ومن انقطع الى الدنيا وكله الله تعالى اليها وكان اذا اصاب اهله خصاصة قال قوموا الى الصلوة
وتقول بهذا امرني ربي وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا

فصل

حقيقة التوكل عبارة عن حالة تصدر عن التوحيد يظهر اثرها على الاعمال فهي ثلثة اركان
المعرفة والحال والعمل الركن الاول المعرفة وهي الاصل واعني بها التوحيد فانه انما يتوكل على
الله تعالى من لا يرى فاعلا سوى الله تعالى وكمال هذه المعرفة يترجمها قولك لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اذ فيه ايمان التوحيد وكمال القدرة والجود

والحكمة الذي به يستحق الحمد فمن قال ذلك صادقا مخلصا فقد تم توحيده وثبت في قلبه
الاصل الذي منه ينبعث حال التوكل واعني بالصدق ان يصير معنى هذا القول وصفا
لازما لذاته غالبا على قلبه لا يتسع لتقدير غيره

فصل

هذا التوحيد له لبان وقشران وطبقات اربعة كالجوز له لب ثم الدهن لب لبه والقشرة
العليا قشرة قشرة فالقشر العليا القول باللسان المجرد والثانية الاعتقاد بالقلب جزما
وهو درجة عوام الخلق ودرجة المتكلمين اذ لا يتميزون عن العوام الا بعجزهم الحيلة في دفع
تشويش المبتدعة لهذه الاعتقادات الثابتة وهو اللبان ينكشف بنور الله حقيقة
هذا التوحيد سره بالحقيقة وذلك بان يرى الاشياء الكثيرة ويعلم انها بجملتها
صادرة عن فاعل واحد على الترتيب وذلك بان يعرف سلسلة الاسباب ثم كيفية تسلسل
وارتباطا او السلسلة بمسبب الاسباب صاحب هذا بعد في تفرقة لانه يرى الافعال
وكثرتها وارتباطها بالفاعل الرابعة وهو لب اللب ان لا يرى في الوجود الا واحدا ويعلم
الموجود بالحقيقة واحد وانما الكثيرة فيه في حق من تفرق نظره كالذي يرى الانسان
مثلا رجله ثم يده ثم وجهه ثم راسه فيغلب عليه كثرة فان راى الانسان جملة وانه
لم يخطر بباله الاحاد بل كان كمن يدرك الشيء الواحد فكذلك الموحد لا يفرق نظره رؤية السموات
والارض وساير الموجودات بل يرى الكل في حكم الشيء الواحد وهذا له غور ويستدعي كشفه
تطويلا فاطلبه في كتاب التوحيد والشكر من الاحياء لتقف على تلويحات منه والفناء
في التوحيد انما يقع في هذا التوحيد وذلك بان يصير مستغرقا بالواحد الحق حتى لا
يلتفت قلبه الى غيره ولا الى نفسه فان نفسه من حيث هو نفسه غير الله تعالى وان لم يحقق

معنى الغيرية بنظر اخر واعتبار على وجه اخر

فصل

حقيقة التوكل انما يستدعي على توحيد الفعل ولا يستدعي الفناء في توحيد الذات بل التوكل يجوز ان يرى الكثرة والاسباب والمسببات ولكن ينبغي ان يشاهد ارتباط السلسلة بمسببها وما عندك ان يخفى عليك ذلك فيما لا يدخل فيه اختيار الادميين فانك ان رايت المطر سببا في النبات فتعلم ان المطر مسخر بواسطة الغيم والغيم مسخر بواسطة الريح وابخرة الجبال وكذلك الجبال جمادات مسخرة الى ان ينتهي الى الاول لا محالة وان كنت لا تعرف عدد الوسائط فلا يضرك ذلك وانما الذي يخفى عليك افعال الادميين فانك تقول من اعطاني طعاما فانما يطعمني باختياره ان شاء اعطى وان شاء منع فكيف لا اراه فاعلا وانما مثلك في الالتفات اليه مثل النملة يرى سواد الخط على البياض يحصل من حركة القلم فيضيف ذلك الى القلم اذ حدقتها الصغيرة الضعيفة لا يمتد الى الاصبع ومنها الى اليد ومنها الى القدرة المحركة لليد ومنها الى الارادة التي القدرة مسخرة لها ومنها الى المعرفة التي يتوقف انبعاث الارادة وانجزامها عليها ومنها الى صاحب القدرة والعلم والارادة فكذلك انت تضيف افعال العباد الى ارادتهم ومعرفتهم وقدرتهم اذ ليس يمتد نظرك الى القلم الذي يسطر منه المعرفة في الواح القلوب ومنه الى الاصابع التي بينها قلوب العباد ومنها الى اليد التي بها خمرت طينة ادم ومنها الى القدرة التي بها تحرك اليد لتخمير الطينة ومنها الى الفاعل الذي منه يبدؤ واليه يعود وذلك لانك لا تعرف معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ادم على صورته ولا الى معنى قوله خمرت طينة ادم بيده ولا معنى قوله تعالى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فانك لا تعلم قلما الا من قصب ولا يدا واصابع الا من لحوم وعظام ولا

صورة الا من جهة الالوان والاشكال فان انكشف لك ذلك علمت انك اذ رميت ما رميت ولكن الله رمى من حيث سلط عليك دواعي جازمة ومعرفة حاكمة على القطع بان انك في الرمي [illegible] حتى انبعثت القدرة التي انفرد ايضا بخلقها خادمة للارادة والمعرفة خاضعة بالتسخير والاضطرار وعلمت [illegible] الى غير الاختيار وتفعل ان شئت ولكن تشا اذا ما شاء الله تعالى شئت ام ابيت هذا لان سر الجبر فيه قاعدة الجبر والاختيار ويوهم تناقض التوحيد والتكليف الشرعي وقد شرحناه في كتاب التوحيد والتوكل والشكر من كتب الاحياء فاطلبه ان كنت من اهله

فصل

لا يكفي الايمان بتوحيد الفعل والذات في اثارة حالة التوكل حتى يضاف اليه الايمان بالرحمة والجود والحكمة اذ به يحصل الثقة بالتوكيل الحق وهو ان يعتقد جزما وينكشف لك بالبصيرة لو خلق الخلائق كلهم على عقل اعقلهم بل على اكمل ما يتصور ان يكون عليه حال العقل ثم زادهم اضعاف ذلك علما وحكمة ثم كشف لهم عواقب الامور واطلعهم على اسرار الملكوت ولطائف الحكمة ودقائق الخير والشر ثم امرهم ان يدبروا الملك والملكوت لما دبروه باحسن مما هو عليه ولم يمكنهم ان يزيدوا او ينقصوا جناح بعوضة ولو ليستقصوا البتة دفع مرض وعيب ونقص وفقر وضر وجهل وكفر ولا ان يغيروا قسمة الله تعالى من رزق واجل وقدرة وعجز وطاعة ومعصية بل شاهدوا جميع ذلك عدلا محضا لا جور فيه وحقا صرفا لا نقص فيه واستقامة تامة لا اعوجاج فيها ولا تفاوت بل كل ما يرون نقصا فيرتبط به كمال الى اعظم منه وما ظنوه ضررا فتحته نفع اعظم منه لا يتوصل الى ذلك النفع الا به وعلموا قطعا ان الله تعالى حكيم جواد رحيم لم يبخل على الخلق اصلا لو

يبتغون في صدأ جهم امرا وهذا الآن يجر الخوض في المعرفة بحر لك امواجه يتعلق بسر القدر الذي منع
من ذكره المكاشفون ويتحير فيه الاكثرون ولا يعقله الا العالمون ولا يدرك تأويله
الا الراسخون وانما حظ العموم ان يعتقدوا ان كل ما يصيبهم لم يكن ليخطئهم وان
ما يخطئهم لم يكن ليصيبهم وان ذلك واجب الحصول بحكم المشية الازلية وانه لا راد
لحكمه ولا معقب لقضائه بل كل صغير وكبير مستطر وحصوله بقدر معلوم منتظر الركن
الثاني حال التوكل ومعناه ان تكل امرك الى الله تعالى وتثق به قلبك ويطمئن
بالتفويض نفسك ولا يلتفت الى غير الله تعالى اصلا ويكون مثالك مثال من وكل في
خصومته في مجلس القاضي من علم انه اشفق الناس عليه واقواهم على كشف الباطل
واعرفهم به واحرصهم عليه فانه يكون ساكنا في بيته مطمئنا قلبه غير متفكر في
حيل الخصوم وغير مستعين باحاد الناس لعلمه بان وكيله حسبه كافيه في غرضه
انه لا يفاوت غيره ممن تحققت معرفته بان الرزق والاجل والخلق والامر بيد الله تعالى
وهو منفرد به لا شريك له وان جوده وحكمته ورحمته لا نهاية لها ولا يوازيها رحمة غيره
وجوده اتكل قلبه بالضرورة وسكنت نفسه وانقطع عن غيره فان لم ينقطع فلا يكون
ذلك الا لاحد امرين احدهما ضعف اليقين بما ذكرناه وضعف اليقين انما يكون لتطرق
شك اليه ولعدم استيلائه على القلب فان الموت يقين لا شك فيه ولكنه اذا لا يستولي
على القلب فهو كشك لا يقين فيه الامر الثاني انه يكون القلب في الفطرة ضعيفا جبانا
فالجبن والجرأة غرائز ومعنى الجبن كون النفس مطيعة للاوهام التي لا تثبت في نظر الها
حتى يخاف الانسان ان يبيت مع الميت في فراش او بيت مع علمه بان الله تعالى لا يحييه
وان قدرته عليه كقدرته ان يقلب القلم في يده حية وهو لا يخاف في الليل قد يشتبه

العسل بالعذرة فيتعذر تناوله مع علمه بان ذلك تشبيه كاذب لكن في ذلك لجبن
النفس وطاعته للاوهام وقلما يخلو الانسان عن شيء منه ان ضعف فلذلك لا
يبعد ان يحصل اليقين بالتوحيد بحيث لا يخالطه ريب ومع ذلك يفرغ القلب الى الاسباب

فصل

اذا عرفت ان التوكل عبارة عن حالة القلب في الثقة بالوكيل الحق وقطع الالتفات
الى غيره فاعلم ان فيه ثلث درجات احديها ما ذكرناها وهو كالثقة بالوكيل
في الخصومة بعد اعتقاد كماله في الهداية والقدرة والشفقة والدرجة الثانية وهي
اقوى منه بيننا هو حال الصبي في ثقته بامه ونرهه اليها في كل ما يصيبه ذلك لثقته
بشفقتها وكفى لنفسها ولكنه فان عن توكله فانه لا يحصله بفكر وكسب وان كان لا
يخلو توكله عن نوع ادراك واما التوكل على الوكيل بالخصومة فكالمكتسب بالفكر
والنظر الدرجة الثالثة وهي اعلى ان يكون بين يدي الله تعالى كالميت بين
يدي الغاسل لا كالصبي فانه يزعق بامه ويتعلق بذيلها بل هذا الصبي علم انه وان
لم يزعق فانه تطلبه وان لم يتعلق بذيلها فهي تحمله وان لم يسالها اللبن فتبتدي
بارضاعه فيكون هذا الشخص في حق الله تعالى ساقط الاختيار لعلمه بانه لعلمه
بانه يجري القدر فلا يبقى فيه متسع لغير الانتظار لما يجري عليه هذا المقام يابى الدعاء
والسؤال ولا يمنع الدعاء في المقام الثاني والاول ويمنع التدبير في المقام الاخير ويمنع
ايضا في الثاني الا في التعلق بالوكيل فقط في الاول يمنع التدبير بالتعلق بغيره و
لكن لا يمنع بالطريق الذي رسمه الوكيل وسنه له وامره به

الركن الثالث

في الاعمال وقد يظن الجهال ان شرط التوكل ترك الكسب وترك التداوي والاستسلام

للمهلكات وذلك خطأ لان ذلك حرام فى الشرع وقد اثنى الشرع على التوكل وندب اليه فكيف
ينال ذلك بمحظوره وتحقيقه ان سعى العبد لا يعدو اربعة اوجه هو جلب ما ليس موجودا
من النفع او حفظ الموجود او دفع الضرر كيلا يحصل او قطعه بعد الحصول الاول
جلب المنافع واسبابه ثلاثة اما مقطوع به واما مظنون ظنا ظاهرا يوثق به واما
موهوم اما المقطوع به فمثاله ان لا يمد اليد الى الطعام وهو جائع ويقول هذا
سعى وانا متوكل او يريد الولد ولا يواقع اهله ويريد الزرع ولا يبث البذر وهذا جهل
لان سنة الله تعالى لا تتغير وقد عرفت ان ارتباط هذه المسببات بهذه الاسباب
من السنة التى لا تجد لها تبديلا فانما التوكل فيه بامرين احدهما ان يعلم ان اليد
والطعام والبذر وقدرة التناول جميع ذلك من قدرة الله تعالى والثانى ان
لا يتكل عليها بقلبه بل على خالقها وكيف يتكل على اليد وربما يفلج فى الحال او يهلك
الطعام وذلك تحقيق قولك لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فالحول هو الحركة
والقوة هى القدرة فاذا كان هذا حالك فانت متوكل وان سعيت اما المظنون
فكاستصحاب الزاد فى البوادى والاسفار فليس تركه شرط التوكل بل سنة الاولين
لكن يكون الاعتماد على فضل الله تعالى بدفع السراق وابقاء الزاد والحيوة والقدرة على
التناول واما الموهومات فذلك كالاستقصاء فى حيل المعيشة واستنباط دقائق
الامور فيه فذلك ثمرة الحرص وقد يحمل على اخذ الشبهة وكل ذلك يناقض التوكل والدليل
عليه انه صلى الله عليه وسلم وصف المتوكلين بانهم لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون
ولم يصفهم بانهم لا يسكنون الامصار ولا يكتسبون فما نسبته الى المسببات نسبة
الموهومة الكى فتركها من شرط التوكل الفن الثانى من تدبير الاسباب الادخار فالمتوكل

ان ورث مالا فادخره لسنة فما فوقها بطل توكله وان قنع بقوت يومه وفرق الباقى
فهو تمام التوكل وان ادخر لاربعين يوما قال سهل التسترى رحمة الله عليه بطل توكله
فلا ينال المقام المحمود الذى وعد المتوكلين وقال الخواص رحمة الله عليه لا يبطل واتفقوا
على ان الزيادة عليه يبطل الا اذا كان معيلا فله ان يدخر قوت عياله لسنة كذلك فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حق عياله وفى حق نفسه كان لا يدخر غداء لعشائه
ولا شك ان طول الامل يناقض التوكل ومهما قلت مدة الادخار كانت الرتبة اعلى
ولكن سنة الله تعالى جارية بتكرر الارزاق عند تكرر السنة فالادخار لاكثر من السنة
غاية الضعف وليس من التوكل فى شئ فاما ادخار الكوز والفرو واثاث البيت فذلك جائز
لان سنة الله تعالى غير جارية بتكررها تكرر الارزاق ويحتاج اليها فى كل وقت و
ليس كذلك ثوب الشتاء فانه لا يحتاج اليه فى الصيف فادخاره على خلاف التوكل
قال صلى الله عليه وسلم فى فقير دفن انه يحشر يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر
لا يضامون فى رؤيته ولولا خصلة كان كالشمس الضاحية كان اذا جاء الشتاء ادخر
حلة الشتاء من الصيف الفن الثالث فى مباشرة الاسباب الواقعة كالفرار
من المسبعة ومن الجدار المائل ومجرى السيل ودفع المرض بالادوية وذلك ايضا
له درجات فاستنبطه بالقياس الى ما ذكرناه وقد فصلناه فى الاحياء

فصل

اعلم ان ترك الادخار محمود لمن غلب يقينه وقوى قلبه اما الضعيف الذى يضطرب
قلبه لو لم يدخر ولم يتفرغ للعبادة فالافضل له ان يدع طريق المتوكلين ولا يحمل نفسه
ما لا يطيقه اذ فساد ذلك فى حقه اكثر من صلاحه بل يعالج كل واحد على حسب حاله
وقوته وقد ينتهى القوة الى ان يجوز السفر فى البوادى من غير زاد وذلك لمن يصبر على

الطعام اسبوعا ويقنع بالحشيش وان لا يعوزه غالبا في البادية فاما الضعيف اذا فعل ذلك فهو عاص ملق نفسه في التهلكة والقوي ان حبس نفسه في كهف جبل ليس فيها حشيش ولا يجتاز بها انسان فذلك ايضا حرام لانه خالف سنة الله تعالى في خلقه وانما جاز له ذلك في البوادي لان سنة الله تعالى في خلقه جارية بانها لا تخلو عن الحشيش وقد يجتاز بها الادميون فاذا قوي كان هلاكه نادرا فلم يكن بذلك عاصيا فله ان يسافر في البادية متكلا على لطيف صنع الله تعالى وغير قاصر نظره على الاسباب الجلية الواضحة الا

فصل الثامن في المحبة

قال الله تعالى يحبهم ويحبونه وقال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم من الله ورسوله الاية وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وقال عليه الصلوة والسلام احبوا الله تعالى لما يغذوكم من نعمه واحبوني لحب الله تعالى وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من ذاق من خالص محبة الله تعالى منعته ذلك عن طلب الدنيا واوحشه من جميع البشر وقال الحسن البصري رحمة الله عليه من عرف الله تعالى احبه ومن عرف الدنيا زهد فيها و المؤمن لا يلهو حتى يغفل فاذا تذكر حزن

فصل

اعلم ان كثيرا من المتكلمين انكروا محبة الله تعالى وقالوا لا معنى لها الا امتثال اوامر الله والا فما يشبهه شيئا ولا يشبهه شيء ولا يناسب طباعنا بوجه من الوجوه فكيف يحبه وانما يتصور منا ان يحب من هو من جنسنا وهؤلاء محرومون بجهلهم بحقائق الامور وقد كشفنا الغطاء عن هذا في كتاب المحبة من كتاب الاحياء فطالعها لتقف فيها اسرارا تخلو الكتب عنها كلها واقنع في هذا المختصر بتلويحات واشارات

فصل

اعلم ان كل لذيذ محبوب ومعنى كونه محبوبا انه يميل النفس اليه فان قوي الميل سمي عشقا ومعنى كونه مبغوضا نفرة النفس عنه لكونه مولما فان قوي البغض والنفرة سمي مقتا واعلم ان الاشياء التي تدركها بحواسك جميع مشاعرك اما ان تكون موافقة لك ملائمة وهو اللذيذ او يكون منافية مخالفة وهو المولم او لا موافقة ولا مخالفة وهو الذي لا الم فيه ولا لذة وكل لذيذ محبوب اي للنفس الملتذ به ميل لا محالة اليه واعلم ان اللذة تتبع الادراك والادراك ادراكان ظاهر وباطن اما الظاهر فالحواس الخمس فالجرم لذة العين في الصور الجميلة ولذة الاذن في النغمات الموزونة الطيبة ولذة الذوق والشم في الطعوم والروائح الملائمة الموافقة وجملة ذلك محبوبة للنفس اي للنفس ميل اليها اما الادراك الباطن فهو اللطيفة التي محلها القلب تارة يعبر عنها بالعقل وتارة بالنور وتارة بالحس السادس ولا تنظر الى العبارات فتغلط بل قال صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلوة فتعلم ان الطيب والنساء حظ الشم واللمس والبصر والصلوة لا حظ فيها للحواس الخمس بل للادراك السادس الذي محله القلب لا يدركها من لا قلب له وان الله تعالى قد يحول بين المرء وقلبه فمن اقتصرت لذته على الحواس الخمسة فهو بهيمة لان البهيمة تشاركه فيها وانما خاصية الانسان بالتمييز بالبصيرة الباطنة فلذة البصر الظاهر (الباطن) الصور الجميلة الباطنة

فصل

لعلك تقول فما معنى الصور الجميلة الباطنة فاقول فما عندي انك تحس من نفسك حب الانبياء والعلماء والصحابة واتدرك في نفسك تفرقة بين الملك العالم العادل

الكريم العطوف على الخلق وبين الظالم الجاهل البخيل الغليظ وما عندي انه اذا حكى لك شجاعة
عمر وصدق ابي بكر
علي ابن ابي طالب عليه السلام وسياسة غيره الشجاع وصدقه لم تجد في نفسك هزة وارتياحا
وميلا الى هؤلاء والى كل موصوف بجمال الكمال من نبي وصديق وعالم وكيف ينكر هذا وفي الناس
من ينتهي تعصبه لارباب المذاهب وحبهم لهم الى بذل المال والنفس في الذب عنهم ويجاوز
ذلك حد العشق وانت تعلم ان حبك هؤلاء ليس لصورهم الظاهرة فانك لم تشاهدها
ولو شاهدتها ربما لم تستحسنها وان استحسنت ثم تشوهت صورهم الظاهرة وبقيت
صفاتهم المعنوية الباطنة لبقي حبك لهم واذا فتشت عن محبوبك فيهم رجع بعد التفصيل
الطويل الذي لا يحتمله هذا الكتاب الى ثلث صفات العلم والقدرة والنزاهة عن
العيوب اما العلم فكعلمهم بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله وعجائب ملكوته و
دقائق شريعة انبيائه واما القدرة فكقدرتهم على انفسهم بكسر شهواتها وحملها
على الصراط المستقيم وقدرتهم على العباد وسياستهم وارشادهم الى الحق واما النزاهة
فسلامة باطنهم من عيب الجهل والبخل والحسد وخبائث الاخلاق فاجتماع كمال العلم والقدرة
مع حسن جميع الاخلاق هو الحسن الباطن وهي الصورة الباطنة التي لا يدركها البهيمة
ومن في مثل حالها بالبصر الظاهر ثم اذا احببت هؤلاء لهذه الصفات وعلمت ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اجمع منهم لهذه الخصال كان حبك له اشد بالضرورة فارفع
نظرك الان من النبي الى مرسل النبي وخالقه والمتفضل على الخلق ببعثته لتعلم ان بعثة
الانبياء حسنة من حسناته ثم انسب قدرة الانبياء وعلمهم وطهارتهم الى علم الله تعالى
وقدرته وقدسه لتعلم انه لا قدوس سوى الواحد الحق وان غيره لا يخلو عن عيب ونقص
بل العبودية اعظم انواع النقص فانه كمال لمن لا قوام له بنفسه ومن لا يملك لنفسه موتا

ولا حيوة ولا رزقا ولا اجلا واي علم لمن يشكل عليه صفات باطنه في مرضه وصحته بل لا
يعلم جميع جوارحه الباطنة وتفصيلها وحملها بالتحقيق فضلا عن ملكوت السموات و
الارض بقدرته وانسب هذا الى العلم الازلي المحيط بمعلومات لا نهاية لها الذي لا يعزب
عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض والى قدرة خالق السموات والارض التي لا يخرج
عنه موجود عن قبضة قدرته في وجوده وبقائه وعزته وانسب نزاهته من العيوب الى قدسه
لتعلم انه لا قدوس الا هو ولا قدرة ولا علم الا للواحد الحق وانما لغيره القدر الذي اعطاه فلا
يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وما اوتوا من العلم الا قليلا فانظر الان هل يمكنك
ان تنكر ان هذه الصفات والمحامد محبوبة او تنكر ان الموصوف بكمال الجمال هو الله تعالى
ثم انظر كيف تنكر حبه بعد ذلك

فصل

فان قصرت بصيرتك الباطنة عن ادراك الجمال والجلال في الميل الى مطالعته والفرح
به والعشق له فلا تقصر عن الميل الى المنعم المحسن اليك ولا تكونن اقل من الكلب فانه يحب
صاحبه الذي يحسن اليه وتأمل هل لاحد في العالم احسان اليك سوى الله تعالى وهل لك
حظ ولذة وتنعم في شيء وحرص على نعمة الا والله تعالى خالقها وخالق الشهوة اليها
والتلذذ بها وتفكر في اعضائك ولطف صنع الله تعالى بك فيها لتحبه باحسانه
اليك فتكون من عوام الخلق ان لم تقدر ان تحبه لجماله وجلاله كما تحبه الملائكة لذلك
وامتثل قوله صلى الله عليه وسلم احبوا الله تعالى لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب
الله تعالى وعند هذا تكون كالعبد السوء يحب ويعمل للاجرة والنفقة ولا جرم يزيد حبك وينقص
بزيادة الاحسان ونقصانه وذلك ضعيف جدا بل الكامل من احب الله تعالى لجماله وجلاله لا

لمحامد صفاته التي لا يتصور ان يشارك فيها ولذلك اوحى الله تعالى الى داود صلوات الله
عليه ان اودّ الاودّاء الى من عبدني بغير نوال لكن ليعطي الربوبية حقها وفي الزبور ومن اظلم
ممن عبدني لجنة او نار لو لم اخلق جنة ولا نارا الم اكن اهلا ان اطاع ومر عيسى عليه الصلوة
والسلم بطائفة من العباد قد نحلوا وقالوا نخاف النار ونرجوا الجنة فقال مخلوقا خفتم
ومخلوقا رجوتم ومر بقوم اخر فقالوا نعبده حبا له وتعظيما لجلاله فقال انتم اولياء
الله تعالى حقا معكم امرت ان اقيم

فصل

العارف لا يحب الا الله تعالى فان احب غيره فيحبه لله تعالى اذ قد يحب المحبوب واثاره و
بلده وثيابه وصنعته وتصنيفه وكل الخلق عباده ما هو منه ونسبه ما هو منتسب اليه وكل ما في الوجود صنع
الله تعالى وتصنيفه وكل الخلق عباده فان احب الرسول احبه لانه رسول محبوبه وان احب
الصحابة فانهم محبوبو رسوله ولانهم محبوه وعبيده والمواظبون على طاعته وان احب
طعاما فلانه يقوى مركبه الذي به يصل الى محبوبه عن البدن وان احب الدنيا فلانها زاد
الى محبوبه وان احب النظر الى الازهار والانوار والصور الجميلة فلانها صنعة محبوبه وهي
دلالات على جماله وجلاله ومذكرات لصفات المحامد التي هي المحبوبة في ذاتها وان احب
المحسن اليه المعلم اياه علوم الدين فيحبه لانه واسطة بينه وبين محبوبه في ايصال علمه
وحكمته اليه ويعلم ان الذي قيضه لتعليمه ارشاده والانفاق عليه من ماله وانه لولا
تسليط الداعي عليه اضطراره بسلسلة البواعث والاعراض الى ارشاده والانفاق عليه
لما فعله واعظم الخلق احسانا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله الفضل والمنة
بخلقته وبعثته كما قال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم فالرسول لا محيد له عن

مبعوث محمول على تبليغ الرسالة بالاضطرار ولذلك قال الله تعالى انك لا تهدي من
احببت وتامل سورة الفتح قوله تعالى ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح
بحمد ربك واستغفره انه كان توابا وقد انزل لعزلة النظارة وقال اذا رايت عباد الله
يدخلون في دين الله افواجا فقل بحمد الله تعالى بحمده لا بحمدك الجلي هو معنى التسبيح بحمد ربك
وان التفت قلبك الى نفسك وسعيك فاستغفره ليتوب عليك واعلم انه ليس لك
من الامر شيء ومن هذا نظر عمر رضي الله عنه حيث وصل كتاب خالد رضي الله بعد فتح فتحه من
خالد سيف الله المسلول على المشركين الى ابي بكر خليفة رسول الله فقال ان نصر الله تعالى
المسلمين نظر خالد الذي يلتفت هو الى نفسه يتيمها سيفا على المشركين ولولا حظ الحق
كما هو يعلم انه ليس في ذلك بسعيه لكن الله تعالى يسر في ارادته نصرة الاسلام فينصره
بخطرة واحدة وهو خاطر رعب يلقيه في قلب كافر فينهزم وينظر اليه غيره فينهزم ثم
تعم الهزيمة فيظن خالد ومن هو في مثل حاله انه على كلمة الاسلام بصيرته وحدة
سيفه ويطلع عمر رضي الله عنه وهو من في مثل حال المصطفين الصديقين والاولياء على حقيقة
الحال ويعلم حاجة خالد الى الاستغفار وان يسبح بحمد ربه اذا راى ذلك كما امر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا لا موجب للمحبة الا امران احدهما الاحسان والاخر غاية
الجمال والجلال وكمال الجود والحكمة والعلم والقدرة والتقديس من العيب والنقص ولا
احسان الا منه ولا جلال ولا جمال ولا قدس الا له وكل ما في العالم من حسن واحسان
فهو حسنة من حسنات جوده يسوقها الى عباده بخطرة واحدة يخلقها في قلب المحسن
وكل ما في العالم من صورة مليحة وهيئة جميلة يدرك بعين وسمع او شم فاثر من اثر قدرته
التي هي بعض معاني جلاله وكماله فليت شعري من عرف هذا بالمشاهدة الحقيقة

والبرهان القاطع كيف يتصور ان يلتفت الى غير الله تعالى ويحب غير الله تعالى

فصل

اعلم ان لذة العارف في الدنيا من مطالعة جمال الحضرة الربوبية اعظم من كل لذة تتصور
ان يكون في الدنيا سواها وذلك لان اللذة على قدر الشهوة وقوة الشهوة على
قدر الملايمة والموافقة مع المشتهى وكما ان اوفق الاشياء للابدان الاغذية فاوفق
الاشياء للقلوب المعرفة فالمعرفة غذاء القلب اعني بالقلب الروح الرباني الذي قال
فيه قل الروح من امر ربي وقال تعالى ونفخت فيه من روحي فاضافه الى نفسه وهذا
الروح لا يكون للبهايم ومن هو في مثل حالهم من الانس بل يختص به الانبياء و
الاولياء ولذلك قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان والمعرفة اوفق الاشياء لهذا الروح لان الاوفق لكل شيء
خاصيته فالصوت الطيب لا يوافق البصر لانه ليس من خاصيته وخاصية الروح الانساني
معرفة الحقايق وكلما كان المعلوم المعروف اشرف كان العلم به الذ ولا اشرف من
الله تعالى ولا اجل منه فمعرفته ومعرفة صفاته وذاته وعجايب ملكه وملكوته الذ
الاشياء عند القلب لان شهوة ذلك اشد الشهوات ولذلك يخلق اخرا بعد ساير
الشهوات وكل شهوة تاخرت اقوى مما تقدمها واول ما يخلق شهوة الطعام ثم
يخلق شهوة الوقاع فيترك شهوة الطعام لاجله ويستحقر فيه ثم يخلق شهوة
الرياسة والجاه فيستحقر فيه شهوة المنكح والمطعم ثم يخلق شهوة المعرفة التي
هي استيلاء على كل الموجودات فيستحقر فيه الجاه والرياسة هي اخر شهوات
الدنيا واقواها وكما ان الصبي [illegible] شهوة الوقاع ويتعجب ممن يتحمل مؤنة النكاح

لاجلها واذا بلغ شهوة الوقاع اكب عليها وانكر شهوة الرياسة والجاه ولو بيا لعبوا لها في
قضاء شهوة الفرج فكذلك المشغوف بشهوة الرياسة والجاه ينكر لذة المعرفة اذ لو يخلق
بعد شهوتها فيه تدبيتهى شدة تنبههم على الجاه الغرض قلبه حتى لا يقبل شهوة معرفة
الله تعالى اصلا كما يفسد مزاج المريض فيسقط شهوته للغذاء حتى يموت وينعكس طبعه
فيشتهي الطين والاشياء المضرة المهلكة وهو مقدمات الموت فكذلك مرض القلب بالتي
لحد يستكره المعرفة ويبغضها ويبغض اهلها والمقبلين عليها ولا يدرك الا لذة الرياسة
والمطعم او المنكح وذلك هو الميت الذي لا يقبل العلاج في مثله يقال انا جعلنا على قلوبهم
اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعوهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وفيهم قيل
اموات غير احياء وما يشعرون

فصل

هذه المعرفة وان عظمت لذتها فلا نسبة لها الى لذة النظر الى وجه الله الكريم في الدار الاخرة
وذلك لا يتصور في الدنيا لسر لا يمكن الآن كشفه ولا ينبغي ان يفهم من النظر ما يحجبه بفهمه
العوام والمتكلمون فيحتاج في تقريره الى حجة ومقابلة فذلك نظر من قعده القصور في
محبوحة عالم الشهادة حتى لم يجاوز المحسوسات التي هي مدركات البهايم لكن ينبغي ان
يفهم ان حضرة الربوبية ينطبع صورتها وترتيبها العجيب على ما هو عليه من البهاء والعظمة
والجلال والمجد في قلب العارف كما ينطبع مثل صورة العالم المحسوس في ماغلك فكانك تنظر
اليه ان غمضت عينك فان فتحت العين وجدت الصورة المبصرة كالصورة المتخيلة قبل
فتح العين لا يخالفها في شيء الا ان الابصار في غاية الوضوح بالنسبة الى التخيل فكذلك
ينبغي ان نعلم في ادراك ما لا يدخل تحت الخيال والحس ايضا درجتان متفاوتتان في

الوضوح غاية التفاوت ونسبة الثانية الى الاول كنسبة الابصار الى التخيل فيكون الثاني
غاية الكشف فيسمى لذلك مشاهدة ورؤية والرؤية لو سميت رؤية لانها في العين اذا خلقت
في الجبهة لكانت رؤية بل لانها غاية الكشف وكما ان تغميض الاجفان حجاب عن غاية الكشف
في المبصرات فكدورة الشهوات وشواغل هذا القالب المظلم حجاب عن غاية المشاهدة و
لذلك قال الله تعالى لن تراني وقال تعالى لا تدركه الابصار فاذا ارتفع هذا الحجاب بعد الموت
انقلبت المعرفة بعينها مشاهدة ويكون مشاهدة كل احد على قدر معرفته فلذلك يزيد
لذة اولياء الله تعالى في النظر على لذة غيرهم ولذلك يتجلى الله تعالى لابي بكر رضي الله عنه خاصة
ويتجلى للناس عامة وكذلك لا يراه الا العارفون لان المعرفة بذر النظر بل هي التي تنقلب
الى مشاهدة كما ينقلب التخيل ابصارا وكذلك لا تقتضي مقابلة ولا جهة وشرح هذا
طويل فاطلبه من كتاب المحبة في الاحياء

فصل

لو كان لك معشوق وانت تراه من وراء ستر رقيق في وقت الاسفار وفي حالة ضعف
العشق وفي حالة اجتمعت عليك تحت ثوبك عقارب وزنابير تلدغك وتشغلك فلا
يخفى ان لذتك من مشاهدة معشوقك بضعف فلو اشرقت الشمس دفعة وارتفع
الستر الوثيق وانصرفت عنك العقارب والزنابير وهجم عليك العشق المفرط البليغ فلا
نسبة لهذه اللذة العظيمة التي تحصل الان في الحال الى ما كان قبل ذلك فكذلك فافهم انه
لا نسبة للذة النظر الى لذة المعرفة بل هي اعظم منها كثيرا فالستر الرقيق قالبك و
العقارب شواغل الدنيا وهمومها وشهواتها وهجوم العشق شدة الشهوة لانقطاع
المضعفات والمنغصات عنها واشراق الشمس هو استعداد حدقة القلب لاحتمال تمام

التجلي فتنمحق هذه الحجب لا يحتمله كما لا يحتمل بصر الخفاش نور الشمس

فصل

انما ضعفت شهوة معرفة الله تعالى لترجح سائر الشهوات وانما خفيت معرفة الله تعالى
مع جلائها لشدة ظهورها ومثاله انك تعلم ان اظهر الاشياء المحسوسات ومنها المبصرات
ومنها النور الذي به يظهر كل الاشياء ثم لو كانت الشمس دائمة لا تغيب ولا يقع لها ظل
لكنت لا تعرف وجود النور وكنت تنظر الى الالوان فلا ترى الا الحمرة والسواد والبياض
واما النور فلا تدركه الا بان تغيب الشمس او يقع له حجاب بماله ظل فتدرك باختلاف الحال
بين الظلمة والضياء ان النور شيء اخر يعرض للالوان فيصير مبصرا به ولو تصور لله تعالى
غيبة او لانوار قدرته حجاب عن بعض الاشياء لادركت من التفاوت ما يضطر معه
الى المعرفة ولكن الموجودات كلها لما تساوت في الشهادة لخالقها بالوحدانية
من غير تفاوت خفي الامر لشدة جلائه لو تصور انقطاع انوار قدرته عن السموات و
الارض لانهدمت وانمحقت ولادرك في الحال من التفاوت ما يضطر الى المعرفة بالقدرة
والقادر وهذا مثل ذكرناه وتحته اسرار وفيه مواقع غلط فاجتهد لعلك تعرف
على اسراره ولا ترتبك في مواقع غلطه فمنه غلط من قال انه في كل مكان وكل من نسبه الى
مكان او جهة فقد زل وضل ورجع غاية نظره الى التصرف في محسوسات البهائم ولم يجاوز
الاجسام وعلائقها واول درجات الايمان مجاوزتها فيه يصير الانسان انسانا فضلا
من ان يصير مؤمنا

فصل

اعلم ان للمحبة علامات كثيرة يطول احصاؤها ومن علاماتها تقديم امر الله تعالى على

شوق النفس وذلك بالورع ورعاية حدود الشرع ومن علاماتها الشوق الى لقاء الله تعالى والخلو عن كراهة الموت الا من حيث يتشوق الى زيادة المعرفة فان لذة المشاهدة بقدر كمال المعرفة فانها بذر المشاهدة فتختلف لا محالة باختلافها ومن علاماتها الرضا بمواقع قدر الله تعالى فلنذكر معنى الرضا حتى لا يغتر الانسان بما يصادف في نفسه من خطرات تخطر فيظن انها حقيقة الحب لله تعالى فان ذلك عزيز جدا

الاصل التاسع الرضا بالقضا

وقال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضي اصطفاه وقال صلى الله عليه وآله اعبد الله تعالى بالرضا فان لم تستطع ففي الصبر على ما تكره خير كثير وقال صلى الله عليه وسلم لطائفة ما انتم قالوا مؤمنون فقال ما علامة ايمانكم فقالوا نصبر على البلاء ونشكر عند الرخاء ونرضى بمواقع القضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة وفي رواية انه صلى الله عليه [وسلم] قال حكماء علماء كادوا من فقههم ان يكونوا انبياء ومما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلم ما لاوليائي والهم بالدنيا ان الهم يذهب حلاوة مناجاتي من قلوبهم يا داود ان محبتي من اوليائي ان يكونوا روحانيين لا يغتمون وقال نبينا صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا الله لا اله الا انا من لم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي ولم يرض بقضائي فليطلب ربا سوائي وقال تعالى خلقت الخير وخلقت له اهلا وخلقت الشر وخلقت له اهلا فطوبى لمن خلقته للخير ويسرت الخير على يديه وويل لمن خلقته للشر ويسرت الشر على يديه ثم ويل لمن قال لم وكيف واوحى الله تعالى الى داود عليه الصلوة والسلم يا داود تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان سلمت لما اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد

فصل

قد انكر الرضا جماعة وقالوا لا يتصور الرضا بما يخالف الهوى وانما يتصور الصبر فقط وانما اوتوا من انكار المحبة ونحن نحقق لك ان الرضا بالبلاء وبما يخالف الطبع والهوى يتصور من ثلثة اوجه احدها ان يدهشه مشاهدة الحب وافراطه الاحساس بالالم ولك مشاهد في حب المخلوقين وفي غلبة الشهوة والغضب حتى ان الغضبان لما ان يصيبه الجراحة فلا يحس بها في الحال وحتى ان الحريص تصيبه شوكة في رجله فلا يحس به ثم اذا سكن غضبه وظفر بمراده عظم المه واذا تصور ان يتغير الم يسير بحب يسير تصور ان يتغير الم كثير بحب قوي بالغ فان كل واحد من الحب والالم يتضاعف في الشدة ومهما تصور هذا في عشق يرجع الى الميل الى صورة مركبة من لحم ودم مشحونة بالاقذار والخبائث وانما يدرك بعين ظاهرة يغلب الغلط عليها حتى يرى الصغير كبيرا والبعيد قريبا والقبيح جميلا فكيف لا يتصور في ادراك جمال الحضرة الربوبية والجلال الازلي الابدي الذي لا يتصور انقطاعه ونقصانه المدرك بالبصيرة الباطنة التي هي اصدق واوضح عند اهلها من البصر الظاهر ومن هذا قال الجنيد رحمة الله عليه قلت لسري السقطي هل يجد المحب الم البلاء قال لا قلت وان ضرب بالسيف قال لا وان ضرب بالسيف سبعين ضربة وقال بعضهم احببت كل شيء لحبه حتى لو احب النار احببت دخول النار وقال عمر بن عبد العزيز ما بقي لي فرح الا في مواقع قدر الله تعالى ضاع لبعض الصوفية ولد صغير ثلثة ايام فقيل له لو سألت الله تعالى ان يرده عليك فقال اعتراضي عليه فيما قضى اشد علي من ذهاب ولدي الوجه الثاني من الرضا ان يحس بالالم ويكرهه بالطبع ولكن يرضى به بعقله وايمانه بمجازاته ثواب البلاء كما يرضى المريض بالم الفصد وشرب الدواء لعلمه بانه سبب الشفاء

حتى انه يفرح بمن يهدي اليه الدوآء وان كان بشعا وكذلك التاجر يرضى بمشقة السفر وهو خلاف طبعه هذا ايضا يشاهد في الاغراض الدنيوية فكيف ينكر في السعادة الاخروية وروي ان امرأة فتح الموصلي عثرت فانقطع ظفرها فضحكت فقيل لها اما تجدين الوجع فقالت ان لذة ثوابه ازال عن قلبي مرارة وجعه فاذا ان من يعرف ان ثواب البلآء اعظم مما يقاسيه لم يبعد ان يرضى به الوجه الثالث ان يعتقد ان الله تعالى تحت كل اعجوبة لطيفة بل لطائف فذلك يخرج عن قلبه لم وكيف حتى لا يتعجب مما يجري في العالم مما يظنه الجاهل تشويشا واضطرابا وميلا عن الاستقامة ويعلم ان تعجبه كتعجب موسى عليه الصلوة والسلم من الخضر عليه الصلوة والسلم لما خرق السفينة للايتام وقتل الغلام واعاد بناء الجدار كما في سورة الكهف ولما كشف الخضر عن السر الذي اطلع عليه سقط تعجبه بنآء على ما اختفى عليه من تلك الاسرار وكذلك افعال الله تعالى مثلها ما حكي عن رجل عن الراضين انه كان يقول في كل ما يصيبه الخيرة فيما قدره الله تعالى وكان في بادية معه اهله وليس له الا حمار يحمل خباءه وكلب يحرسهم وديك يوقظهم فجآء ثعلب واخذ الديك فقال خيرة وجاء ذئب فقتل الحمار فحزن اهله فقال خيرة ثم اصيب الكلب فمات فقال خيرة فتعجب اهله من ذلك حتى اصبحوا وقد سبي من حولهم واسترقوا اولادهم وكان قد عرف مكان بعضهم بصياح الديك ومكان بعضهم بنباح الكلب ومكان بعضهم بنهيق الحمار فقال قد رأيتم ان الخيرة فيما قدره الله تعالى فلو لم يهلكهم الله تعالى لهلكتم وهلكنا وروي ان نبيا كان يتعبد في جبل وكان بالقرب منه عين فاجتاز بها فارس وشرب ونسي عندها صرة فيها الف دينار فجآء آخر واخذ الصرة ثم جآء رجل فقير وعلى ظهره حزمة حطب فشرب

واستلقى ليستريح فرجع الفارس في طلب الصرة فلم يرها فاخذ الفقير وطالبه وعذبه فلم يجد عنده فقتله فقال النبي الهي ما هذا اخذ الصرة ظالم آخر وسلطت هذا الظالم على هذا الفقير حتى قتله فاوحى الله تعالى اليه اشتغل بعبادتك فليس معرفة اسرار الملك من شانك ان هذا الفقير كان قتل ابا الفارس فمكنته من القصاص وان ابا الفارس كان قد اخذ الف دينار من مال آخذ الصرة فرددته اليه من تركته فمن ايقن بامثال هذه الاسرار لم يتعجب من افعال الله تعالى وتعجب من افعال نفسه لم يقل لم وكيف ورضي بما دبره الله تعالى في ملكوته وههنا وجه رابع يتشعب عن محض المعرفة بكمال الجود والحكمة وبكيفية ترتيب الاسباب الموجهة الى المسببات ومعرفة القضآء الاول الذي هو كلمح بالبصر ومعرفة القدر الذي هو سبب ظهور تفاصيل القضآء وانها رتبت على اكمل الوجوه واحسنها وليس في الامكان احسن منها واكمل ولو كان وادخر لكان بخلا يناقض الجود وعجزا يناقض القدرة وينطوي تحت ذلك سر القدر ومن ايقن بذلك لم ينطو ضميره الا على الرضا بكل ما يجري من الله تعالى وشرح ذلك يطول ولا رخصة فيه ايضا فلنتجاوز

فصل

لعلك تقول كيف اجمع بين الرضا بقضاء الله تعالى وبين بغض الكفر والعصيان وقد تعبدت به شرعا وذلك مراد الله تعالى منهم فاعلم ان طائفة من الضعفآء ظنوا ان ترك الامر بالمعروف من جملة الرضآء بالقضآء وسموه حسن الخلق وهو محض الجهل بل عليك ان ترضى وان تكره جميعا والرضا والكراهية متضادان اذا تواردا على شيء واحد من وجه واحد ولا تناقض ان تقبل عدوك الذي هو عدو عدوك ايضا فترضاه من حيث انه عدو عدوك وتكرهه من حيث انه عدوك فكذلك المعصية وجهان وجه الى الله تعالى من حيث انه

بقضائه ومشيئته فهو من هذا الوجه مرضي به ووجه الى العاصي انه صفته وكسبه علامة
كونه ممقوتا من الله تعالى فهو من هذا الوجه مكروه وقد ذكرنا تعبدك الله تعالى ببغض من يبغضه
من المخالفين لامره فعليك الرضا بما تعبدك به والامتثال له ولو قال لك محبوبك اني اريد
ان امتحن حبك بان اضرب عبدي فارهقه الى ان يشتمني ثم ابغضه فهو محبوبي وعن اجره فهو
عدوي فيمكنك ان تبغض عبده اذا شتمه مع انك تعلم انه الذي اضطره الى الشتم وكان ذلك
مراده فيقول اما فعله في الشتم فارضى به من حيث انه تدبيرك في عبدك ومرادك ممن اردت
ابعاده واما شتمه من حيث هو صفته وعلامة عداوته فاني ابغضه لاني احبك فابغض
لا محالة من غلبت علامة عداوتك وهذه دقيقة يزل فيها الضعفاء فلذلك يتهافتون
فيه

فصل

كذلك ينبغي ان لا يظن ان معنى الرضا بالقضاء ترك الدعاء بل ترك السهم الذي
ارسل اليك حتى يصيبك مع قدرتك على دفعه بالترس بل تعبدك الله تعالى بالدعاء
ليستخرج به من قلبك صفاء الذكر وخشوع القلب ورقته لتستعد به لقبول الالطاف
والانوار فمن جملة الرضا بقضائه ان يتوصل الى محبوباته بمباشرة ما جعله سببا له بل
ترك الاسباب مخالفة لمحبوبه ومناقضة لرضاه فليس من الرضا للعطشان ان لا يمد
اليد الى الماء البارد زاعما انه رضي بالعطش الذي من قضاء الله تعالى بل من قضاء الله
تعالى ومحبته ان يزال العطش بالماء فليس في الرضا بالقضاء ما يوجب الخروج عن حدود
الشرع وعن سنة الله تعالى اصلا بل معناه ترك الاعتراض على الله تعالى ظاهرا او
باطنا مع بذل الجهد في التوصل الى محاب الله تعالى من عباده وذلك بحفظ الاوامر وترك

النواهي

الاصل العاشر ذكر الموت

اعلم ان المقامات التسع التي
ذكرناها ليست على رتبة واحدة بل بعضها مقصودة لذاتها كالمحبة والرضا فانهما اعلى
المقامات وبعضها مطلوبة لغيرها كالتوبة والزهد والخوف والصبر اذ التوبة رجوع
عن طريق البعد للاقبال على طريق القرب والزهد ترك الشاغل عن القرب والخوف سوط
يسوق العبد الى ترك الشواغل والصبر مجاهدة للشهوات القاطعة لطريق القرب وكل
ذلك غير مطلوب لذاتها بل المطلوب القرب وذلك بالمعرفة والمحبة فانهما مطلوبة لذاتها
لا لغيرها ولكن لا يتم ذلك الا بقطع حب غير الله تعالى عن القلب فاحتيج الى الخوف والصبر
والزهد لذلك ومن الامور العظيمة النفع فيه ذكر الموت فلذلك اوردناه ولذلك
عظم الشرع ذكره اذ به ينتغص الدنيا وينقطع علاقة القلب عنها قال الله تعالى قل ان
الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم
اللذات وقال عليه الصلوة والسلم من كره لقاء الله تعالى كره الله تعالى لقاءه وقالت
عائشة رضي الله عنها يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت
في اليوم والليلة عشرين مرة ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجلس وقد استعلاه
الضحك فقال شوبوا مجلسكم بذكر مكدر اللذات قيل وما هو قال الموت وقال صلى الله
عليه وآله لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن ادم لما اكلتم منها سمينا وقال عليه
الصلوة والسلم كفى بالموت واعظا وقال صلى الله عليه وسلم تركت فيكم واعظين
صامتا وناطقا فالصامت الموت والناطق القران وذكر رجل عنده واحسنوا
الثناء عليه فقال وكيف كان ذكر صاحبكم للموت قالوا ما كنا نكاد نسمعه يذكر
الموت فقال فان صاحبكم ليس هنالك وقال رجل من الانصار يا رسول الله من اكيس

الناس واكرم الناس قال اكثرهم للموت ذكرا واشدهم له استعدادا اولئك هم الاكياس ذهبوا
بشرف الدنيا وكرامة الاخرة

فصل

واعلم ان الموت عظيم هائل وما بعده اعظم منه وفي ذكره منفعة عظيمة فانه ينغص الدنيا
ويبغضها الى القلب وبغضها راس كل حسنة كما ان حبها راس كل خطيئة وللعارف في ذكره
فائدتان احديهما النفرة عن الدنيا والاخرى الشوق الى الاخرة فان المحب لا محالة مشتاق
ومعنى الشوق في المحسوسات استكمال الخيال بالترقي الى المشاهدة فان المشتاق اليه مدرك
لا محالة بالخيال وغائب عن البصر وكذلك العارف معرفة كانما نظر من وراء ستر رقيق في
وقت الاسفار وضعف النور فهو مشتاق الى استكمال ذلك بالتجلي والمشاهدة ويعلم
ان ذلك لا يكون الا بعد الموت فلذلك لا يكره الموت لانه لا يكره لقاء الله تعالى ولا
سبب اقبال الخلق على الدنيا الا قلة التفكر في الموت وطريق التفكر فيه ان يفرغ الانسان
قلبه عن ذكر ما سواه ويجلس في خلوة ويباشر ذكر الموت بصميم قلبه ويتفكر اولا في اقرانه و
اشكاله الذين مضوا فيتذكرهم واحدا واحدا ويتذكر حرصهم واملهم وركونهم الى الجاه والمال
ثم يتذكر مصارعهم عند الموت وتحسرهم على فوات العمر وتضييعه ثم يتذكر في اجسادهم
كيف تمزقت في التراب وصارت جيفة ياكلها الديدان ثم يرجع الى نفسه فيعلم انه كواحد
منهم امله كاملهم ومصرعه كمصرعهم ثم ينظر في اعضائه كيف تتفتت والى حدقته كيف
ياكلها الديدان والى لسانه كيف يتغير ويصير جيفة في فيه فاذا فعل ذلك تنغص عليه
الدنيا وكفى سعيدا اذ السعيد من وعظ بغيره ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايها الناس كان الموت على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذين

عن قريب

نشيعهم من الاموات سفرا عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كانا
مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة

فصل

اصل الغفلة عن الموت طول الامل وذلك عين الجهل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا
تحدث نفسك بالصباح وخذ من حيوتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك يا عبد الله
لا تدري ما اسمك غدا وقال صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف على امتي خصلتان اتباع
الهوى وطول الامل واشترى اسامة وليدة الى شهر بمائة فقال صلى الله عليه وسلم الا
تعجبون الى اسامة المشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذي نفسي بيده ما طرفت
عيناي الا ظننت ان شفري لا يلتقيان حتى يقبض الله تعالى روحي ولا رفعت طرفي الا
وظننت اني لست واضعه حتى اقبض ولا لقمت لقمة الا ظننت اني لا اسيغها حتى
اغص بها من الموت ثم قال يا بني ادم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى و
الذي نفسي بيده ان ما توعدون لآت وما انتم بمعجزين وقال صلى الله عليه وآله وسلم
نجا اول هذه الامة باليقين والزهد ويهلك اخر هذه الامة بالبخل والامل وقال
صلى الله عليه وسلم كلكم يحب ان يدخل الجنة قالوا نعم قال قصروا امالكم واجعلوا
اجالكم بين ابصاركم واستحيوا من الله تعالى حق الحياء

فصل

اعلم ان العارف لحكم امل المستهتر بذكر الله تعالى مستغن عن ذكر الموت بل حاله
الفناء في التوحيد لا التفات له الى ماض ومستقبل ولا الى حال من حيث انه حال بل

هو ابن وقته بمعنى انه كالمتحد بمذكوره لست اقول متحداً فلا تغفل فتغلط او نسي لظن ولذلك يفارقه الخوف والرجآء لانهما سوطان يسوقان العبد الى هذه الحالة التي هو مدانيها بالذوق وكيف يذكر الموت فانما يراد ذكر الموت ليتقطع علاقة قلبه عن ما يفارقه بالموت والعارف قد مات مرة في حق الدنيا وفي حق كل ما يفارقه بالموت فانه قد دنع وتنزه عن الالتفات الى الاخرة ايضاً فضلاً عن الدنيا بل تنغص عليه كل ما سوى الله تعالى ولم يبق له من الموت الا كشف الغطاء ليزداد به وضوحاً لا يزداد يقيناً وهو معنى قول علي رضي الله عنه لو كشف الغطأ ما ازددت يقيناً فان الناظر الى غيره من وراء ستر لا يزداد الستر يقيناً بل وضوحاً فقط فاذا ذكر الموت يحتاج اليه من لقلبه التفات الى الدنيا ليعلم انه سيفارقها فلا يعتكف بجميعه عليها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي احبب ما احببت فانك مفارقه وعش ما شئت فانك ميت واعمل ما شئت فانك مجزي به

فصل

لعلك تشتهي ان تعرف حقيقة الموت وماهيته ولن تعرف ذلك ما لم تعرف حقيقة الحيوة ولن تعرف حقيقة الحيوة ما لم تعرف حقيقة الروح هي نفسك وحقيقتك وهو اخفى الاشيآء ولا تطمع ان تعرف ربك قبل ان تعرف نفسك واعني بنفسك روحك التي هي خاصة الانسان المضافة الى الله تعالى في قوله عز وجل قل الروح من امر ربي وقوله تعالى ونفخت فيه من روحي دون الروح الجسماني اللطيف الذي هو حامل قوة الحس والحركة الذي ينبعث من القلب وينتشر في جملة البدن في تجاويف العروق الضوارب فيفيض منها نور حس البصر على العين ونور السمع على الاذن وكذا سائر

القوى والحواس كما يفيض من السراج نور على حيطان البيت اذا ادير في جوانبه فان هذه الروح يشارك البهائم فيها وينمحق بالموت لانه بخار اعتدل نضجه عند اعتدال مزاج الاخلاط فاذا اختل المزاج بطل كما يبطل النور الفايض من السراج عند انطفآ السراج بانقطاع الدهن عنه او بالنفخ فيه وانقطاع الغذاء عن الحيوان يفسد هذه الروح لان الغذآء له كالدهن للسراج والقتل له كالنفخ للسراج هذه هي الروح التي يتصرف في تعديلها وتقويتها علم الطب ولا يحمل هذه الروح المعرفة والامانة بل الحامل للامانة الروح الخاصة للانسان ونعني بالامانة تقلد عهدة التقليد بالتعرض لخطر الثواب والعقاب بالطاعة والمعصية وهذه الروح لا يموت ولا يفنى بل يبقى بعد الموت اما في نعيم وسعادة او جحيم وشقاوة فانه محل المعرفة والتراب لا يأكل محل المعرفة والايمان اصلاً نطقت به الاخبار وشهدت به شواهد الاستبصار ولم ياذن الشرع في ذكر تحقيق صفته اذ لا يحتمله الا الراسخون في العلم وكيف يذكر وله من عجايب الاوصاف ما لم يحتمله اكثر عقول الخلق في حق الله تعالى فلا تطمع في ذكر حقيقته وانتظر تلويحاً يسيراً من ذكر صفته بعد الموت

فصل

هذه الروح لا يفنى البتة ولا يموت بل يتبدل بالموت حالها فقط ويتبدل منزلها فيترقى من منزل الى منزل والقبر في حقها اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران اذ لم يكن لها مع البدن علاقة سوى استعمالها البدن واقتناصها اوائل المعرفة به بواسطة شبكة الحواس فالبدن آلتها ومركبها وشبكتها وبطلان الالة والمركب والشبكة لا يوجب بطلان الصايد نعم ان بطلت الشبكة بعد الفراغ من

التكليف بان يتعرض لعهدة الامانة [illegible]

الصيد فبطل لانه غنيمة او يتخلص عن ثقله وحمله ولذلك قال عليه الصلوة والسلام الموت تحفة المؤمن وان بطلت الشبكة قبلها الصيد عظم فيه الحسرة والندامة والالم فلذلك يقول المقصر رب ارجعون لعلي اعمل صالحا بل ان كان الف الشبكة واحبها وتعلق قلبه بحسن صورتها وصنعتها وما يتعلق بها كان له من العذاب ضعفين احدهما حسرة فوات الصيد الذي لا يقتنص الا بشبكة البدن والثاني فوت الشبكة مع تعلق القلب والفها وهذا مبدا من مبادي معرفة عذاب القبر ان استقصيته تحققته قطعا

فصل

لعلك تشتهي الاستقصاء المفصح للتحقيق فاعلم ان هذا الكتاب لا يحتمله فاقنع بالتنبيه اليسير فافهم ان معنى الموت هو زمانة البدن فانك تعرف ان معنى زمانة اليد خروجها عن طاعتك مع وجود شخصها لبطلان القوة التي بواسطتها كنت تستعمل اليد فافهم ان الموت زمانة مطلقة في جميع الاعضاء لبطلان قواها فيسلب الموت منك يدك ورجلك وعينك وسائر ارجائك وانت باق اعني حقيقتك التي بها انت انت فانك الآن لا انسان الذي كنت في الصبا ولعله لم يبق فيك من تلك الاجسام شيء بل انحل كلها وحصل بالغذاء بدلها وانت انت وجسدك غير ذلك الجسد فان كان لك معشوق تفتقر فيه الى حواسك عظم عذابك بفراق معشوقك وجميع ملاذ الدنيا معشوق ولا تنال الا بالحواس ولا فرق في عذاب العاشق بين ان يحجب عنه معشوقه وبين ان يفقا عينه حتى لا يراه فان الم من عدم الرؤية ومن احب اهله وماله وعقاره وفرسه وجاريته وثيابه تألم بفراقها سواء سلبت هذه الاشياء عنه او سلب عنها بل لو حمل الى موضع اخر وحيل بينه وبينها فالموت يسلبك عن هذه الاشياء ويحول بين المرء وقلبه ويحول بينك وبينها فيكون عذابك بقدر عشقك لها

والموت يخلي بينك وبين الله تعالى ويقطع عنك هذه الحواس الشاغلة المشوشة فيكون لذتك في القدوم على الله تعالى بقدر حبك له وانسك بذكره ولاجل هذا ينبهك وقال انا بدك اللازم فالزم بدك واجمع العبارات على نعيم اهل الجنة قوله تعالى ولهم فيها ما يشتهون واجمع العبارات لعذاب الآخرة قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون ولا ملذ الا الشهوة ولكن عند مصادفة المشتهى ولا مؤلم الا الشهوة ولكن عند مفارقة المشتهى ولا ينبغي ان تغتر الآن فتقول ان كان سبب عذاب القبر هذا فانا في امان منه اذ لا علاقة بيني وبين متاع الدنيا فان هذا لا تدركه بالحقيقة ما لم تطرح الدنيا وتخرج عنها بالكلية فكم من رجل باع جارية على ظن انه لا علاقة بينه وبينها فلما اخذها المشتري اشتعل في قلبه نيران الفراق واحترق بها احتراقا ربما القى نفسه في الماء والنار ليقتل نفسه ويتخلص منها وكذلك يكون حالك في القبر في كل ما تعلق به قلبك من الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم احبب ما احببت فانك مفارقه ووراء هذا اعظم منه وهو حسرة الحرمان عن القرب من الله تعالى او النظر الى وجهه الكريم وينكشف بالموت عظم قدر ما فات عنه وان كان لا يعظم قدره عنده قبل الموت لان الموت سبب لانكشاف ما لم يكن انكشافه قبله كما ان النوم سبب لانكشاف الغيب بمثال او غير مثال والنوم اخ الموت ولكنه دونه بكثير فهذان عذابان يتضاعفان على كل محب كان غير الله تعالى احب اليه من الله تعالى وكان انسه بغير الله تعالى فهما ضروريان تعرفهما ان عرفت بالحقيقة الروح وبقاءه بعد الموت وعلائقه وما يضاده بالطبع وما يوافقه

فصل

لعلك تقول المشهور عند اهل العلم ان الانسان يعدم بالموت ثم يعاد وان عذاب

القبر يكون بنيران وعقارب وحيات وما ذكرته يخالف ذلك فاعلم ان الموت معناه العدم فهو محجوب عن حضيض التقليد وبقاع الاستبصار جميعا اما حرمانه عن ذروة الاستبصار فلانه يذكر ما لم تستبصر واما حرمانه عن التقليد فمعرفته بتلاوة الآيات والاخبار وقال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله هذا في السعداء واما في الاشقياء فقد نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر الذين قتلوا فكان يقول يا فلان بن فلان واحدا واحدا من صناديدهم قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقيل يا رسول الله اتناديهم وهم اموات فقال والذي نفسي بيده ما انتم باسمع لكلامي منهم لكنهم لا يقدرون على الجواب قال عليه الصلوة والسلام الموت القيامة من مات فقد قامت قيامته واراد بهذه القيامة الصغرى والقيامة الكبرى يكون بعده وشرح القيامة الصغرى ان اردته فاطلبه في كتاب الصبر من كتاب الاحياء والاخبار في الدلالة على بقاء ارواح الموتى وشعورهم بما في هذا العالم ايضا كثيرة

فصل

فاما قولك ان المشهور من عذاب القبر التألم بالنيران والعقارب والحيات فهذا صحيح وهو كذلك ولكني اراك عاجزا عن فهمه ودرك سره وحقيقته الا اني انبهك على انموذج منه تشويقا لك الى معرفة الحقائق والتشمر للاستعداد لامر الآخرة فانه نبأ عظيم انتم عنه معرضون وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمن في قبره في روضة خضراء ويرحب له قبره سبعين ذراعا ويضيء حتى يكون كالقمر ليلة البدر هل تدرون فيما ذا انزلت فان له معيشة ضنكا قالوا الله ورسوله اعلم قال عذاب الكافر في قبره يسلط عليه

تسعة

تسعة وتسعون تنينا هل تدرون ما التنين تسع وتسعون حية لكل حية تسعة رؤس يلسعونه ويلحسونه وينفخون في جسمه الى يوم يبعثون فانظر الى هذا الحديث واعلم ان هذا حق على هذا الوجه شاهده ارباب البصائر ببصيرة اصح من البصر الظاهر والجاهل ينكره ويقول اني انظر في قبره فلا ارى ذلك اصلا فليعلم الجاهل ان التنين ليس خارجا عن ذات الميت اعني ذات روحه لا ذات جسده فان الروح هي التي تتألم وتتنعم بل كان معه قبل موته متمكنا من باطنه لكن لم يكن يحس بلدغه لخدر كان فيه لغلبة الشهوات فاحس بلدغه بعد الموت وليتحقق ان هذا التنين مركب من صفاته وعدد رؤسه بعدد اخلاقه الذميمة وشهواته لمتاع الدنيا واصل هذا التنين حب الدنيا ويتشعب عنه رؤس بعدد ما يتشعب عن حب الدنيا من الحسد والحقد والرياء والشره والمكر والخداع وحب الجاه والمال والعداوة والبغضاء واصل ذلك معلوم بالبصيرة وكذا كثرة رؤسه اللداغة اما انحصار عدده في تسع وتسعين فانما يوقف عليه بنور النبوة فقط فهذا التنين متمكن من صميم فؤاد الكافر لا بمجرد جهله بالكفر بل بما يدعو اليه الكفر كما قال الله تعالى ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة وقال تعالى اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا الآية وهذا التنين لو كان كما يظنه خارجا من ذات الميت لكان اهون اذ ربما يتصور ان ينحرف عنه التنين او ينحرف هو عنه بل هو متمكن من صميم فؤاده يلدغه لدغا اعظم مما يفهمه من لدغ التنين وهو بعينه صفاته التي كانت معه في حيوته كما ان التنين الذي يلدغ قلب العاشق اذا مات معشوقه هو بعينه العشق الذي كان في قلبه مستكنا كالنار في الحجر وهو غافل عنه فقد انقلب ما كان سبب لذته سبب المه وهذا سر قوله صلى الله عليه انما هي اعمالكم ترد اليكم

وقوله

و قوله تعالى يوم تجد كل نفسٍ ما عملت من خيرٍ محضرا وما عملت من سوءٍ تود لو ان بينها
وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه بل سر قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين
لترون الجحيم ای الجحيم فی باطنكم فاعلموها بعلم اليقين لترونها قبل ان ترد كوها بعين
اليقين و سر قوله تعالى و يستعجلونك بالعذاب و ان جهنم لمحيطة بالكافرين ولم
يقل انها ستحيط بل قال هی محيطة و قوله تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم
سرادقها ولم يقل يحيط بهم وهو معنى قوله عليه الصلوة والسلم من قال ان الجنة
والنار مخلوقتان وقد انطق الله لسانه بالحق ولعلك لا تطلع على سر ما نقوله فان
لم تفهم معانی القران كذلك فليس لك نصيب من القران الا فی قشوره كما ليس للبهيمة
نصيب من البر الا فی قشره الذی هو التبن والقران غذاء الخلق كلهم على اختلاف
اصنافهم ولكن اغتذاؤهم به على قدر حاجاتهم وفی كل غذاء مخ ونخالة وتبن وحرص
الحمار على التبن اشد منه على الخبز المتخذ من اللب وانه شديد الحرص على انه لا يفارق
درجة البهيمة فلا يترقی الى رتبة الانسانية بل الملكية فدونك والانشراح فی رياض
القران ففيه متاع لكم ولانعامكم

فصل

فان قلت فهل يتمثل له هذا الشیء الذی لا نشاهده مشاهدة يضاهی ادراك البصر
او هو تالم محض فی ذاته كتالم العاشق اذا حيل بينه وبين معشوقه فاقول لا بل يتمثل
له حتی يشاهده لكن تمثلا روحانيا لا على درجة يدركم من هو بعد فی عالم الشهادة
اذا نظر فی قبره فان ذلك من عالم الملكوت نعم العاشق ايضا قد ينام فيتمثل له حالة
حالة فی المنام فربما يری حية بلدغ صميم فواده لانه بعد بالنوم من عالم الشهادة

قليلا فيتمثل حقايق الاشياء تمثلا حاكيا للحقيقة منكشفا له من عالم الملكوت و
الموت ابلغ فی الكشف من النوم لانه قامع لنوازع الحس والخيال وابلغ فی تجريد جوهر الروح
عن غشاوة هذا العالم فكذلك يكون ذلك التمثل تاما محققا دائما لا يزول
بنوم لا تنبه منه واعلم ان المستيقظ يجيب النائم ان كان لا يشاهد الحية التی يلدغ
النائم فذلك غير مانع من وجود الحية فی حقه وحصول الالم له فكذلك حال الميت فی القبر

فصل

لعلك تقول هذا بدعت قولا مخالفا للمشهور منكرا عند الجمهور اذ زعمت ان انواع
عذاب الاخرة يدرك بنور البصيرة والمشاهدة ادراكا يجاوز احد تقليد الشرايع فهل
يمكنك ان كان كذلك حصر انواع العذاب تفاصيله فاعلم ان مخالفتی للجمهور
لا انكره فان الجمهور مستقرون فی البلد الذی هو مسقط رأسهم ومحل ولادتهم
وهو المنزل الاول من منازل وجودهم وانما يسافر منهم الاحاد واعلم ان البلد
منزل القالب فما منازل الروح الانسانی عوالم الادراكات فالمحسوسات منزله
الاول والمتخيلات منزله الثانی والموهومات منزله الثالث وما دام الانسان فی
المنزل الاول فهو دود او فراش ليس له الا الاحساس ولو كان له تخيل وحفظ للمتخيل
بعد الاحساس لما تهافت على النار مرة بعد اخری وقد تاذی بها اولا فان الطير و
ساير الحيوان اذ تاذی فی موضع بالضرب نفر منه ولا يعاوده لانه بلغ المنزل الثانی
وهو حفظ المتخيلات بعد غيبوبتها عن الحس وما دام الانسان فی المنزل الثانی
بعد فهو بهيمة ناقصة انما حده ان يحذر عن شیء تاذی به مرة وما لم يتاذ به قط فلا
يكون متحذرا منه موقوفا على ان يتاذی مرة بل الشاة تری الذئب اولا فيحذره وتری الجمل

لم يتاذ بشیء فلا يحذر منه ويحذر منه وما دام فی المنزل الثالث وهو الموهومات
فهو بهيمة كاملة كالفرس مثلا فانه قد يحذر من الاسد اذا راه اولا وان لم

والبغر وهما اعظم منه شكلاً واهول منه صورة ولا تحذهما اذ ليس في طبعهما
ايذاؤه والى الآن يشاركه البهايم فبعد هذا يرتقي الانسان الى عالم الانسانية
فيدرك اشياء لا يدخل في حس ولا تخيل ولا وهم ويحذر الامور المستقبلة ولا
يقتصر حذره على عاجلة افضا حذر الشاة على ما يشاهد في الحال من الذئب وهن
هاهنا يصير الى حقيقة الانسانية والحقيقة هي الروح المنسوبة الى الله تعالى في
قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وفي هذا العالم يفتح له باب الملكوت فيشاهد
الارواح المجردة من غشاوة القوالب واعني بهذه الارواح الحقايق المحضة المجردة
عن كسوة التلبس وغشاوة الاشكال وهذا العالم لا نهاية لها اما عوالم المحسوسات
والمتخيلات والموهومات فمتناهية لانها مجاورة للاجسام وملتصقة بها والاجسام
لا يتصور ان تكون غير متناهية والترقي في هذا العالم مثاله الخيالي المشي على الماء ثم يرتقي
الى المشي في الهواء ولذلك لما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلم
مشى على الماء فقال نعم ولو ازداد يقيناً لمشى في الهواء واما التردد على المحسوسات فهو
كالمشي على الارض وبينها وبين الماء عالم يجري مجرى السفينة وفيها درجات
الشياطين حتى يجاوز الانسان عوالم البهايم فينتهي الى عالم الشياطين ومنه
يسافر الى عالم الملايكة وقد ينزل عنه وينتهي وشرح ذلك يطول وهذه العوالم كلها
منازل الهدى ولكن الهدى المنسوب الى الله تعالى يوجد في العالم الرابع وهو عالم
الارواح وهو قوله تعالى قل ان هدى الله هو الهدى ومقام كل انسان ومنزله ومحله
في العلو والسفل بقدر ادراكه وهو معنى قول علي عليه السلم الناس ابناء ما يحسنون
في الانسان بين ان يكون دوداً او حماراً او فرساً او شيطاناً ثم يجاوز ذلك فيصير

ملكاً وللملايكة درجات فمنهم الارضية ومنهم السماوية ومنهم المقربون المرتفعون عن
الالتفات الى السموات والارض القاصرون نظرهم على جمال الحضرة الربوبية وهم الحفظة
الحضرة الربوبية وملاحظة الوجه خاصة وهم ابداً في دار البقاء وملحظهم الوجه الباقي وما
عدا ذلك فاني الفناء مصيره اعني السماء والارض وما يتعلق بهما من المحسوسات والمتخيلات
والموهومات وهو معنى قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
وهذه العوالم منازل لسفر الانسان ليترقى من حضيض درجة البهايم الى يفاع رتبة الملايكة
ثم يترقى من بينهم الى رتبة العشاق فمنهم العاكفون على ملاحظة جمال الوجه يسبحون له
ويقدسونه بالليل والنهار لا يفترون فانظر الآن الى خسة الانسان وشرفه الى بعده
في معراجه وانحطاط درجاته في سفله فكل الادميين مردودون الى اسفل السافلين ثم الذين امنوا
وعملوا الصالحات يرتقون منها فلهم اجر غير ممنون وهو جمال الوجه وبهذا يفهم معنى
قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها الاية ومعنى الامانة التعرض للعهدة والخطر ولا خطر على سكان الارض وهم البهايم
اذ ليس لهم امكان الترقي من المنزل الثالث ولا خطر على الملايكة اذ ليس لهم خوف الانحطاط
الى حضيض عالم البهايم وانظر الى الانسان وعجايب عوالمه كيف يعرج الى السماء والعلو
رقياً وينزل الى الارض الحقارة هوياً متقلداً هذا الخطر العظيم الذي لم يتقلده في الوجود
غيره فيا مسكين كيف تهتدي الى العاقبة زحوفتني مجاوزة الجمهور ومخالفة المشهور
وبدلت فرحي وسروري الذي تكرهون عنه ذلك الذي يشتهيه قلبي فاطوطوعا الهذيان
ولا تعنفني ببعد هذا بالشنان

فصل

واما مطالبتك اياى بتفصيل عذاب الآخرة وذكر اصنافه فلا تطمع فى التفصيل فذلك
داعية الاملال والتطويل واقنع بذكر الاصناف فقد ظهر بالمشاهدة ظهورًا اوضح
من العيان ان اصناف عذاب الآخرة ثلثة اعنى الروحانى منها حرقة فراق المشتهيات
وخزى خجلة المفضحات وحسرة فوت المحبوبات فهذه ثلثة انواع من النيران الروحانية
يتعاقب على الروح من اثر الحيوة الدنيا الى ان ينتهى الى مقاسات النار الجسمانية فان
ذلك يكون فى آخر الامر فخذ الآن شرح هذه الاصناف الصنف الاول حرقة المشتهى
فصورته المستعارة من عالم الحس والتخيل التنين الذى وصف الشرع عدد رؤسه وهى
بعدد الشهوات ورذايل الصفات يلدغ صميم الفؤاد لدغًا مؤلمًا وان كان البدن بمعزل
عنه فقدر فى عالمنا هذا ملكا مستوليًا على الارض مستمكنًا من جميع الملاذ متمتعًا
بها مستهترًا بالوجوه الحسان منها لكا عليها مشغوفًا بالامارة واستعباد الخلق بالقهر
مطاعًا فيهم فاقتنصه عدوه واسره واستعمله على مرأى من رعيته فى تعهد الكلاب فى صنا
يتمتع بنعمه ويستمتع باهله وجواريه بين يديه ويتصرف فى خزاينه وذخايره واموال رعيته
على اعدائه ومعانديه فانظر الآن هل ترى على قلبه تنينًا ذا رؤس كثيرة يلدغ صميم فؤاده
وبدنه بمعزل عنه وهو ربما ان يبتلى بدنه بامراض والالم ليتخلص منه فتوهم هذا فربما
يشم به قليلًا من رايحة الحطمة التى فيها نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة اعدت
لمن جمع مالًا وعدده يحسب ان ماله اخلده واعلم ان عذاب كل ميت بقدر رؤس هذا
التنين وعدد الرؤس بعدد المشتهيات فلهذا من كان افقر وتمتعه بالدنيا اقل كان
العذاب عليه اخف ومن لا علاقة له مع الدنيا اصلا فلا عقاب عليه اصلا الصنف
الثانى خزى خجلة المفضحات فقدر رجلًا خسيسًا فقيرًا عاجزًا قربه ملك من

الملوك فرفعه وقواه وخلع عليه وسلم اليه نيابة ملكه ومكنه من دخول حريمه من جملة خزاينه
اعتمادًا على امانته فلما عظمت عليه النعمة طغى وبغى وصار يخون فى خزانته ويفجر باهل الملك و
سراريه وهو فى جميع ذلك يظهر الامانة للملك ويعتقد انه غير مطلع على خيانته وبغيه الى فى
غمرة فجوره وخيانته اذ لاحظ روزنة فراى الملك مطلعًا عليه منها وعلم انه كان يطلع عليه كل
يوم لكنه يغضى عنه ويمهله حتى يزداد خبثًا وفجورًا ويزداد استحقاقًا للنكال ليصب
عليه بالآخرة انواع العذاب فانظر الآن الى قلبه كيف يحترق بنار الخزى والخجلة وبدنه بمعزل
منه وكيف هو يود ان يعذب بدنه بكل عذاب ويكتم خزيه فكذلك انت تتعاطى فى الدنيا
اعمالًا هى مشتهياتك ولتلك الاعمال الدواح حقايق خبيثة قبيحة وانت جاهل بها معتقدًا
حسنها فينكشف لك فى الآخرة حقايقها فى صورها القبيحة فتخزى وتخجل خجلة توزع على
الآلام البدنية فان قلت كيف ينكشف لى ارواحها وحقايقها فاعلم ان ذلك لا تفهمه الا
بمثال من جملته مثلًا ان يؤذن مؤذن فى رمضان قبل الصبح فيرى فى المنام ان بيده خاتما
يختم افواه الرجال وفروج النساء فيقول له ابن سيرين هذه رؤيا لاذانك قبل الصبح فما قال
الآن انه لما بعد بالنوم قليلًا عن عالم الحس انكشف له روح عمله لكن لما كان بعد فى
عالم التخيل لان النائم لا يزول تخيله غشاء الخيال بمثال متخيل وهو الخاتم والختم
به لكنه مثال ادل على روح العمل من نفس الاذان لان عالم المنام اقرب الى عالم الآخرة
فالتلبيس فيه اضعف قليلًا وليس يخلو عن تلبيس ولاجله يحتاج الى التعبير ولو قال
قايل لهذا المؤذن اما تستحيى ان تختم افواه الرجال وفروج النساء فقال معاذ الله
ان افعل هذا فلان اقدم وتضرب عنقى احب الى من ان افعل ذلك فهو يكره لانه يجهله
مع انه يعمله لان روحه قاصرة عن ادراك الارواح وكذلك لو اكلت لحمًا طيبًا على اعتقاد

انه لحم طير فقال قائل اما تستحي ان تاكل لحم اخيك الميت فلان فقلت معاذ الله ان افعل ذلك
ولان اموت جوعا اهون علي من ذلك فنظرت فاذا هو لحم اخيك الميت قد طبخ وقدم اليك
وليس عليك فانظر كيف تخزي وتفتضح به وبدنك في معزل من الم فكذلك يرى المغتاب
نفسه في الاخرة لان روح الغيبة تمزيق اعراض الاخوان والتفكه بها وفي عالم الاخرة ينكشف
ارواح الاشياء وحقايقها وكذلك لو كنت ترمي حجارة الى حائط فقال قايل اما
تستحيي ان تفعل ذلك والحجارة ترتد من الحائط وتقع في دارك وتصيب حدقة اولادك و
قد عميت احداقهم كلهم فقلت معاذ الله ان افعل ذلك فقال ادخل دارك فدخلت فاذا
هو كذلك فانظر كيف تفتضح وتحترق قلبك تحسرا على عملك الذي ظننته هينا وهو عند
الله عظيم وهذا روح حسدك لاخيك فانك تحسده ولا تضره وينعكس عليك في هلاك
دينك وهو قرة عينك لانها سعادة الابد فهي اعز من حدقة الولد فاذا انكشف
لك الروح فانظر كيف تحترق بنيران الفضيحة وبدنك بمعزل عنه والقران كثيرا ما
يعبر عن الروح فقال في الغيبة ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وقال تعالى في الحسد
يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم فيكفيك من الامثال الاذان والغيبة والحسد
نعتبر عليه كل فعل نهاك الشرع عنه فذلك يقبح روح الفعل وحقيقته مع حسن
ظاهره اي ظاهره حسن للبصر الظاهر وباطنه قبيح للبصيرة الناظرة من مشكوة نور الله
تعالى ومن هذا عبر الشرع حيث قال يعرض الدنيا يوم القيمة في صورة عجوز شوهاء زرقا
صفتها كيت وكيت لا يرها احد الا يقول اعوذ بالله منها فيقال هذه دنياكم التي
كنتم تتهالكون عليها فيصادفون في نفوسهم من الخزي والفضيحة ما يؤثرون
النار عليه فلو اردت ان تفهم كيفية هذه الجملة فاستمع حكاية رجل من ابناء

الملوك تزوج باجمل امرأة من بنات الملوك فشرب تلك الليلة وسكر واخطأ باب الحجرة فخرج
من الدار ووصل فرأى ضوء سراج فقصده على ظن انها حجرته فدخل الموضع فرأى جماعة نياما
فصاح بهم فلم يجيبوه فظن انهم نيام فطلب العروس فرأى واحدة نائمة في ثياب جديدة
فظن انها العروس فضاجعها واخذ يقبلها ويغشاها ويجعل لسانه في فيها ويمتص
ريقها متلذذا بذلك في سكره غاية التلذذ ويمسح بالرطوبات التي يصيبها من جميع
بدنها على ظن ان تلك عطر ادخرته له فلما اصبح افاق فاذا هو في ناوس المجوس واذا
النيام موتى وهذه عجوز شوهاء قريبة العهد بالموت عليها الحنوط وكفنها الجديد
فصار في فيه وانفه من رطوبات ريقها ومخاطها على بدنه من قاذورات سافلها فاذا
هو من قرنه الى قدمه في قاذورات المأثم تفكر في غشيانه اياها وابتلاعه ريقها فهجم عليه
من الخزي ما تمنى ان يخسف الله تعالى به الارض حتى ينسى ما جرى عليه لا يزال يعاوده
ويتذكره ولا ينساه اصلا بل يجد ما عمله من سوء محضرا يود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
وبدنه بمعزل عن هذه المخازي والالام وهو في عذاب عظيم من الغشيان ثم العمى وتذكر
تلك المخازي ويحذر ان يطلع عليه احد فيفتضح عند خزيه فاذا هو بابيه وجميع حشمه
قد جاؤا في طلبه واطلعوا على جميع مخازيه فهذه حال من تمتع بالدنيا فيكشف له كذلك
روحه وحقيقته وهو معنى قوله تعالى وحصل ما في الصدور اي يعرض عليها حاصلها
اي روحها وحقيقتها ومعنى قوله تعالى يوم تبلى السرائر اي يكشف عن اسرار الاعمال
وارواحها القبيحة والحسنة وكما ان الذ الاطعمة رجيعه اقذر وانتن فالذ التمتعات
الدنيا حاصلها وسرها في الاخرة اقبح وافضح ولذلك شبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الدنيا بالطعام وعاقبته بالرجيع ٢

الصنف الثالث

على موت المحبوبات فتغدو نفسك مع جماعة من اقرانك خلتم في ظلمة فكان فيه حجارة لا يرى الوانها فقال لك اقرانك احمل من هذه ما تطيق فلعله يكون فيها ما تنتفع بها اذا خرجنا من الظلمة فقلت وماذا اصنع لهذا الحمل في الحال بثقلها واكد نفسي فيها وانا لا ادري ما عاقبتها ما هذا الا جهل عظيم فان العاقل لا يترك الراحة نقدا بما يتوقعه نسيئة ولا يستيقنه فاخذ كل واحد من اقرانك ما اطاق اخذه واعرضت عن ذلك تستجهلهم و تسخر بهم لانهم يمشون تحت اعبائه وثقله وانت مرفه في الطريق تمشي وتضحك عليهم فلما جاوزوا الظلمة نظروا فاذا هي جواهر ويواقيت يساوي كل واحد الف دينار فاقبلوا على بيعها وتوصلوا بها الى النعمة واصبحوا ملوك الارض فاخذ ذلك واستسخروك وتهدد بهم ليتفقوا عليك كل يوم قدرا يسيرا من فضلات الطعام فكيف ترى اشتعال نيران الحسرة في قلبك وبدنك بمعزل عنه وكم تقول يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله ويا ليتنا نرد ولا نكذب فنعمل وتقول لهم افيضوا علينا من الماء او مما افيض عليكم فيقولون هذا حرام عليك الم تكن تسخر وتضحك علينا فلا بد وان نسخر اليوم منك كما سخرت منا فلا يزال يتقطع نياط قلبك من التحسر ولا ينفعك التحسر لكن تبتلي وتقول الموت يخلصني من هذا فاعلم ان حال تارك الطاعات في الآخرة كذلك ينكشف ولكن لا مطمع في الموت المخلص بل هي حسرة ابدية دائمة يتضاعف كل يوم وان كان البدن بمعزل عنها وعنه العبارة بقوله تعالى افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين وذلك لانه يفيض على اهل المعرفة والطاعة من انوار جمال الوجه ما يحصل به من اللذة مبلغ لا يوافيه نعيم الدنيا بل يعطي آخر من يخرج من النار مثل الدنيا عشر مرات كما ورد به الخبر لا بمعنى تضاعف المقدار والمساحة بل يتضاعف الارواح كما ان

الجوهرة تكون عشرة امثال فرس لا بالوزن والمقدار بل بروح المالية اذ قيمتها عشرة امثاله واعلم ان تحريم اللذات وافاضتها عليهم ليس مثل تحريم الرجل نعمة على عبده بغضب اي باختيار حتى يتصور تغيره بل هو كتحريم الله على الابيض ان يكون اسود في حالة البياض وعلى الحار ان يكون باردا في حالة الحرارة وذلك لا يتصور فيه التبديل بل مثاله ذلك ان يقول العالم الكامل لرجل شيخ من الجهال الذي كان بليدا في اصل الفطرة ولم يمارس قط علما ولم يتعلم لغة افض على قلبي من دقايق علومك فيقول ان الله حرمه على الجاهلين معناه ان الاستعداد لقبولها انما يكتسب بذكاء اصلي وبممارسة طويلة للعلم بعد تعلم اللغة والعربية وامور اخر كثيرة واذا بطل الاستعداد استحال الافاضة كما يستحيل افاضة الحرارة على البرودة مع بقاء البرودة فلا تظنن ان الله تعالى لغضب عليك فيعاقبك انتقاما ثم تخدع نفسك برجاء العفو فيقول لم يعذبني ولم يضره معصيتي بل يلزم العذاب من المعصية كما يلزم الموت من السم فاعلم ايضا ان هذه الحسرة دائمة لان منشاها تضاد صفتين لا يزول تضادهما ابدا مثاله ان الذي تعلق بخيطة في عنقه او رجله انما يتألم لتضاد الصفتين لا بصورة الحبل والتعليق لكن صفة الطبيعة يطلب لهويه الى السفل والمنع القهري بالحبل يضاد الصفة الطبيعية فتولد الالم فيه من تمانعهما وكذلك الروح الانساني من العالم الروحاني الالهي باصل فطرته فله بحكم الطبع حنين وشوق الى عالم العلو عالم الارواح والى موافقة الاعلى ولكن حبال الشهوات وسلاسلها يجذبها الى اسفل السافلين وهي شهوات الدنيا وهي صفة عارضة ضادت الصفة الطبيعية ومنعها من نيل مقتضاها والالم يتولد من بينهما والنار انما تولد للمضادة فان الملايم للتركيب

بقاء الاتصال والنار تضاد الاتصال بالتفريق بين الاجزاء ولو لم تكن قد رايت النار وسمعت
بان شيئا لطيفا يماس بدنك فيولمك لاستنكرته وقلت شئ لا صلابة فيه كيف يولم
بالمس واعلم ان التضاد مولم سواء كان بسبب خارج او داخل فان سم العقرب يبقى في العضو
ويولم بفرط برودته المضادة لحرارة البدن فلا تظنن ان الالام كلها تحصل من خارج
فان تقدير ان العقرب لدغ من خارج فاعلم ان الم السن والم العين لا يقصر عنه وانما
سببه انصباب خلط داخل مضاد لمزاج العين والسن وليس ذلك باهون من لدغ الحية
والعقرب فاعلم ان تضاد الصفات على القلب يولم القلب ايلاما لا ينقص عما يولم
السن والعين ومثاله في اضعف الصفات ان البخيل المرائي اذا طلب منه عطية على ملاء
من الناس وعند من يريد ان يعرفوه بالسخاء تألم قلبه لتضاد صفتين اذ البخل يتقاضاه
ان لا يعطي وحب الجاه يتقاضاه ان يعطي وقلبه بين هاتين الصفتين كشخص ينشر
بمنشارين فهذا نظام حسرة الفوت وعظمها بقدر ما ينكشف من جلالة قدر
الفائت ولا يعلم بالحقيقة في هذا العالم بل في عالم الكشف وانه نبأ عظيم انتم
عنه معرضون واعلم ان هذه الاصناف الثلثة لها ترتيب فالصنف الاول الذي
يلقاه الميت المعذب هو حرقة المشتهيات وذلك تبع حب الدنيا ولذلك يضيق
ذلك الى القبر وانما يسبق هذا لان اغلب الاشياء على قلب الميت في الحال فراق ما يفوته
في الدنيا من جاه ومال ومنصب ونعمة ثم بعد ذلك ينكشف له ارواح الاعمال وحقايقها
القبيحة وذلك عند الانتقال التام في الموت وبعد العهد لغشاوة صفات الدنيا
كلما كان امعانه في الموت اشد فهو للكشف اقبل فيفيض عند ذلك عليه خزي الفضيحة
ولذلك اضيف هذا الى القيامة لانه توسط بين منزل القبر وبين دار القرار ولذلك قال

الله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه يعني يوم القيامة واما حسرة المحجوبات
يستولي عليه آخرا عند القرار في النار فعندها يقول افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله
وذلك لان بعد العهد من الدنيا ربما يخفف عليه عذاب البرزخ اليها وطول العهد
بالكشف يوجب مرونه على خزي الافتضاح ثم يالف الفضيحة والخزي الفا ما ثم عند قربهما
قليلا ينبعث حسرة الفوت اذ يظهر جلالة الفائت ثم يبقى حسرة الفوت اخيرا ويشبه ان لا
اخر له وهذا كله تعرفه قطعا اذا عرفت نفسك وعرفت انك لا تموت لكن تعمى عينك
وتصم اذنك ويفلج اعضاؤك فاما الحقيقة التي هي انت فلا يفنى بالموت اصلا
بل يتغير حالك فقط ويبقى جميع معارفك وادراكاتك الباطنة وشهواتك تمام ثم يزيد
تعذيبك بفراق ما احببت وافتضاحك بظهور ما ينكشف في تلك الحال وتحسرك
على فوات ما يعرف عظيم قدره بعد الموت لا قبله وهذا كله مقدمات العذاب الحسي
البدني وذلك ايضا حق ولم يبق معلوم كما ورد الشرع به فاقنع الان بهذا القدر
فان هذا الكلام يكاد يجاوز حد مقصد هذا الكتاب ولا بد وان يحرك سلسلة
الحمقاء الجاهلين ولكنهم اخس من ان يلتفت اليهم قال الله تعالى فاعرض عمن تولى
عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ولنقتصر على هذا ولنختم
به الاصول الاربعين لنختم به جواهر القران ومن طلب مزيدا على هذا فليطلبه من كتاب
ذكر الموت من كتب الاحياء فالغرض الاعظم من هذا الكتاب التلويحات مع التشويق
الى الاستقصاء المذكور في ذلك الكتاب ففيه ينكشف اسرار علوم الدين ولا يفرغن
طلبه لا مشغوف بالدنيا لا يطلب من العلوم الا ما يتخذه شبكة للحطام والة لكسب
الحرام فلا يناسبه علوم ذلك الكتاب ولا يناسبها اصلا

تمت

في مناظرة النفس اعلم انا قد نبهتنا وشوقناك فان اعرضت عن الاصغاء واصغيت
بظاهر قلبك كما تصغي الى الكلام الرسمي فقد خبت وخسرت وما ظلمت الا نفسك
ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه وان اصغيت اصغاء
ذي فطنة وبصر حديد وتذكرت تذكر من له قلب او القى السمع وهو شهيد فاخرج عن جميع ما
يصدك عن الصراط المستقيم ولا يصدعنها الا حب الدنيا والغفلة عن الله تعالى و
اليوم الآخر واجتهد ان تفرغ قلبك كل يوم ساعة عقيب صلوة الصبح وذلك عند
صفاء الذهن فتتفكر في شانك وتنظر في مبداك ومعادك وتحاسب نفسك وتقول
لها انك مسافر تاجر وربحك سعادة الابد بلقاء الله تعالى وخسرانك شقاوة الابد و
الحجاب عن الله تعالى وراس مالك عمرك وكل نفس من الانفاس كنز من الكنوز وجوهرة
من الجواهر اذ يصاب به سعادة الابد واي كنز اعظم من هذا واذا فني العمر انقطعت التجارة
وحصل اليأس وهذا اليوم يوم جديد قد امهلني الله تعالى فيه ولو توفاني لكنت اشتهي
ان يرجعني الى الدنيا لاعمل صالحا فاحسبي يا نفس انك توفيت ثم رجعت الى الدنيا
يوما واحدا فاجتهدي في هذا اليوم الواحد وانظري لنفسك فان لم تمهل الغد
فقد استيوربح ذلك اليوم ولا تتحسري ان امهلت فاستانفي الغد مثل ذلك ولا
تخدعي نفسك بتمني العفو فان ذلك ظن قد يكذب ولا ينفع التحسر ثم هب انه قد عفي
عنك اليس قد فاتك ثواب المحسنين وناهيك به حسرة وندامة فاذا قالت نفسك
ماذا اعمل وكيف اجتهد فتقول اتركي ما يفارقك بالموت والزمي ربك الذي لازم وهو
الله تعالى واطلبي الانس بذكر الله تعالى فاذا قالت فكيف اترك الدنيا وقد استحكمت
علاقتها في قلبي فتقول اقبلي على قطع علائقها من باطنك كما علمناك في الاصول

العشرة من المهلكات وفتشي عن اغلب علائقه من حب مال او جاه او حسد او عداوة
او شهوة بطن او فرج او غير ذلك من المهلكات فليس الا ان تتفكر في عظم افتها واهلاكها
اياك ثم تنبعث بمجاهدتك ومخالفة مقتضاها وقد تخلصت منها وامدك الله
تعالى بتوفيقه لانك مريضة والمريضة الاحتماء وقد انبأك طبيب تظن صدقه ان
ملاذ الاطعمة تضرك وان الادوية البشعة تنفعك ليت الست تصبرين بقوله على
مرارة الدواء طمعا في الشفاء الست تصبرين على الكد والتعب في السفر طمعا في الاستراحة
في المنزل فانت مسافرة ومنزلك الآخرة والمسافر لا يستريح ويحمل التعب والكد فان
استراح انقطع في الطريق وهلك وتقول يا نفس ما الذي تطلبين من الدنيا طلبت المال
ووجدته وهيهات فيكون في اليهود جماعة اغنى منك وان طلبت الجاه ونلته وهيهات
فيكون في اجلاف الاكراد وحمقاء الاتراك من يستولي عليك ويكون جاهه اعظم من
جاهك فان كنت لا تدركين آفة الدنيا وشدة عذابها في الآخرة وبلائها افلا
تندفعين منها لخسة شركائها اما تعلمين انك لو اعرضت عن الدنيا واقبلت على
الآخرة كنت وحيد الدهر فريد العصر لا يوجد في الدنيا نظيرك ولو طلبت الدنيا كان
من اليهود والحمقاء من سبقك بها فان الدنيا سبقك بها حمير فتفكري يا نفس و
انظري لنفسك فلا ينظر لك احد غيرك وكذلك لا تزال تناظر نفسك على تطاوعك
على سلوك الصراط المستقيم الى الله تعالى فهذه المناظرة اهم لك ان كنت عاقلا من
مناظرة الحنفية والمعتزلة وغيرهم فلم تعاديهم وتجادلهم ولا يضرك خطاؤهم ويدعهم
وتترك اعدا عدوك بين جنبيك لا تنازعه ولا تناظره بل تساعده على ما يطالبك
به من شهواته الباطلة فتستنبط بالفكر الدقيق الحيل لقضاء شهوة هل هذا الا

[illegible]

عين لا انعكاس فيه لا انتكاس فهل رأيت قط رجلاً اجتمع تحت ثوبه حيات وعقارب

اقبلت عليه لتهلكه فاخذ المروحة ليدفع الذباب عن غيره وهل يستحمق من يفعل

ذلك فاعلم ان هذا حالك في اشتغالك بمناظرة غيرك واعراضك عن مناظرة

نفسك في هذا المعرض ينكشف لك مفتوح عملك يوم تبلى السرائر كما نبهت على كيفية

مكاشفات الآخرة باسرار الاعمال وارواحها وما لم تناظر نفسك [illegible] لا

تخليك لمناجات ربك وذكره والاقبال عليه ثم طريقك مع النفس اذا خالفتك

ان تعاقبها بما يزجرها وتعلم انها كالكلب لا تتأدب الا بالضرب فاذا اردت ان

تتعلم مناظرتها ومراقبتها ومحاسبتها ومعاقبتها فاطلبه من كتاب المحاسبة

والمراقبة فان هذا الكتاب لا يحتمله والله تعالى يوفقنا واياك بفضله وجوده

تم الكتاب بحمد الله تعالى وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين وصلى الله

على سيدنا ونبينا وقائدنا محمد المصطفى وآله الطيبين الطاهرين الامجدين

چو چندی میر ساکن زآغا علی تاریخ وفات والد بانی محمد السیار والحاج حاجی محمد صادق سبط داود بود

بجهت یادگار دو شنبه اللهم اغفر لهما فغان کز گردش چرخ زبرجد بجسر بهر بن نسل احمد

ابوالقاسم بیادرت حسینی	که میبود انجاب لااد احمد	وداع دهر فانی را زان گفت
که چون وقت رحلت دربدر مخلد	ندای ارجعی را گفت لبیک	بشور رحمت رحمن سرمد
بستند چو بر از جهان او رخت	باخوان واولاد امجد	که کرچو شید راه رستگاری
سزاوار است بگرید از دل	چو دنیا وابناء شد اعتبار	نباید گشت در دنیا مخلد
غرض چون خفتند در خاک بستر	همین فرخ لقا میر محمد	پی تاریخ فوتش کلک ساعی
بر صفحه سنگش رقم زد	یک افزون بود برا عدد گفتا	روان در جنان شد بزد در جد ١٣٨٢

